M

جامعة ابن خلدون-تيارت
University Ibn Khaldoun of Tiaret

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم علم النفس والفلسفة والأورطفونيا
Department of Psychology, Philosophy, and Speech Therapy

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د

تخصص علم النفس العيادي

العنوان

حل المشكلات بأسلوب ديني وعلاقته بالتفكير السنني عند الراشد

دراسة ميدانية لفئة من الراشدين الملتزمين في ولاية تيسمسيلت وتيارت

إعداد:

- ربوح صالح
- موسى رتيبة

إشراف:

د. حامق محمد

لجنة المناقشة

الاستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
دوارة احمد	استاذ التعليم العالي	رئيسا
حامق محمد	استاذ محاضر	مشرفا ومقررا
بن لباد أحمد	استاذ محاضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى روح أبي الطاهرة اهدي ثمرة جهدي والى مثلي الأعلى في الصبر و الإيمان بالقدر كيفما كان، و زرع فيّ أنبل الأخلاق والمبادئ أمي العزيزة أطال الله في عمرها.

إلى زوجتي الكريمة وابنائي ريان واياد والى كل أخواتي و إخوتي الكل باسمه وأبنائهم الأعزاء

إلى كل أصدقائي و زملائي الكل باسمه إلى كل أساتذة وعمال كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة ابن خلدون تيارت

أهدي هذا العمل

صالح ربوح

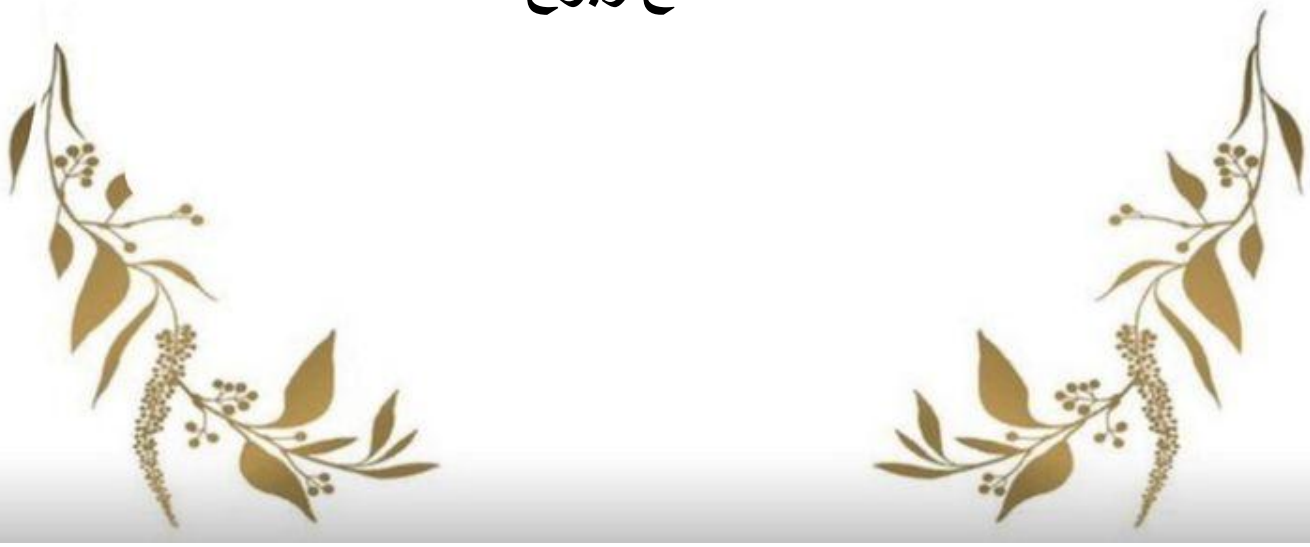

إهـــداء

إلى من كانت دعواته سَندًا، وكلماته نورًا...
إلى **أبي الحبيب موسى عبد القادر،**

وإلى من حملتني قلبًا وروحًا، ووهبتني الحياة مرتين...

إلى **أمي الغالية زواتنية خالدية،**

إليكما أهدي ثمرة هذا الجهد، ونجاح هذا الطريق.

إلى **أختي العزيزة، و**أخي وليد**...**

دعائي لك يا وليد أن يوفقك الله في شهادة البكالوريا، ويجعل لك النجاح سُلمًا إلى ما تتمنى.

إلى **مرابط، و**أسيد**، و**جواد**...**

زملاء الروح قبل زملاء الدراسة، كل كلمة دعم منكم كانت لي دفعة أمل.

إلى جنيني المنتظر، نبض المستقبل،

رزايڤية قصي بهاء الدين...**

قد لا تقرأ هذا قريبًا، لكنك كنت معي في القلب في كل سطر كتبته. إلى زميلي في الفكر والرحلة،

وإلى أستاذي الفاضل **الدكتور حامق،**

شكرًا لثقتكم، وتوجيهكم، ورفقتكم الطيبة.

إليكم جميعًا... أهدي هذه المذكرة، محملة بامتنان لا يُقاس، ومحفوفة بمحبة لا توصف

أهدي هذا العمل

موسى رتيبة

كلمة شكر و تقدير

الحمد و الشكر أولاً للعليّ القدير الذي منّ علينا بالفهم و الصّحة لإتمام هذا العمل كما نتقدم بشكر خاص و جزيل إلى

الدكتور حامق محمد

على توجيهاته الجمّة و تفضله الإشراف على هذا البحث .

كل الشكر والتقدير

للأستاذ الدكتور حدار عبد العزيز جامعة البليدة 2

الذي لم يبخل علينا من علمه وتوجيهاته القيمة

و لا ننسى فضل جميع أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة تيارت الذين قاموا بتوجيهنا خلال فترة التكوين او التحضير لهذه المذكرة

وكل الاساتذة والدكاترة الكل باسمه ومقامه اللذين لم يبخلوا يوما في مد يد المساعدة لإنـجاز هذا البحث

كما أشكر كل افراد عينة البحث (الراشدين الملتزمين) على تعاونهم وتجاوبهم معنا لإنـجاز احدى جوانب هذا البحث .

كما أشكر كل من قدّم لنا الدعم سواء من قريب أو من بعيد

اي كان هذا الدعم ماديًا أو معنويًا

صالح ربوح ... موسى رتيبة

فـهرس المحتويات

الشكر والتقدير

الاهداء

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الاشكال

ملخص

مقـــــــــدمة :.....أ

الفصل التمهيدي : التعريف بالبحث

-الإشكالية:.....6

الفرضيات :.....9

أهداف البحث :.....9

اهمية البحث :..... 10

تحديد المفاهيم والمصطلحات:..... 11

الدراسات السابقة والمشابهة :..... 14

التعليق على الدراسات السابقة : 20

الفصل الاول : حل المشكلات بأسلوب ديني

تمهيد:..... 20

-أولا: المشكلة..... 21

1.تعريف المشكلة 21

2.أهمية المشكلة في الحياة اليومية..... 21
3.أنواع المشكلات 22
4.حل المشكلات 24
4.1.مفهوم حل المشكلات 24
4.1.1.تعريف حل المشكلات 24
5.أنواع حل المشكلات 24
5.1.حل المشكلات بطريقة منطقية (التحليلية) 24
6.مراحل حل المشكلات 26
7.أمثلة عملية على تطبيق حل المشكلات في الحياة اليومية 29
8.مفهوم حل المشكلات بالأسلوب الديني:..... 34
9.الأسس الدينية لحل المشكلات:..... 35
10.مظاهر استخدام الأسلوب الديني في حل المشكلات:..... 35
11.العلاقة بين الجانب الديني والصحة النفسية:..... 36
12.دور العلماء والمربين في تعزيز الأسلوب الديني:..... 37
-خلاصة:..... 38

الفصل الثاني: التفكير السنني

تمهيد:..... 40
1.تعريف التفكير:..... 41
2.التفكير في القرآن الكريم: 42
3.التفكير السنني تعريفه ومكوناته: 43
1.3 مفهوم التفكير السنني: 43
2.3 مستويات التفكير السنني: 44

3.2 المنطلقات التصورية العقدية للتفكير السنني: 44

1.3.2الوحدانية: 44

2.3.2 الخلافة: 45

3.3.3. سننية الخلق وغائيته:..... 47

4.3.2 معيارية الوحي: 48

5.3.2 جدلية الغيب والإنسان والطبيعة:..... 48

.4موجهات التفكير السنني: 49

1.4.2الموجهات الادراكية العامة: 49

2.1.4.2إدراك السلم الزمني: 52

3.1.4.2.الواقعية:..... 53

2.2.4الموجهات الإدراكية المتعلقة بمبادئ السنن:..... 58

1.2.4.2مبدأ الاطراد:..... 58

2.2.4.2 مبدأ الثبات:. 58

3.2.42 مبدأ النسقية:..... 59

4.2.4.2 . مبدأ العمومية:. 59

5.2.4.2 مبدأ قابلية الفهم:. 59

6.2.4.2مبدأ قابلية التسخير:. 60

7.2.4.2. مبدأ ربانية السنن:. 60

5.2 مكونات التفكير السنني..... 60

1.5.2 المكونات النفسية المعرفية:..... 60

1.1.5.2 :الموضوعية: 61

2.1.5.10.الضبط الداخلي: 61

3.1.5.2الإيجابية: 62
2.5.2 المكونات المعرفية: 63
1.2.5.2التفكير الناقد: 64
2.2.5.2التفكير ما وراء المعرفي: 64
3.2.5.2التفكير الموجه الهادف: 66
4.2.5.2التفكير التحليلي: 67
5.2.5.2التفكير التركيبي: 67
6.2.5.2.الاستدلالي المنطقي: 67
3.5.2 . المكونات المعرفية العملية (الحركية): 68
6.2 .المعوقات اللاسننية:. 71
ولعل من أهم مظاهر هذا التفكير اللاسنني أو المعوقات اللاسنئية ما يلي: 71
1.6.2السحر:.... 71
2.6.2 الخوارق والمعجزات: 72
3.6.2 الصدفة: 74
4.6.10الحظ:. 75
5.6.2 الرجم بالغيب 76
6.6.2 الحسد (العين): 76
7.6.2التطير: 77
10.6.3. الجبرية:..... 78
11.6.2. العقل الجمعي: 79
خلاصة: 81

الباب الثاني:الجانب التطبيقي

الفصل الاول: منهج البحث واجراءاته الميدانية

1المنهج المتبع 83

.2الدراسة الاستطلاعية 83

.3المجتمع الاصلي وعينة البحث..... 83

.4ادوات البحث 83

.5كيفية تطبيق وتصحيح أداة البحث 83

.6كيفية تطبيق وتصحيح أداة البحث 83

1. المنهج المتبع : 84

2. الدراسة الاستطلاعية: 84

3 . المجتمع الأصلي وعينة البحث :..... 85

4. أدوات جمع البيانات: 86

1-1الخطوات الأساسية لتقنين الاستبانة (مقياس): 88

أ-المرحلة الأولى: الإعداد النظري والصياغة الأولية (تم جزء منها) 88

1-3 تحديد الأبعاد والمكونات :..... 88

1-4 صياغة الفقرات الأولية:..... 88

ب-المرحلة الثانية: التحكيم والضبط اللغوي والثقافي :..... 88

- تحكيم المحتوى: 88

- مؤشر اتفاق المحكمين:..... 89

ت-المرحلة الثالثة: التطبيق على العينة النهائية والتحليل الإحصائي..... 90

- اختيار العينة النهائية:..... 90

-تطبيق الاستبانة :..... 90

ب. ثبات المقياس :..... 91

ث–المرحلة الرابعة: وضع المعايير والدليل 92
5 . كيفية تطبيق وتصحيح أداة البحث : 93
5 . 1 . إبراز الخصائص السيكومترية لأداة البحث: 93
5 . 1 . 1 . الثبات : 94
2.1.5. الصدق: 94
ثانيا– حساب معامل الصدق : 95
5 . 2 . طريقة تصحيح أداة البحث : 95
5. 2. 1. طريقة تقدير درجات المقياس: 96
5. 2.تحديد الخط السيكولوجي للمقياس المطبق : 97
6. مقياس التفكير السنني: 97
6. 1. وصف مقياس التفكير السنني:. 97
1.6.مكونات المقياس وأبعاده : 98
. 2. 1. طريقة تقدير درجات المقياس: 98
5. 2.تحديد الخط السيكولوجي للمقياس المطبق : 99
2.1.6. كيفية تطبيق و تصحيح أداة البحث : 100
3.1.6. إبراز الخصائص السيكومترية لأداة البحث : 100
6. 1. 1.3. الثبــات : 100
6. 1. 2.3. الصدق: 101
7.الأساليب الإحصائية المستعملة: 102

الفصل الثاني : عرض وتحليل مناقشة النتائج

1.عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:.....106
1.1.تحليل نتائج الفرضية الاولى:. 106

ثانياً: التفسير الوصفي للنتائج : 107

1.1.تحليل نتائج الفرضية الثانية :. 109

ثانياً: التفسير الوصفي للنتائج : 110

1.3 .تحليل نتائج الفرضية الثالثة : 111

1- 3- 1- تحليل نتائج ارتباط ابعاد حل المشلات مع ابعاد التفكير السنني:.....112

-1.3.1. تحليل نتائج المقاييس المطبقة على عينة الدراسة: 115

.2مناقشة نتائج فرضيات البحث ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة :.....116

2-1- مناقشة نتائج الفرضية الاولى : 116

2-2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية : 117

2-2- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة : 118

3.الاستنتاج العام: 119

4.الخاتمة : 122

قائمة المراجع والمصادر 125

فـهرس الجداول

العنوان	الصفحة
يبين اهم الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية	19
يبين مدى الاستفادة من الدراسات السابقة والعلاقة مع الدراسة الحالية	20
يوضح توزيع العينة في المجال المكاني للدراسة	93
يوضح توزيع حسب سنوات الخبرة في الالتزام	93
يبين ثبات وصدق مقياس حل المشكلات باسلوب ديني	95
يبين درجات العبارات الموجبة والسالبة	96
يبين أبعاد المقياس وأرقام كل من العبارات الإيجابية والسلبية	98
يبين مستويات مقياس التفكير السنني ودرجاته	99
يبين أبعاد المقياس وأرقام كل من العبارات الإيجابية والسلبية	98
يبين مستويات مقياس التفكير السنني ودرجاته	109
يبين معاملات الثبات للاختبار	100
يبين معاملات الصدق الذاتي للاختبار	101
يبين عدد الراشدين الملتزمين حسب مستويات تطبيق حل المشكلة بالأسلوب الديني ، وقيم كاف تربيع فيما يخص درجات مقياس حل المشكلات	105
يبين عدد الراشدين الملتزمين حسب مستويات التفكير السنني، وقيم كاف تربيع فيما يخص درجات مقياس حل المشكلات	107
يبين قيم المتوسط الحسابي و قيم(R) بين ابعاد حل المشكلات بالاسلوب الديني وابعاد التفكير السنني عند الراشد	109
يبين قيم المتوسط الحسابي و قيم(R) بين حل المشكلات بالاسلوب الديني التفكير السنني عند الراشدين في الدرجة الكلية للمقاييس المطبقة	114

قائمة الأشكال

العنوان	الصفحة
يبين مستويات جل المشكلات بما يقابلها من الخبرة في الالتزام	107
يبين مستويات جل المشكلات بما يقابلها من الخبرة في الالتزام	109
يبين درجة الارتباط بين حل المشكلات بالاسلوب الديني والسنني عند الراشدين	114

ملخص الدراسة :

تتناول هذه الدراسة مفهوم التفكير السني وعلاقته بـ حل المشكلات بالأسلوب الديني لدى البالغين الملتزمين دينيًا ، وتهدف إلى فهم مدى تأثير هذا النوع من التفكير على اعتماد الأفراد على الأساليب الدينية في التعامل مع المشكلات النفسية والاجتماعية.

حيث هدفت الدراسة الى

- التعرف على مستوى التفكير السني لدى الأفراد البالغين و قياس درجة استخدام الأسلوب الديني في حل المشكلات – استكشاف العلاقة بين المتغيرين (التفكير السني – حل المشكلات بالأسلوب الديني)

وتم اعتماد مهجية محددة عن طريق استخدام المنهج الوصفي الارتباطي ،حيث شملت العينة عددًا من الأفراد البالغين الملتزمين دينيًا وكان عددهم 50 فردا تتراوح اعمارهم مابين 22 و 36 سنة ذو مستوى جامعي ملتزمين دينيا

أُعدت أدوات جمع البيانات من استبيانات ومقاييس نفسية مستندة إلى نظريات علم النفس وعلوم الشريعة وعلم النفس الإيجابي. وقد توصلنا الى النتائج التالية :

حيث اظهر نتائج الدراسة الى ان هناك تأثير للخبرة في الالتزام في تحديد مستويات حل المشكلات بالاسلوب الديني وكذلك بالنسبة للتفكير السنني

من جهة اخرى اظهرت وجود علاقة إيجابية ضعيفة وغير ذات دلالة إحصائية بين التفكير السني وحل المشكلات بالأسلوب الديني. حيث كانت قيمة معامل الارتباط (R) كانت 0.18، وهي أقل من القيمة الجدولية (0.273)، مما يدل على أن العلاقة غير دالة إحصائيًا .

الكلمات المفتاحية : حل المشكلات ،الاسلوب الديني ، التفكير السنني ، الراشد ، الالتزام الديني

Study Summary:

This study explores the concept of Salafi thinking and its relationship with religious problem-solving approaches among religiously committed adults. It aims to understand how this type of thinking influences individuals' reliance on religious methods in dealing with psychological and social problems.

The study aimed to:

Assess the level of Salafi thinking among adult individuals.

- Measure the extent of using religious methods in problem-solving.
- Investigate the relationship between the two variables (Salafi thinking – religious problem-solving).

A descriptive correlational approach was used, with a sample of 50 religiously committed adults aged between 22 and 36 years, holding university degrees.

Data collection tools included questionnaires and psychological scales based on theories from psychology, Islamic sciences, and positive psychology .

The results showed:

A significant role of experience in religious commitment in determining levels of religious problem-solving.

A weak and statistically non-significant positive correlation between Salafi thinking and religious problem-solving, with a correlation coefficient (R) of 0.18 , below the critical value of 0.273 .

Keywords: Problem-solving, Religious approach, Salafi thinking, Adulthood, Religious commitmen

مـــــقـــدمة

مقـــــــــدمة :

فـــي عـــالم يـــزداد تعقيـــدًا يومًـــا بعـــد يـــوم، أصـــبح الإنســـان الحـــديث يواجـــه مجموعـــة متزايـــدة مـــن التحـــديات النفســـية والاجتماعيـــة التـــي تتطلـــب منـــه لـــيس فقـــط القـــدرة علـــى اتخـــاذ القـــرارات الصـــحيحة، بـــل أيضًـــا فهـــم جـــذور المشـــكلة ومصـــادرها، واختيـــار الأســـلوب الأنســـب لحلهـــا. وفـــي ظـــل هـــذا الواقـــع، تبـــرز الحاجـــة إلـــى نمـــاذج حـــل مشـــكلات متعـــددة الأبعـــاد، لا تقتصـــر علـــى الجانـــب العقلـــي أو العـــاطفي فقـــط، بـــل تـــدمج بينهمـــا، بـــل وتُـــدخل بُعـــدًا روحيًـــا وقيميًـــا يعـــزز مـــن اســـتقرار الفـــرد وقدرتـــه علـــى التكيف.

حـــل المشـــكلات هـــو عمليـــة عقليـــة تهـــدف إلـــى الوصـــول إلـــى حلـــول فعالـــة لمواقـــف أو تحـــديات غيـــر متوقعـــة أو معقـــدة، والتـــي تتطلـــب اســـتجابة مـــن الفـــرد أو المجموعـــة، يتضـــمن حـــل المشـــكلات تحديـــد الأســـباب، جمـــع المعلومـــات، تحليـــل الخيـــارات المتاحـــة، واختيـــار أفضـــل طريقـــة للتعامـــل مـــع الموقـــف بهـــدف تحقيـــق هـــدف معـــين أو التخلص من صعوبة ما.

كمـــا يعتبـــر حـــل المشـــكلات فـــي الســـياق الـــديني علـــى أنـــه عمليـــة تتماشـــى مـــع القـــيم الدينيـــة والتوجيهـــات الشـــرعية التـــي تســـاعد الأفـــراد علـــى التصـــرف بحكمـــة وعـــدل ، و يُعتبـــر التفكيـــر العميـــق والتأمـــل فـــي الحلـــول جـــزءاً مـــن العبـــادة والالتـــزام بالإرشـــادات الدينيـــة مثـــل التوكـــل علـــى الله، الاستشـــارة، الـــدعاء، واتبـــاع المـــنهج الربـــاني فـــي اتخـــاذ القرارات.

بهـــذا الشـــكل حـــل المشـــكلات لـــيس مجـــرد قـــدرة عقليـــة، بـــل يتضـــمن بعـــداً روحيـــاً يـــرتبط بالعقيـــدة والقـــيم الدينيـــة التـــي توجـــه الفـــرد نحـــو اتخـــاذ أفضـــل القـــرارات فـــي مواجهـــة

التحـــديات و ذلـــك عـــن طريـــق الإســـتلهام مـــن القـــرآن والســـنة و التعـــاون والاستشـــارة مع أهل الخبرة.

حيـث يعتبـر الـدين مـن أهـم العوامـل المـؤثرة فـي حيـاة الإنسـان، سـواء علـى المسـتوى الفـردي أو الجمـاعي، حيـث يُسـهم فـي توجيـه الفـرد والمجتمـع نحـو سـلوكيات تتسـم بـالقيم والأخـلاق. فالأسـلوب الـديني لـيس مجـرد مجموعـة مـن العبـادات والممارسـات الروحيـة، بـل هـو نظـام شـامل يشـمل كيفيـة التعامـل مـع المشـكلات، إدارة العلاقـات، اتخاذ القرارات، وحل الصراعات.

كمـا أنـه يعـد ركيـزة أساسـية فـي تشـكيل شخصـية الفـرد ودوره الفاعـل فـي المجتمـع. مـن خـلال التوجيهـات الدينيـة، يُصـبح الفـرد قـادرًا علـى مواجهـة مشـكلاته بسـلام داخلـي وثقـة بـالنفس، مـع الحـرص علـى تحقيـق العدالـة، التعـاون، والحلـول الفعالـة التي تُسهم في بناء مجتمع صحي وسليم.

وفـي ضـوء ذلـك، يمكـن أن تشـكل بعـض الاخـتلالات فـي الخصوصـيات الثقافيـة للمجتمـع الجزائـري – خاصـة الذهنيـة الخرافيـة الجبريـة الاعتباطيـة – أرضـية معرفيـة لاخـتلال التفكيـر السـنني – كـنمط تفكيـر عقلانـي قـائم علـى تفسـير الأحـداث والظـواهر علـى أسـاس الإسـناد السـببي والقـوانين (السـنن) الموضـوعيين – ومـا يـنعكس ذلـك علـى ترسـب مشـاعر العجـز علـى حـل المشـكلات التـي يواجههـا الراشـد الملتزم .

ان هـذا الاسـلوب يعتمـد مـن طـرف العديـد مـن الشـباب والراشـدين وخاصـة الملتـزمين مـنهم ،عـن طريـق اللجـوء الـى الطـرق الدينيـة المسـتمدة مـن الشـريعة والسـنن الالاهيـة فـي حـل ومعالجـة المشـكلات وخاصـة منهـا النفسـية ، مـا يفسـر مـن خـلال التوجـه

الكبيـر للعـلاج حتـى مـن الامـراض والاضـطرابات النفسـية عـن طريـق العـلاج الـديني او الرقيـة الشـرعية التـي اصـبحت قناعـات عنـد المجتمـع الجزائـري ، مـا يعكـس الاتجـاه العقلـي والفكـري المتشـبع بالسـنن التـي توجـه الفكـر والعقـل نحـو هـذا الاسـلوب في معالجة المشكلات ,

ومـن هنـا تبـرز الحاجـة والاهميـة العلميـة والعمليـة إلـى البحـث فـي العلاقـة بـين الأسـلوب الـديني فـي حـل المشـكلات ونمـط التفكيـر السـني عنـد الراشـد الملتـزم ممـا يجعـل دراسـة هـذا الموضـوع علـى المسـتوى النفسـي و الاجتمـاعي مـن الامـور الأساسية.

ولغـرض تحقيـق هـذه الدراسـة اخترنـا عينـة مـن الراشـدين الملتـزمين والـذين تتـراوح أعمـارهم مـا بـين (22–36) سـنة، ذكـور ذو مسـتوى دراسـي (جـامعي) مسـتخدما المـنهج الوصـفي الارتبـاطي لكشـف جوانـب الدراسـة والتـي اشـتملت علـى بـابين البـاب الأول اشـتمل فصـلين نظـرين لهمـا علاقـة مباشـرة بموضـوع الدراسـة والبـاب الثـاني شـمل فصـلين يتعلقـان بالجانـب التطبيقي .

و تطرقنـا فـي **الفصـل التمهيـدي** إلـى التعريـف بالبحـث بمختلـف جوانبـه مـن حيـث الإشـكالية والفروض والأهداف والدراسات السابقة.

أمـا فـي **الفصـل الاول النظـري** حيـث شـمل اسـلوب حـل المشـكلات بأسـلوب دينـي وتناولنـا فيهـا تعـاريف المشـكلة مكوناتـه ميزاتـه وخصائصـه بالإضـافة إلـى امثلـة لحـل المشـكلات اليوميـة والعوامل المحدثة للمشكلات ، وطرق قياس هذا الاسلوب .

أمـا فـي **الفصـل الثـاني النظـري**، فقـد تطرقنـا إلـى محاولـة لدراسـة التفكيـر السـنني ، وذلـك بمعالجـة بداياتـه ا فـي نشـأته الأولـى ومصـادره، سـعيا نحـو تحديـد إجرائـي لهـذا المفهـوم ومكوناتـه ومعوقاتـه. كمـا تـم تنـاول تعريـف التفكيـر، وتحديـد أنواعـه وأسـاليبه وأخطائـه، أمـا المبحـث الثـاني فقـد تـم الاستفاضـة فـي تبيـان مفهـوم التفكيـر السـنني وتعريفـه مـن خـلال تحديـد منطلقاتـه العقائديـة والتصـورية، مكوناتـه المعرفيـة، النفسية والعملية، ومعوقاته.

أمـا فـي **الفصـل النظـري الرابـع** فتناولنـا مرحلـة المراهقـة ومفهومهـا ومميزاتهـا وخصـائص المرحلـة العمريـة واهـم التغيـرات الخاصـة لهـذه المرحلـة وخصوصـا الجسـدية والنفسـية والإجتماعيـة ومـن ثـم تناولنـا النشـاط البـدني وأهميتـه فـي مرحلـة المراهقـة والمميـزات والسـمات التـي يكتسـبها ممارسو النشاط البدني .

في ما يخص الباب الثاني واشتمل على فصلين :

الفصـل التطبيقـي الاول تضـمن المـنهج المتبـع ، الدراسـة الإسـتطلاعية و الأدوات المسـتعملة فـي البحـث وطـرق بنائهـا مـع الاطـار المرجعـي لهـا و مجتمـع وعينـة البحـث وفـي الأخيـر عـرض أهـم الإجـراءات الإحصـائية المعتمـدة فـي التحليـل العلمـي لأدوات البحـث واهـم الادوات الاحصائية المستعملة.

الفصـل التطبيقـي الثـاني فقـد شـمل عـرض وتحليـل ومناقشـة نتـائج البحـث والاسـتنتاج العـام والخاتمة والخروج بجملة من الاقتراحات.

الفصل التمهيدي

التعريف بالبحث

1. الاشكالية
2. فرضيات الدراسة
3. اهدا ف الدراسة
4. اهمية الدراسات
5. تحديد مفاهيم مصطلحات البحث
6. الدراسات السابقة

- **الإشكالية:**

إن حل المشكلات لا يُعد مجرد رد فعل آني أمام ظرف طارئ ، بل هو عملية ذهنية معقدة تتطلب مجموعة من المهارات والمراحل التي تشمل التحليل، التركيب، التقييم، التخطيط، والتنفيذ. بمعنى آخر، إنها ليست مجرد محاولة للتخلص من المشكلة، بل هي نشاط فكري يستهدف الفهم العميق لمسبباتها وتحديد الحلول الملائمة لها ضمن نظام علاقات واضح ومحدد. **(حجار، 2005، صفحة 329)**

ومن بين الأساليب الفكرية التي يمكن أن تسهم في تحسين جودة هذه العملية ، يظهر التفكير السنني كنمط متقدم من التفكير القائم على السنن الكونية والاجتماعية والنفسية ، والتي تحكم الوقائع والأحداث في الحياة الإنسانية، بعيدًا عن الانفعالات الذاتية أو التصورات غير العقلانية. وهو تفكير يعتمد على المنهج الموضوعي، ويُدرك أن لكل حدث سببًا وراءه، وأن كل نتيجة مرتبطة بمجموعة من الشروط والعوامل التي يمكن فهمها واستغلالها لخدمة الإنسان.

ومن هذا المنطلق، فإن التعامل مع المشكلات بطريقة دينية يتطلب من الفرد أن يكون له أفق إيماني يربط بين الواقع الذي يعيشه وبين المرجعية القرآنية والسنية، التي تمدّه بأدوات فهم الواقع وحلول عملية تستند إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا ما يتماشى تمامًا مع مبدأ التفكير السنني ، الذي يرى أن الأسباب والمسببات مرتبطة بنظام رباني واضح ، ويمكن للعقل البشري أن يكتشفها ويفهمها ليستخدمها في الحياة اليومية. **(قطب، 1982، صفحة 163)**

يجب التأكيد على أن التفكير السنني يُعد من المهارات العليا التي تمكن الفرد من فهم الواقع وتحليله وفق قواعد موضوعية وعلائقية، مما يسمح له باستخلاص نتائج دقيقة واتخاذ قرارات

مبنيـة علـى أسـس رصـينة. وهـذا النـوع مـن التفكيـر يسـاهم بشـكل مباشـر فـي تحديـد أسـباب المشـكلة بدقـة واختيـار الحـل الأنسـب لهـا وفـق السـنن التـي تحكمهـا، سـواء كانـت طبيعيـة أو اجتماعية أو نفسية. **(جراد، 2006، صفحة 18)**

مـن جانـب آخـر، فـإن المـنهج الـديني لـيس فقـط مصـدرًا للقـيم والأخـلاق ، بـل هـو أيضًـا مصـدر للحلـول العمليـة فـي مختلـف جوانـب الحيـاة، سـواء كانـت شخصـية أو اجتماعيـة أو حتـى اقتصـادية. فـالقرآن الكـريم والسـنة النبويـة مليئـان بالقصـص والهـدي النبـوي الـذي يقـدم لنـا نمـاذج عمليـة فـي إدارة الأزمـات وحـل المشـكلات ، ممـا يجعـل مـن هـذه المرجعيـة الدينيـة أساسًـا مهمًـا لتطوير مهارات التعامل مع واقع معقد ومتحول **(هيشور، 1996، صفحة 27)**.

مـع ذلـك، لا يمكـن إغفـال وجـود عـدد مـن المعوقـات التـي قـد تعرقـل هـذه العلاقـة أو تقلـل مـن فاعليتها، كغياب الثقافة العلمية والدينية لدى الكثير من الأفراد.

الاعتمـاد علـى التفكيـر اللاسـنني مثـل التفكيـر الجبـري أو التفكيـر بالمصـادفة، الـذي يتجاهـل العلاقـات السـببية والسـنن الكونيـة ،التعصـب الفكـري أو الانتمـائي الـذي يحـرف الرؤيـة الواقعيـة ويميل إلى وجهة النظر دون اعتبار للأدلة.

الافتقـار إلـى مهـارات التفكيـر النقـدي والتحليلـي التـي تعـد ضـرورية لفهـم النصـوص الدينيـة وربطها بالواقع.

وفـي ظـل التغيـرات المتسـارعة فـي المجتمعـات المعاصـرة ، أصـبح مـن الضـروري إعـادة النظـر فـي آليـات التربيـة الفكريـة للأفـراد، خاصـة فـي مرحلـة الرشـد، بهـدف تعزيـز مسـتوى التفكيـر السـنني لـديهم ، وبالتـالي تمكيـنهم مـن حـل المشـكلات بطريقـة دينيـة قائمـة علـى الفهـم الصـحيح للواقع والمرجعية الإيمانية . **(جراد، 2006، صفحة 173)**

ومن هنا تأتي أهمية البحث في مدى تأثير مستوى التفكير السنني لدى الراشد على قدرته على حل المشكلات باستخدام الأسلوب الديني ، وكيف يمكن تعزيز هذه العلاقة من خلال البرامج الخاصة والتأهيلية التي تركز على تنمية المهارات العقلية العليا وتوجيهها نحو الاستخدام الأمثل للموارد الإيمانية في الحياة اليومية.

وهنا تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين التفكير السنني والقدرة على حل المشكلات بطريقة دينية ومستوى كل واحدة منهما ، خاصة عند الفرد الراشد ، الذي تتوفر لديه خبرة حياتية واسعة وقدرة على التحليل والاستنتاج. فإذا كان التفكير السنني يعزز من الوعي بالسنن الاجتماعية والنفسية ، فإنه بالتالي يعزز من القدرة على تطبيق المنهج الديني في حل المشكلات ، لأن هذا التطبيق لا يكون عشوائيًا، بل مبنيًا على فهم عميق لقوانين الحياة كما جاءت في الدين.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو:

هل كل من يمتلك تفكيرًا سننيًا قويًا قادر على حل المشكلات بطريقة دينية؟ بمعنى اخر هل هناك علاقة ارتباطية بين حل المشكلات بالأسلوب الديني والتفكير السنني لدى الراشد ؟

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في عدد من التساؤلات على النحو التالي:

1. هل هناك ارتباط بين مستوى حل المشكلات بالأسلوب الديني وبين سنوات الالتزام عند الراشدين الملتزمين ؟
2. هناك ارتباط بين مستوى التفكير السنني وبين سنوات الالتزام عند الراشدين الملتزمين ؟
3. ما طبيعة العلاقة بين اسلوب حل المشكلات و التفكير السنني عند الراشدين الملتزمين ؟

1. الفرضيات :

1-1- الفرضية العامة :

تختلف العلاقة الارتباطية بين حل المشكلات بأسلوب ديني والتفكير السنني باختلاف كل مستوى منهما عند الراشدين الملتزمين .وحسب سنوات التزامه .

2. هناك ارتباط بين مستوى حل المشكلات بأسلوب ديني عند الراشدين الملتزمين وبين سنوات التزامه(الخبرة في الالتزام الديني).
3. هناك ارتباط بين مستوى التفكير السنني عند الراشدين الملتزمين وبين سنوات التزامه (الخبرة في الالتزام الديني).
4. هناك علاقة ارتباطية طردية قوية بين ابعاد اسلوب حل المشكلات و وابعاد التفكير السنني والدرجة الكلية عند الراشدين الملتزمين .

5. أهداف البحث :

يطمح هذا البحث إلى جملة من الأهداف منها :

- التعرف على كل من مستوى التفكير السنني ومستوى حل المشكلات عند الراشدين الملتزمين .
- تبيان ما إذا كان هناك ارتباط دال بين التفكير السنني ومستوى حل المشكلات عند الراشدين الملتزمين .
- التعرف على مدى ارتباط كل مكون من مكونات التفكير السنني على درجة حل المشكلات .
- اعطاءمفهوم عام لمصطلح التفكير السنني وتعريفه إجرائيا، بعد إخراجه من حيز التناول الفكري الفلسفي كمصطلح مطاطي لتحويله كمفهوم محدد في المجال النفسي والاجتماعي (بناء مفهوم التفكير السنني).
- إلقاء الضوء على بعض الخصوصيات الثقافية الفكرية التي من شأنها التأثير على الصحة النفسية.

6.اهمية البحث :

تكمن أهمية البحث الحالي في الآتي :

- تناول بالدراسة اسلوب حل المشكلات بأسلوب ديني كأحد الاساليب التي يلجأ لها الفرد في محاولة ايجاد حلول للمشاكل التي يواجهها ، وتداعياتها السلبية الاجتماعية (مشكلات مدرسية، مشكلات أسرية).
- محاولة إلقاء الضوء على معظم الاتجاهات والنماذج والنظريات التي تناولت تفسير كل من حل المشكلات والتفكير السنني.
- عوامل المقاومة Résistance Factors للاضطرابات النفسية والعضوية .وهذا ما يفتح مجالا نحو ما يعرف بالتوجه الإنقادي modèle salutogénique في علم النفس الصحة أو في علم النفس الإيجابي،
- قد يعد هذا البحث من البحوث المتواضعة التي حاولت البحث في التفكير السنني ،وجعله على الأقل من المفاهيم العملية ذات البعد النفسي والاجتماعي . وعلاقتها بالمفاهيم النسقية concepts systémiques. (**موريس، 2006، صفحة 159**) مع تقديم قراءة تحليلية نفسية اجتماعية ثقافية تاريخية لتأخر الوعي بالسنن وتوظيفها، مثلما سعى إلى إدخاله مجال التطبيق والدراسة العيادية (الاكلينيكية)

7. . تحديد المفاهيم والمصطلحات:

4-1- حل المشكلات بأسلوب ديني

4-1-1 الضبط الإجرائي:

يعرف حل المشكلات بأسلوب ديني اجرائيا بانه مجموع الدراجات التي يتحصل عليها مفردات العينة وفق مقياس حل المشكلات الذي تم بناءه و تطبيقه من قبل الباحثين ويتحدد مستوى هذا النوع لدى المفحوص بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها في المقياس حيث تبلغ أدنى درجة 48 نقطة، أما أقصاها فتقدر بـ 240 درجة .

4-1-2 الضبط الاصطلاحي :

يُمكن تعريف حل المشكلات بأسلوب ديني اصطلاحًا بأنه:

"مجموعة من الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية والعاطفية التي يستخدمها الفرد في مواجهة التحديات أو الضغوط الحياتية، مستندًا في ذلك إلى معتقداته وقيمه وممارساته الدينية، بهدف تحقيق التكيف الإيجابي، والوصول إلى الطمأنينة النفسية، والتعامل الفعال مع المشكلة من منظور روحي ودنيوي. (Pargament, Koenig, & Perez,L, 2000, p. 2005)"

4-2- التفكير السنني:

4 -2-1 الضبط الإجرائي:

يعرف التفكير السنني في هذه الدراسة وفق مقياس التفكير السنني الذي تم تطبيقه من قبل الباحث ويتحدد مستوى هذا النوع من التفكير لدى المفحوص بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها في المقياس حيث تبلغ أدنى درجة 43 نقطة، أما أقصاها فتقدر بـ 172 درجة.

ويتشكل هذا المفهوم إجرائيا من أربعة مكونات رئيسية، تتكون هي بدورها من ثلاثة أبعاد فرعية لكل واحد من هذه المكونات، وتتمثل هذه الأخيرة في :

- الموجهات الإدراكية : وتعني تلك الموجهات التي يستند إليها إدراك الفرد حين يتعامل تفكيره مع الظواهر والوقائع النفسية والاجتماعية والطبيعية.ويمكن قياسها من خلال ثلاثة أبعاد فرعية هي :

أ- الإدراك الواقعي السنني : ب- الوعي بالوجود السنني : ج- إدراك الخصائص السننية

- **الأسلوب المعرفي العقلاني :**

أ- التوجه المنطقي:

ب- التوجه الموضوعي.

ج- التوجه النقدي

- **الفعالية الإيجابية**

وأحداثها، والتعامل معها بإيجابية. ويتشكل هذا المكون من الأبعاد الفرعية التالية:

أ- الفعالية الذاتية

ب- الاستباق الإيجابي

- **الإسناد السببي السنني**

أسباب موضوعية وسنن وقوانين تحركها وتضبطها ضمن الإرادة الإلهية العليمة الحكيمة، بعيدا عن التفسيرات اللاسننية القائمة على إسناد الظواهر والأحداث إلى :

أ- الإسناد السببي الخوارقي

ب- الإسناد السببي الاعتباطي

ج- الإسناد السببي الجبري.

4-2-2 الضبط الاصطلاحي :

يُعرّف التفكير السنني اصطلاحًا بأنه:

"عملية عقلية تهدف إلى فهم واستيعاب القوانين الإلهية الثابتة (السنن الكونية والاجتماعية والنفسية (التي تحكم حركة الكون، المجتمعات، وتطور النفس البشرية، واستخلاص العبر والدروس منها، بهدف اتخاذ القرارات الرشيدة، والتخطيط المستقبلي الفعال، وتحقيق الإصلاح والتغيير الإيجابي في الواقع، مع التسليم بأن هذه السنن تعمل وفق مشيئة الله وحكمته" **(الجابري، 2001؛ الشويعر، 2011)** ,

4-3- الراشدين :

4 -3-1 الضبط الإجرائي:

هم الاشخاص البالغين في وضعية رشد تم تطبيق عليهم المقاييس المطبقة في الدراسة والذين تتراوح اعمارهم ما بين 22 و 36 سنة ,

الراشدين الملتزمين :

الراشدون الملتزمون هم الأفراد البالغون الذين بلغوا مرحلة النضج الجسدي والعاطفي والعقلي، ويمارسون حياتهم اليومية ضمن إطار من القيم والمبادئ التي يؤمنون بها، سواء كانت دينية، أخلاقية أو مهنية، ويميلون إلى تحمل المسؤولية، والوفاء بالواجبات، والتصرف بطريقة مدروسة ومدفوعة بإحساس عميق بالواجب.

4-3-2 الضبط الاصطلاحي :

مرحلة الرشد تُشير إلى المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من مرحلة الشباب إلى النضج الكامل على المستويات الجسدية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، وتتميز بتحقيق الاستقرار النسبي في الشخصية والوظائف الاجتماعية والاقتصادية، ويُنظر إليها غالبًا على أنها المرحلة التي تمتد من حوالي سن الثامنة عشرة وحتى الشيخوخة. **(عشوي، 2003، صفحة 55)**

8. الدراسات السابقة والمشابهة :

1- دراسة حدار عبد العزيز (2006) الاكتئاب وعلاقته باختلال التفكير السنني والتحكم المدرك من منظور الاتجاه المعرفي

- **الهدف :**

التعرف على مدى ارتباط كل مكون من مكونات التفكير السنني على درجة التحكم المدرك والاكتئاب

- **.النتائج:**

وجد علاقة ارتباطية بين كل من مكونات التفكير السنني والتحكم المدرك والاكتئاب عند عينة الدراسة .

- **الارتباط بالموضوع :**

تظهر علاقة إيجابية بين التفكير السنني والعوامل قيد الدراسة وهي عوامل ذات بعد نفسي اجتماعي مما يجعل الموضوع ذو ارتباط بدراستنا الحالية .

2- دراسة أنور (2015)التكيف النفسي باستخدام الوسائل الدينية"

- **الهدف :**

دراسة دور الدين في التكيف مع الضغوط النفسية.

- **النتائج:**

وجد أن الأفراد الذين يستخدمون الدين كوسيلة للتعامل مع المشكلات يظهرون مستوى أعلى من التوازن العاطفي والتفكير المنطقي.

- **الارتباط بالموضوع :**

تظهر علاقة إيجابية بين الاستعانة بالدين وتحسين عمليات التفكير.

3- Etude de Pargament et al. (1998) - "Religious coping with a life stressor"

- **الهدف :**

فحص كيفية تعامل الأفراد مع الضغوط عبر استخدام الدين.

- **النتائج :**

الكبار (الراشدون) الذين لديهم اتجاه ديني قوي استخدموا استراتيجيات دينية أكثر في حل المشكلات.

- **الارتباط بالموضوع :**

العلاقة بين الطريقة الدينية في الحل والتوجه نحو التفكير السني (الهادئ والمنطقي).

4- (دراسة عبد الفتاح (2010) دور الدين في التكيف النفسي لدى الشباب والراشدين" :

- **الهدف :**

قياس مدى تأثير الدين على تحسين التكيف النفسي.

- **النتائج :**

الأفراد ذوو المستوى التعليمي العالي (الراشدون عادةً) كانوا أكثر قدرة على الجمع بين الرؤية الدينية والتفكير العقلاني في حل مشكلاتهم.

- **الارتباط بالموضوع :**

يشير إلى وجود رابط بين التفكير السني واللجوء إلى الدين بطريقة مدروسة.

5- دراسة الزهراني (2015)الدين كآلية للتكيف النفسي" :

- **الهدف :**

تحليل دور الدين في مواجهة المشكلات اليومية.

- **النتائج :**

أكدت فعالية العبادات (الصلاة، الدعاء، الصيام) في تنمية الشعور بالثقة، مما يساعد على تقوية القدرة على التفكير السني الهادئ.

- **الارتباط بالموضوع :**

يثبت كيف يمكن للدين أن يكون وسيلة لتهدئة المشاعر السلبية وبالتالي تحسين التفكير

9. دراسة إلخميسي، ح. ع. (2018)

العنوان " :السلوك الديني وأثره في التكيف النفسي لدى البالغين".

- **الهدف**

قياس تأثير السلوك الديني على الصحة النفسية.

- **النتائج :**

الأفراد ذوو السلوك الديني المنتظم يتمتعون بقدرة أعلى على التحكم في المشاعر وبالتالي التفكير السني.

- **الارتباط بالموضوع :**

يُظهر كيف يمكن للدين أن يكون إطارًا يعزز التفكير الهادئ والمدروس.

10. Étude de Ali & Milstein (2007) - "Spiritual coping and mental health in Muslim Americans"

- **الهدف:**

دراسة العلاقة بين الممارسات الدينية وصحة الصحة النفسية.

- **النتائج :**

المشاركين الأكبر سنًا (راشدون) استخدموا القراءة في القرآن والدعاء بشكل متكرر كوسيلة لحل المشكلات، وكان لديهم مستوى أفضل من التحكم في المشاعر والتفكير السني.

- **الارتباط بالموضوع :**

يُظهر هذا الرابط بين الدين والتفكير المنظم والمدروس.

11. 2. **Gartner, J., Allen, J. P., & Frey, D. H. (1991)**

Titre : Religious coping: Its social psychological and health relevant implications.

- **الهدف:**

فهم دور الدين في مواجهة الضغوط النفسية.

- **النتائج الرئيسية :**

أشارت إلى أن البالغين يستخدمون الدين كآلية لتنظيم مشاعرهم وبالتالي تعزيز التفكير السني.

- **الارتباط بالموضوع :**

أكدت أهمية الدين في تنمية القدرة على التفكير الهادئ والمنطقي.

12. 3. **Koenig, H. G. et al. (1997)**

Titre : Religion, spirituality, and medicine: Relevance for clinical practice.

- **الهدف :**

استعراض العلاقة بين الدين والصحة النفسية.

- **النتائج الرئيسية :**

أظهرت أن الممارسات الدينية تساعد البالغين على اتخاذ قرارات متوازنة ومدروسة عند مواجهة المشكلات.

- **الارتباط بالموضوع :**

تشير إلى أن الدين يمكن أن يكون إطارًا يعزز التفكير السني.

13. . Pargament, K. I. (1997)

العنوان: The psychology of religion and spirituality: Yes and no.

- **الهدف :**

دراسة كيف يتعامل الأفراد مع الضغوط عبر الوسائل الدينية.

- **النتائج الرئيسية :**

أظهرت أن الدين لا يمثل عائقًا أمام التفكير العقلاني، بل يدعمه في كثير من الأحيان لدى البالغين.

- **الارتباط بالموضوع :**

تؤكد أن الطريقة الدينية في حل المشكلات مرتبطة بارتفاع مستوى التفكير السني.

14. . Ano, G. G. & Vasconcelles, E. B. (2005)

العنوان: Religious coping and psychological adjustment: A meta-analysis.

- **الهدف :**

- تحليل العلاقة بين الاستعانة بالدين والتكيف النفسي.

- **النتائج الرئيسية :**

وجدت علاقة إيجابية بين استخدام استراتيجيات دينية في الحل وبين تحسين التكيف النفسي والتفكير العقلاني.

- **الارتباط بالموضوع :**

تربط بين استخدام الدين في حل المشكلات وقدرة الفرد على التفكير السني.

15. Ali, S. R. & Milstein, G. (2007)

العنوان: Spiritual coping and mental health in Muslim Americans.

- **الهدف :**

دراسة تأثير العبادات الإسلامية في الصحة النفسية.

- **النتائج الرئيسية :**

أظهرت أن الصلاة والدعاء والقراءة في القرآن ساعدت البالغين على تهدئة المشاعر السلبية وبالتالي تحسين التفكير السني.

- **الارتباط بالموضوع :**

توضح كيف تساهم العبادات في تقوية القدرة على التفكير المنظم والهادئ.

الجدول رقم (01) يبين اهم الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية

السنة	الباحث	الملاحظات
1990	Pargament & Brant	أولى الدراسات حول العلاقة بين الدين والتكيف
1991	Gartner وآخرون	الدين ينظم المشاعر ويقوي التفكير
1997	Koenig وآخرون	الدين يعزز الصحة النفسية والتفكير المنطقي
1997	Pargament	الدين لا يعيق التفكير بل يعززه
2005	Ano & Vasconcelles	علاقة إيجابية بين الدين والتكيف والتفكير
2006	حدار عبد العزيز	ارتباط كل مكون من مكونات التفكير السنني على درجة التحكم المدرك والاكتئاب.
2007	Ali & Milstein	العبادات تحسن التفكير السني
2010	عبد الفتاح	الراشدون يجمعون بين الدين والتفكير العقلاني
2015	الزهراني	العبادات تُهدئ المشاعر وتقوي التفكير
2018	إلخميسي	الدين يعزز التحكم في المشاعر والتفكير

- **التعليق على الدراسات السابقة :**
- **التشابه الموضوعي والمنهجي:**

كل الدراسات تدور حول تأثير الدين على السلوك الفكري والنفسي للراشد، وذلك من خلال:

- استخدام الدين كوسيلة للتكيف مع الضغوط و تعزيز التفكير العقلاني والمنطقي.
- تنظيم المشاعر السلبية لتحسين عملية اتخاذ القرار.

وبالتالي، فإن هذه الدراسات مرتبطة مباشرة بموضوع بحثنا، خاصة أنها تتناول كيفية تأثير الاسلوب الديني في حل المشكلات و علاقته بالتفكير السني ، وهما المتغيران الرئيسيان في دراستنا.

- **الترابط النظري:**

الدراسات تُظهر أن هناك إطارًا نظريًا مشتركًا يربط بين:

- الممارسات الدينية (الصلاة، الدعاء، القراءة...)
- النضج العقلي (التفكير السني)
- القدرة على التعامل مع المشكلات بشكل منظم
- وهذا الإطار يقدم لك أساسًا معرفيًا قويًا لتفسير النتائج المستقبلية في بحثك.

- **التداخل العمري:**

تم التركيز على فئة الراشد (البالغ) في معظم الدراسات، وخاصة في:

- **دراسة Pargament (1997)**
- **دراسة Ali & Milstein (2007)**
- **دراسة عبد الفتاح (2010)**
- **دراسة حدار عبد العزيز (2006)**

مما يساعدنا على تحديد خصائص العينة المستهدفة بدقة ، ويؤكد أن الراشد لديه القدرة على الجمع بين الدين والتفكير المنطقي .

الجدول رقم (02) يبين مدى الاستفادة من الدراسات السابقة والعلاقة مع الدراسة الحالية

الدراسة	العلاقة مع موضوع البحث	الاستفادة المباشرة
حدار عبد العزيز 2006	المشكلات النفسية xالتفكير السنني	مقياس التفكير السنني واليات تطبيقه
إلخميسي 2018	العبادات × التحكم في المشاعر	تصميم مقياس حل المشكلات
عبد الفتاح 2010	الدين × التكيف النفسي	فهم دور الدين في حل المشكلات
الزهراني 2015	العبادات × الضغوط	بناء بنود مقياس حل المشكلات
Ali & Milstein (2007)	العبادات الإسلامية × الصحة النفسية	تكييف الثقافة الإسلامية
Ano & Vasconcelles (2005)	الدين × التكيف النفسي	فهم الآليات العامة
Pargament (1997)	الدين × الضغوط النفسية	إطار نظري شامل

الفصل الاول

حل المشكلات بأسلوب

تمهيد

1. المشكلة
2. تعريف المشكلة
3. اهمية المشكلة في الحياة اليومية
4. أنواع المشكلات
5. حل المشكلات
6. مفهوم حل المشكلات
7. مراحل حل المشكلات
8. أمثلة عملية على تطبيق حل المشكلات في الحياة اليومية
9. مفهوم حل المشكلات بالأسلوب الديني

خلاصة

تمهيد:

تُعدُّ المشكلات جزءًا لا يتجزأ من الحياة الإنسانية، إذ لا يكاد يخلو إنسان من مواجهة مواقف معقدة أو تحديات تستوجب منه اتخاذ قرارات حكيمة، تُراعي فيها القيم والمبادئ التي يؤمن بها. وفي هذا السياق، يبرز **الأسلوب الديني** كإطار مرجعي شامل يمكن من خلاله التعامل مع المشكلات الفردية والاجتماعية، بأسلوب يزاوج بين البعد الروحي والأخلاقي، والجانب العملي الواقعي.

لقد أولى الدين الإسلامي – على وجه الخصوص – عناية فائقة بكيفية التعامل مع الأزمات والمحن، ووجَّه أتباعه إلى اتباع منهج قويم قائم على **التوكل على الله، والصبر، والشورى، والتفكر، والتدرج في الحلول**، دون أن يغفل أهمية الأسباب المادية أو الجهود العقلية في معالجة القضايا. فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة زاخران بالنماذج الحية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، في كيفية التصدي للمشكلات المختلفة، سواء كانت شخصية أو جماعية، مادية أو معنوية، داخلية أو خارجية ومن هذا المنطلق، يتناول هذا الفصل مفهوم حل المشكلة في ضوء المنظور الديني

- **أولا: المشكلة**

1. تعريف المشكلة

المشكلة هي حالة أو موقف يتسم بعدم التوازن أو التعارض بين الواقع الحالي والهدف المرغوب فيه. هي حالة من الإشكال أو التحدي الذي يواجه الشخص أو المجموعة، مما يستدعي التفكير والبحث عن حلول لإعادة الأمور إلى مسارها الصحيح. تُعتبر المشكلة عنصرًا أساسيًا في حياتنا اليومية، إذ تظهر في مختلف جوانب الحياة الشخصية، الاجتماعية، الاقتصادية، والعمل. **(هاشم، 2004، صفحة 19)**

2. أهمية المشكلة في الحياة اليومية

و تتمثل أهمية المشكلة في الحياة اليومية في ما يلي: **(شاهين، 2013)**

- **تنمية مهارات التفكير :**

تتيح المشكلات للأفراد فرصة التفكير والتحليل لاختيار الحلول الأنسب. كما تعمل على تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، مما يسهم في زيادة قدرة الفرد على التعامل مع مختلف التحديات.

- **تحفيز الابتكار والتطور:**

تفرض المشكلات على الأفراد والفرق أن يفكروا بطريقة جديدة ومبتكرة للوصول إلى حلول فعّالة. هذا البحث المستمر عن حلول يساعد في تحسين الوضع القائم، وقد يكون دافعًا للتقدم والابتكار في مختلف المجالات.

- **تحقيق الأهداف والتوازن:** في حياتنا اليومية، غالبًا ما تكون المشكلات مؤشرات على وجود خلل ما يتطلب إصلاحًا. من خلال حل المشكلات، يمكن للفرد أن يصل إلى تحقيق أهدافه ويستعيد توازنه بين احتياجاته وأهدافه المختلفة.

❖ **تعزيز مهارات التكيف:**

تعلّم كيفية مواجهة المشكلات وحلها يعزز قدرة الأفراد على التكيف مع التغييرات والضغوط. يساعد هذا في مواجهة التحديات الجديدة والتعامل معها بشكل أفضل.

❖ **تحسين العلاقات الاجتماعية :**

المشكلات قد تنشأ في العلاقات بين الأشخاص، سواء على الصعيد العائلي أو الاجتماعي أو المهني. تعلم حل هذه المشكلات بشكل بناء يساعد في تقوية العلاقات ويعزز من التعاون بين الأفراد.

❖ **التوجيه الديني والروحي :**

في السياق الديني، يعتبر حل المشكلات من خلال الإيمان بالله واللجوء إلى التوجيهات الدينية بمثابة وسيلة لتقوية الصبر والثبات، وتعزيز القدرة على اتخاذ قرارات مدروسة تستند إلى المبادئ الدينية.

بذلك، لا تُعتبر المشكلات عقبات فقط، بل فرصًا للتعلم والنمو الشخصي، وأداة لتطوير المهارات الحياتية وتعزيز التكيف مع التحديات اليومية.

3. أنواع المشكلات

و تصنف المشكلات إلى: **(عبد الرحيم، 2007، صفحة 51)**

1- المشكلات البسيطة (المباشرة):

هي تلك التي يمكن حلها بسهولة باستخدام خطوات أو حلول واضحة ومباشرة. عادة ما تكون هذه المشكلات مألوفة وذات حلول معروفة.

2- المشكلات المعقدة:

- هذه المشكلات تتطلب تفكيرًا أكثر عمقًا، وتحليلًا للعديد من العوامل، وقد تشمل خيارات متعددة. الحلول لها قد تكون غير واضحة وتتطلب تطبيق طرق مختلفة.

3- المشكلات التقنية (الفنية):

تتعلق غالبًا بمواقف يتطلب حلها فهماً عميقًا للجانب الفني أو التقني. يمكن أن تتطلب هذه المشكلات استخدام تقنيات خاصة أو أدوات مبتكرة.

4- المشكلات الاجتماعية:

تتعلق بالأفراد أو الجماعات، وتحدث غالبًا في سياق العلاقات بين الناس. يمكن أن تشمل مشكلات في التواصل، الخلافات العائلية، أو النزاعات بين الأفراد في مكان العمل.

5- المشكلات النفسية:

هي تلك التي تتعلق بالجانب النفسي أو العاطفي للفرد. قد تتطلب هذه المشكلات تدخلاً خاصًا من مختصين مثل الأطباء النفسيين أو مستشاري الحياة.

6- المشكلات المبدعة:

هي المشكلات التي تتطلب التفكير خارج الصندوق وتوليد أفكار جديدة ومبتكرة. قد تتعلق بالبحث عن حلول غير تقليدية أو استراتيجيات مبتكرة لحل المعضلات.

7- المشكلات الأخلاقية:

تتعلق بالقيم والمبادئ الأخلاقية، وتحتاج إلى موازنة بين القرارات التي تتوافق مع الأخلاق والمبادئ الدينية أو المجتمعية.

8- المشكلات الاستراتيجية:

هذه المشكلات تتعلق بتخطيط طويل الأمد، وتشمل كيفية وضع استراتيجيات لتحقيق الأهداف الكبرى. تتطلب اتخاذ قرارات حاسمة قد يكون لها تأثيرات بعيدة المدى.

4. حل المشكلات

4.1. مفهوم حل المشكلات

4.1.1. تعريف حل المشكلات

حل المشكلات هو عملية التفكير المنظم الذي يتبعها الأفراد أو الجماعات لإيجاد حلول فعالة للتحديات التي يواجهونها. يتضمن حل المشكلات استخدام المعرفة، المنطق، الإبداع، و التحليل لتحديد أسباب المشكلة وتقييم البدائل المتاحة واختيار الحل الأنسب. **(محمد، 2008، صفحة 36)**

5. أنواع حل المشكلات

حل المشكلات يمكن أن يتم بطرق مختلفة، ويعتمد على طبيعة المشكلة والموارد المتاحة. وفيما يلي أنواع رئيسية لحل المشكلات **(الزريقي، 2000-2001، صفحة 44 _46)**

5.1. حل المشكلات بطريقة منطقية (التحليلية)

- يعتمد هذا النوع من حل المشكلات على المنطق و التحليل الدقيق .يُستخدم عندما تكون المشكلة معقدة أو تحتوي على عدة جوانب تتطلب دراسة دقيقة.

- يتم فيه تقسيم المشكلة إلى أجزاء صغيرة وتحليل كل جزء على حدة ثم تجميع الأجزاء للوصول إلى الحل النهائي.

5.2. حل المشكلات باستخدام الإبداع (حل المشكلات الإبداعي)

– هذا النوع من الحلول يعتمد على التفكير الإبداعي والخروج عن المألوف للوصول إلى حلول جديدة وغير تقليدية.

– يُستخدم عند مواجهة مشاكل غير تقليدية أو مواقف غير مسبوقة حيث قد تكون الحلول التقليدية غير فعّالة.

5.3. حل المشكلات الجماعي (التعاوني)

– يعتمد هذا النوع من حل المشكلات على العمل الجماعي و التعاون بين أفراد مختلفين. يجلب كل عضو في الفريق معرفته وخبراته لحل المشكلة.

– يُستخدم في المشكلات المعقدة التي تحتاج إلى مهارات وموارد متعددة.

5.4. حل المشكلات باستخدام الحلول المباشرة (التجريبية):

– يتم هذا النوع من الحلول من خلال التجربة والخطأ،يتم تطبيق حل معين لمعرفة ما إذا كان سينجح، وإذا فشل يتم تجربة حل آخر.

– يُستخدم هذا الأسلوب عندما تكون المشكلة بسيطة أو عندما تكون الحلول الأخرى غير واضحة.

5.5. حل المشكلات بشكل تدريجي (التقليدي أو التكراري):

– يعتمد على تطبيق حلول تدريجية للحل و يمكن أن يتضمن الحل عمليات تكرار أو تحسين تدريجي بناءً على ملاحظات حول الحلول السابقة.

– يُستخدم هذا النوع من الحلول في الحالات التي تكون فيها المشكلة طويلة الأمد أو تحتاج إلى تعديلات مستمرة.

5.6. حل المشكلات بأسلوب ديني:

يعتمد على التوجيهات الدينية أو القيم الدينية المستفادة من القرآن الكريم و السنة النبوية . يشمل هذا النوع من الحلول استخدام الدعاء، التوكل على الله، الشورى، و الاستشارة لحل المشكلات.

يُستخدم في مشكلات الحياة اليومية مثل التعامل مع الأزمات، الإحباط، أو اتخاذ قرارات حاسمة بناءً على مبادئ إسلامية.

5.7. حل المشكلات باستخدام التحليل الكمي (الرياضي)

هذا النوع يعتمد على البيانات والإحصائيات لاتخاذ قرارات مبنية على التحليل الكمي .يتم استخدامه لحل المشكلات التي تتعلق بالأرقام أو القياسات مثل في الأعمال أو الفعاليات الاقتصادية.

6. مراحل حل المشكلات

حل المشكلات هو عملية منهجية تتضمن عدة مراحل تهدف إلى تحديد المشكلة، فهمها، ثم البحث عن حلول فعالة ومناسبة. تتفاوت خطوات حل المشكلات من مجال لآخر، ولكن في الغالب تتبع نفس المنهج العام. إليك مراحل حل المشكلات الأساسية التي يمكن تطبيقها في مختلف السياقات: **(مقدادي و جمال عبد الله ، 2010)**

1.6. تحديد المشكلة: الخطوة الأولى في حل أي مشكلة هي تحديد ماهية المشكلة.

- الوصف الدقيق للمشكلة :قبل الشروع في إيجاد الحلول، يجب فهم المشكلة بشكل صحيح. غالبًا ما يحدث في هذه المرحلة تحديد السبب الجذري للمشكلة.
- تحليل الموقف :يجب طرح أسئلة مثل: ما هي المشكلة؟ كيف تؤثر على الأشخاص أو البيئة؟ ما هي العواقب المحتملة؟

- جمع البيانات :يتم جمع المعلومات ذات الصلة لفهم حجم المشكلة ومجالات تأثيرها.

2.6. **تحليل المشكلة:** في هذه المرحلة، يتم تحليل العوامل المختلفة التي تساهم في حدوث المشكلة.

- فهم الأسباب: البحث عن العوامل أو الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلة. يمكن أن تشمل هذه الأسباب العوامل البيئية، العوامل الشخصية، أو العوامل التقنية.
- تحليل السياق:فهم السياق الذي نشأت فيه المشكلة وكيفية تأثيره على البيئة المحيطة.
- التعامل مع المشاعر: في بعض الحالات، قد تكون المشاعر جزءًا من المشكلة (مثل القلق أو الخوف)، ويجب تحليل هذه المشاعر بشكل جاد.

3.6. **تحديد الأهداف:** بعد فهم المشكلة، حان الوقت لتحديد الأهداف التي يجب تحقيقها.

- وضع أهداف واضحة: تحديد ما تريد تحقيقه عند حل المشكلة. يجب أن تكون الأهداف محددة، قابلة للقياس، قابلة للتحقيق، واقعية و محددة بزمن (أي بمعنى SMART)
- تحديد النتيجة المرجوة :هل الهدف هو تحسين الأداء؟ تقليل الخسائر؟ إيجاد حلول مستدامة؟ أو شيء آخر؟

4.6. **البحث عن الحلول البديلة:** في هذه المرحلة، يتم التفكير في عدة حلول ممكنة للمشكلة.

- العصف الذهني: قم بجمع مجموعة من الأفكار التي قد تساعد في حل المشكلة. يمكن أن تكون هذه الأفكار إبداعية أو تقليدية.

- البحث عن حلول متنوعة: لا تقتصر على الحلول التي تبدو أكثر وضوحًا أو شيوعًا. حاول استكشاف خيارات متعددة حتى ولو كانت تبدو غير تقليدية.
- مقارنة الحلول :دراسة مميزات وعيوب كل حل. ما هي التكلفة؟ ما هي الفوائد المتوقعة؟ ماذا عن الوقت والموارد المطلوبة؟

5.6. **اختيار الحل الأنسب:** بعد استعراض الحلول البديلة، حان الوقت لاختيار الحل الذي يبدو الأنسب.

- **تقييم الحلول** :بناءً على الأهداف المحددة، قم بتقييم الحلول بناءً على الجدوى، التكلفة، الموارد المتاحة، و الوقت المطلوب.
- **المخاطر** :فكر في المخاطر المحتملة لكل حل واختر الأنسب بناءً على المخاطر والفوائد.
- التأكد من القبول: تأكد من أن الحل المختار يحظى بتوافق الأطراف المعنية،خصوصًا في السياقات الجماعية أو المؤسساتية.

6.6. **تنفيذ الحل:** بمجرد اختيار الحل الأنسب، يأتي دور تنفيذه بشكل فعّال.

- وضع خطة تنفيذ: حدد الخطوات التي يجب اتخاذها لتنفيذ الحل. تأكد من أن الخطة تحتوي على جدول زمني واضح، مقاييس للنجاح، وأدوار محددة للأفراد إذا كان هناك فريق مشارك.
- الموارد :تأكد من أن جميع الموارد المطلوبة (مثل المال، الوقت، الأدوات) متاحة.
- مراقبة التنفيذ: تأكد من أن الحل يتم تنفيذه وفقًا للخطة، وتحقق من أي مشكلات قد تنشأ أثناء التنفيذ.

7.6. **تقييم النتائج:** بعد تنفيذ الحل، يجب تقييم نجاح الحل وهل حقق الأهداف المرجوة.

- **مراجعة الأداء :**

هل تم حل المشكلة؟ هل تحققت الأهداف التي تم تحديدها في المرحلة الأولى؟

- **التحقق من الفعالية :**

هل الحل قد حل المشكلة بشكل دائم؟ أم أنه حل مؤقت؟

- التحليل المستمر: في حال استمرار المشكلة أو ظهور مشاكل جديدة، يجب مراجعة الحلول واختيار بدائل أخرى.

8.6. **التحسين المستمر والتكيف:** في بعض الحالات، قد تحتاج إلى التكيف مع تغيرات جديدة أو تحسين الحل.

- **التحسين المستمر:**يجب أن تكون عملية حل المشكلات ديناميكية وقابلة للتعديل بناءً على الملاحظات والتغييرات.
- **التعلم من الأخطاء:** في حال عدم نجاح الحل، من المهم مراجعة الأخطاء ومعرفة الدروس المستفادة.
- **التكيف مع الظروف:**في بعض الأحيان، قد تظهر تغييرات في الظروف التي تتطلب تعديل الحل.

7. أمثلة عملية على تطبيق حل المشكلات في الحياة اليومية

حل المشكلات هو مهارة حياتية أساسية تساعد الأفراد على التعامل مع التحديات اليومية في مختلف مجالات الحياة. في هذا السياق، يمكن تطبيق أساليب التفكير السني و التوجيه الديني لحل المشكلات بطريقة فعالة. فيما يلي بعض الأمثلة العملية التي توضح كيفية تطبيق حل المشكلات في الحياة اليومية وفقًا للمبادئ الإسلامية: **(الكريباني، 2007، صفحة 71 _75)**

I-المشكلة: ضغط العمل والإرهاق

1- الحل:

- التفكير السني في هذا السياق يعتمد على التوكل على الله بعد بذل الأسباب والابتعاد عن التسرع و التوتر.
- يمكن للفرد تنظيم وقته بشكل صحيح بين العمل والراحة، مع تحديد أوقات للعبادة والتأمل.

2- التطبيق العملي:

- **التخطيط المسبق:** استخدام تقنية إدارة الوقت مثل تقنية بومودورو (تقسيم الوقت إلى فترات عمل قصيرة وفواصل للراحة) لتجنب الإرهاق.
- **التوكل على الله:** قبل بدء يوم العمل، يمكن الدعاء قائلًا: "اللهم توكلت عليك، وسأبذل جهدي في العمل، ووفقني لما تحب وترضى."
- **الاستراحة القصيرة:**أخذ فترات استراحة قصيرة بين فترات العمل لضمان التركيز وزيادة الإنتاجية.

3- الفائدة: تقليل التوتر الناتج عن الضغط وتحقيق التوازن بين العمل والراحة.

II- المشكلة: الخلافات الزوجية

1- الحل:

- في الإسلام، يُشجع على الصفح والتسامح والبحث عن حلول عقلانية لحل المشكلات بين الزوجين.
- يمكن استشارة طرف ثالث (أو مختص) لتقديم المشورة والعمل على تقوية العلاقة.

2- التطبيق العملي:

- ✓ **التفكير العميق:** عندما ينشأ الخلاف، يجب على الزوجين التوقف عن التحدث بغضب والتفكير في الأسباب الحقيقية وراء المشكلة.
- ✓ **الشورى** :إذا لم يكن بالإمكان حل الخلاف بين الزوجين، يمكن استشارة طرف ثالث مثل الأسرة أو مختص في العلاقات للمساعدة في إيجاد حل عادل.
- ✓ **الاستغفار والتسامح:** لا بد من الاعتراف بالخطأ من الطرفين، والعمل على الصلح في أقرب وقت.

3- الفائدة: تقوية العلاقة الزوجية وتعزيز التفاهم و التسامح بين الزوجين.

III- المشكلة: مواجهة تحديات دراسية أو مهنية

1- الحل:

- تطبيق التخطيط المدروس مع الاعتماد على الله بعد بذل الجهد في التعلم أو العمل.
- استخدام التدبر والتفكر بشكل مستمر لتحسين الأداء.

2- التطبيق العملي:

- **التخطيط اليومي:** إذا كنت تواجه صعوبة في إدارة الوقت أو الدراسة، يمكن وضع جدول زمني للمذاكرة أو العمل، مع تحديد أوقات للراحة.
- **الدعاء:** قبل المذاكرة أو التقديم على امتحان، يمكن الدعاء بقول: "اللهم سهل لي، واجعلني من أهل الفلاح."
- **التعلم من الأخطاء:** إذا فشل الفرد في شيء ما، يجب أن يتحلى بـ الصبر و التعلم من الأخطاء بدلاً من الاستسلام.

3- الفائدة: زيادة الإنتاجية والقدرة على التكيف مع التحديات سواء كانت دراسية أو مهنية.

IV- المشكلة: التوتر النفسي والقلق

1- الحل: في الإسلام، يُعتبر الصبر و الدعاء أدوات أساسية لتخفيف التوتر النفسي. كما أن الذكر والتسبيح يُعدان من الطرق الفعالة لتهدئة النفس.

2- التطبيق العملي:

- **الدعاء والتوكل على الله:** عندما يشعر الشخص بالقلق أو التوتر، يمكنه أن يدعو الله قائلًا: "اللهم إني أسالك راحة البال وطمأنينة القلب."
- **التسبيح والذكر:**أداء صلاة الفجر أو الذكر مثل قول "سبحان الله" و "الحمد لله" يعمل على تهدئة الأعصاب وخفض مستوى التوتر.
- **الصبر على البلاء:** إذا كانت المشكلة تتعلق بمحنة طويلة، مثل المرض أو الفقدان، يجب على الشخص أن يتحلى بالصبر ويستعين بالله.

3- الفائدة: الاسترخاء النفسي وتحقيق السلام الداخلي في الأوقات الصعبة.

V- المشكلة: إدارة المال والتخطيط المالي الشخصي

1- الحل: في الإسلام، يُشجع على التوازن في إدارة المال، الابتعاد عن الإسراف والاهتمام بـ الزكاة و الصدقات.

2- التطبيق العملي:

- ✓ إعداد ميزانية: تحديد النفقات الشهرية وإعداد خطة لتوفير المال أو استثماره بطريقة عقلانية.
- ✓ الزكاة والصدقة: مع كل دخل، يمكن تخصيص جزء للزكاة أو الصدقة لإعانة المحتاجين.
- ✓ التخطيط للمستقبل :إنشاء صندوق طوارئ للإنفاق على المدى الطويل، مع تحديد أولوية الإنفاق بناءً على الاحتياجات الأساسية أولاً.

3- الفائدة: إدارة المال بشكل حكيم وتجنب الإفراط في الديون أو المشاكل المالية.

VI- المشكلة: نقص الوقت لإنجاز المهام اليومية

1- الحـــل: إدارة الوقـت بشـكل فعّـال، باسـتخدام مبـدأ التـوازن بـين العمـل، الحيـاة الشخصـية، والعبادة.

2- التطبيق العملي:

- تقسيم الوقت: يمكن تطبيق تقنية بومودورو أو تقسيم اليوم إلى فترات :فترة للعمل، فترة للراحة، فترة للعبادة.
- الأولويات: يجب على الفرد تحديد الأولويات، مثل البدء بالمهام الأكثر أهمية أو التي تتطلب جهدًا أكبر.
- التوكل على الله: الدعاء عند بداية اليوم أو بداية مهمة معينة: "اللهم سهل لي يومي، واجعل لي من كل هم فرجًا."

3- الفائدة: زيادة الإنتاجية و تقليل الشعور بالتوتر بسبب قلة الوقت.

VII- المشكلة: التعامل مع أوقات الفراغ بشكل غير منتج

1- الحـــل: الإسـلام يوجـه المسـلمين لاسـتثمار أوقـاتهم فـي الأعمـال المفيـدة، مثـل الـتعلم، الرياضة، أو الأعمال الخيرية.

2- التطبيق العملي:

- اسـتثمار الوقـت فـي الـتعلم: يمكـن تعلـم مهـارات جديـدة عبـر الإنترنـت، مثـل تعلـم لغـة جديدة أو اكتساب مهارات تقنية.
- القيـام بالأعمـال التطوعيـة: اسـتثمار أوقـات الفـراغ فـي مسـاعدة الآخـرين مثـل توزيـع الطعام على الفقراء أو المشاركة في أنشطة خيرية.

- الرياضة والصحة: تخصيص وقت لممارسة الرياضة مثل المشي أو الجري أو الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية.

3- **الفائدة:** التنمية الذاتية والاستفادة من الوقت بشكل مفيد وملهم.

VIII- المشكلة: التعامل مع النزاعات في العمل أو بين الأصدقاء

1- الحل: التفاهم و الاعتراف بالخطأ و الصبر على الآخر، مع الأخذ بمبدأ العدالة.

2- التطبيق العملي:

- الاعتراف بالخطأ: عندما يحدث نزاع، يجب أن يعترف الشخص إذا كان قد ارتكب خطأ ويعتذر عنه.
- **المصالحة والتفاهم** :إذا كان النزاع بين شخصين، يمكن أن يتم التفاوض بحلول وسط.
- **التسامح** :اتباع السنة النبوية في الصفح والتسامح، مع التذكير بأن النجاح في الحياة يعتمد على المعاملة الطيبة مع الآخرين.

3- الفائدة: تحسين العلاقات الاجتماعية والمهنية وتعزيز التعاون وال تناغم.

8. مفهوم حل المشكلات بالأسلوب الديني:

يمثل الأسلوب الديني في حل المشكلات إحدى الاستراتيجيات النفسية والروحية التي يلجأ إليها الإنسان عند مواجهة الصعوبات والتحديات الحياتية. وهو يعتمد على الاعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق والقادر على التيسير ورفع البلاء، وأن التوجه إليه بالدعاء والتضرع والصلاة وغيرها من العبادات يُعد من أهم السبل لتحقيق الطمأنينة والراحة النفسية، وبالتالي المساهمة في حل المشكلات بطريقة سليمة وموزونة **(الرفاعي، 2022، صفحة 255)**.

ومن منظور علمي، يمكن اعتبار هذا الأسلوب جزءًا من "التكيف الديني **(Religious Coping)**"، الذي يُعرَّف بأنه استخدام الإيمان والعبادة والممارسات الدينية كوسيلة للتعامل مع الضغوط النفسية والمشكلات الحياتية.

9. الأسس الدينية لحل المشكلات:

في الإسلام، كما في الأديان السماوية الأخرى، يُعتبر اللجوء إلى الله عز وجل منهجًا أساسيًّا في مواجهة الشدائد، وقد أكّدت العديد من الآيات القرآنية والسنة النبوية على أهمية التوكل على الله، والصبر، والدعاء، والصلاة، والذكر، كأدوات فعّالة في حل المشكلات وتجاوز المصاعب.

قال تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِي فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة س.)186]

وقال رسول الله ﷺ:

»عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا» رواه البخاري ومسلم.

هذه النصوص وغيرها تُظهر أن الإسلام قد وفر أدوات عملية وروحية لمعالجة القضايا النفسية والاجتماعية، وتوجيه الإنسان نحو الحلول الأخلاقية والمعنوية للمشكلات.

10. مظاهر استخدام الأسلوب الديني في حل المشكلات:

يمكن تلخيص مظاهر استخدام الأسلوب الديني في حل المشكلات في الحياة اليومية فيما يلي:

الدعاء والتضرع: وهو وسيلة مباشرة للتواصل مع الله والاستعانة به في جميع الأمور.

التقوى والأخلاق الحسنة :لأن كثيرًا من المشكلات تنشأ عن خلل في السلوك، والإصلاح النفسي والأخلاقي يُعد خطوة أولى لحلها.

الصبر والتوكل: حيث يعلّم الدين المسلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره، وأن الصبر يفتح أبواب التوفيق.

الاستخارة: وهي طريقة إسلامية لتقرير الخيارات الصعبة والاعتماد على الهداية الإلهية.

التعاون والتواصل الاجتماعي :بناءً على مبدأ التعاون على البر والتقوى، الذي يعزز من دور الجماعة في دعم الفرد ومساعدته في تجاوز مشكلاته. **(الرفاعي، 2022، صفحة 267)**

11. العلاقة بين الجانب الديني والصحة النفسية:

أثبتت العديد من الدراسات النفسية أن هناك علاقة إيجابية بين التدين وتحقيق الصحة النفسية. إذ إن الممارسات الدينية مثل الصلاة والذكر والدعاء تُقلل من مستويات القلق والاكتئاب، وترفع من شعور الفرد بالمعنى والهدف في الحياة، مما يُحسّن من قدرته على التعامل مع المشكلات.

وقد أشار الباحث الأمريكي **Pargament Kenneth** الى أن التكيف الديني يمكن أن يكون إيجابيًّا أو سلبيًّا، اعتمادًا على كيفية استخدام الدين. فالجانب الإيجابي يتمثل في التوكل الحقيقي والتفويض لله، بينما الجانب السلبي قد يتجلى في التشاؤم أو إلقاء اللوم على الذات أو على القدر بشكل غير صحيح . **(دربال، 2018، صفحة 150)**

12. دور العلماء والمربين في تعزيز الأسلوب الديني:

يجب على العلماء والمربين والأسرة أن يلعبوا دورًا محوريًّا في توعية الأفراد بأهمية استخدام الأسلوب الديني في حل المشكلات، من خلال:

تعليم الناس كيف يتعاملون مع الضغوط بالطرق الشرعية.

تقديم برامج توعوية وإرشادية تدمج بين الجانب النفسي والروحي.

تشجيع الشباب على اتخاذ الدين منهجًا حياتيًّا وليس فقط عبادات موسمية **(حتيامية و سارة، 2019، صفحة 50)**

- **خلاصة:**

إن الأسلوب الديني في حل المشكلات لا يقتصر على الجانب العاطفي أو الروحي فحسب، بل يمتلك بعدًا عمليًّا وتطبيقيًّا واضحًا في حياة الإنسان. فهو يمنح الفرد شعورًا بالثقة والأمان، ويُعزز من قدراته النفسية والسلوكية على مواجهة التحديات، كما يُسهم في إعادة التوازن الداخلي والخارجي له. ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا الأسلوب ضمن المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية، خاصةً في ظل التحديات الكبيرة التي يعيشها الإنسان الحدي

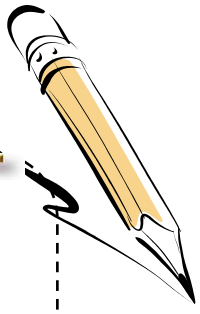

الفصل الثاني

التفكير السنني

تمهيد

- تعريف التفكير
- التفكير في القرآن الكريم
- التفكير السنني تعريفه ومكوناته
- مفهوم التفكير السنني
- مستويات التفكير السنني
- موجهات التفكير السنني
- مكونات التفكير السنني
- أهم مظاهر التفكير اللاسنني أو المعوقات اللاسنئية

خلاصة

تمهيد:

يحظى التفكير بمكانة بارزة في علم النفس، لدرجة أدت إلى نشأة فرع متخصص يُعرف بـ"علم نفس التفكير والإبداع". وقد درس علماء النفس هذا النشاط الذهني بعمق، محللين المهارات العقلية التي يتطلبها وكيفية تكوّن الأفكار وتسلسلها.

لكن التفكير قد يواجه عقبات وأخطاء، وأخطر ما يؤثر عليه هو اعتماده على الخرافات والشعوذة والأساطير، أو الاعتقاد بالحظ والصدفة أو الجبرية، متجاهلاً بذلك القوانين الكونية التي تحكم الفرد والمجتمع والطبيعة. هذا النمط من التفكير، الذي يمكن تسميته بـ"التفكير اللاسنني"، يتناقض مع "التفكير السنني" الذي يمثل محور دراستنا.

قبل الغوص في تفاصيل التفكير السنني، سنقدم تعريفًا عامًا لمفهوم التفكير وأهم عناصره. ثم سنتطرق إلى تحديد مفهوم التفكير السنني بدقة، موضحين منطلقاته وموجهاته ومكوناته الأساسية، بالإضافة إلى التحديات التي قد تواجهه.

ومن الجدير بالذكر أن **القرآن الكريم** يولي التفكير أهمية عظمى، حيث وردت العديد من الآيات التي تحث على استخدام العقل والتفكير السليم، وترفع منزلة العلماء الذين يستخدمون عقولهم لاستنتاج الحقائق.

1. تعريف التفكير:

اختلفت وجهات نظر الأخصائيين والعلماء والباحثين وحتى الفلاسفة في تقديم تعريف عام للتفكير، حيث عرضوا تعريفات متباينة لهذه العملية العقلية، وذلك انطلاقا من المبادئ والأسس والاتجاهات النظرية التي يتبنونها. لهذا يتم استعرض في هذا السياق أهم التعريفات التي تناولت هذا المصطلح، منها: **جون ديوي (1899-1952) (Dewey)** : يعرفه هذا المفكر بمعناه المختصر بأنه عملية ذهنية يقوم بها الأفراد لإعطاء معنى للتجربة والخبرة في مختلف مجريات الحياة اليومية . (المعطي، 2003، صفحة 27)

دي بونو (De Bono) : التفكير هو التقصي المدروس للخبرة من أجل غرض ما وقد يكون ذلك الغرض هو الفهم أو اتخاذ القرار أو التخطيط، أو حل المشكلات، أو الحكم على الأشياء أو القيام بعمل ما. **(بونو، 1997، صفحة 41)**

- **تعريف كوسيت (Costa)** : يرى أن التفكير هو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار. من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها **(العتوم، 2004، صفحة 197)**

- **تعريف قطامي** : يعرف التفكير على أنه عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات بهدف تطوير الأبنية المعرفية والوصول إلى افتراضات وتوقعات جديدة **(العتوم عدنان يوسف، 2004، ص 198)**.

- **تعريف عبد المنعم الحنفي:** يعرف التفكير بأنه " نشاط ذهني غرضي، أو سلوك معرفي، أو كلام مضمر شبه منطوق هدفه الوصول إلى قرار أو حل مسألة أو مشكلة أو أن يكون للشخص رأي في موضوع معين. **(الحنفي، 2003، صفحة 387)**

وعلى ضوء ما تقدم، يلاحظ التباين الموجود في هذه التعاريف وبالتالي صعوبة تحديد مفهوم موحد جامع لهذه العملية الذهنية، ومع ذلك فقد تتفق معظم التعاريف على اعتبار التفكير نشاط عقلي أو عملية ذهنية وتفاعل بين الذهن والمثيرات الخارجية وسلوك هادف يسعى إلى إيجاد حل الحكم على الأشياء، اتخاذ قرارات ومواقف أو البحث عن معنى لخبرة ما وذلك باستخدام العمليات العقلية العليا.

2. التفكير في القرآن الكريم:

لم ترد مادة فكرة أو تفكير في القرآن الكريم بصيغة الاسم أو كمصدر، وإنما وردت في عشرين موضعا بصيغة الفعل الماضي و المضارع كقوله تعالى " **:إنه فكر وقدر**" .. "**لعلكم يتفكرون** ".. " **أفلا يتفكرون**".

والفعل في اللغة العربية يدل على حدث وذات، فهناك فعل أي الحدث، والفاعل الذي قام بذلك الفعل والحدث " فحينما نقول فكر، يفكر أو تفكر، فهي كلمة تدل على حدث هو الفكر، وتدل على الذات الفاعلة لهذا الحدث الذي يسميها بالمفكر. فحينما يستخدم في القرآن الكريم بهذه الطريقة، فكان الله سبحانه وتعالى يريد أن ينبهنا إلى أن هذا العمل الذهني الذي يسمى بالفكر، إنما هو عمل مرتبط بذات، فلا يمكن أن يتجرد الفكر عن المفكر، فكلما وجد فكر وجد مفكر. وأن الفكر لا ينبغي أن يكون شيئا فيما لا طائل تحته وفيما لا عمل أو حركة في هذا الكون تبنى عليه. (العلواني، 1996، صفحة 67) وفما يميز الإنسان عن بقية المخلوقات إلا بالتفكير والعقل، لذلك فالتفكير يرتبط بالإنسان وعلى أساسه يقوم الإيمان والاعتقاد والاستخلاف والتكليف.

وهناك العديد من الآيات التي تنطوي كذلك على مفردة " فكر " و " تدبر " وكلها تدل على وظيفة العقل من تفكير وتدبير وتشير إلى أهمية التفكير واستخدام العقل في القرآن الكريم .وقد أكدت الآيات والروايات على أهمية استخدام العقل في كل شيء، ولذلك جاءت الدعوة القرآنية خاصة على التدبر والتفكر والتعقل في أكثر من موضع، وما أكثر ما يقرأ التالي للكتاب العزيز " أفلا يتدبرون أفلا تعقلون، أفلا يتفكرون. **(جعفر، 2004، صفحة 89)**

ومن هنا فإن التفكير الذي شدد عليه القرآن ويكرر لفت الانتباه إليه هو التفكير الذي يعتبر أن الكون والاجتماع البشري تسيره سنن – أي قوانين – إلهية معينة، وإن التعايش مع عناصر الكون والنجاح في مجرى الاجتماع البشري، إنما يعتمدان على موافقة هذه السنن والقوانين في ميادين الحياة المختلفة وبمقدار ما ينجح الإنسان في الكشف عن هذه السنن والقوانين وفي حسن استخدامها والتوافق معها، بمقدار ما يستطيع تسخير الكون والاجتماع

البشري، لتحقيق المقصدين النهائيين للتربية الإسلامية وهما : بقاء النوع البشري، ورقيه خلال أطوار النشأة والحياة والمصير. (الكيلاني، 1997، صفحة 64)

3. التفكير السنني تعريفه ومكوناته :

لم يتوفر لنا تعريف لهذا المصطلح في أدبيات الفكر الإسلامي المعاصر سوى على ما ذهب إليه ماجد عرسان الكيلاني على أن التفكير السنني هو التفكير الذي يشدد عليه القرآن ....، وهو الذي يعتبر أن الكون والاجتماع البشري تسيره سنن – أي قوانين – إلهية معينة، وأن التعايش مع عناصر الكون، والنجاح في مجرى الاجتماع البشري، إنما يعتمد أن على موافقة هذه السنن والقوانين في ميادين الحياة المختلفة لتحقيق المقصدين النهائيين للتربية الإسلامية وهما : بقاء النوع البشري ورقيه خلال أطوار النشأة والحياة والمصير. (الكيلاني، 1997، صفحة 64) وهذا التعريف يقترب مما أشار إليه عبد العلي الجسماني بأن التفكير يمكن الإنسان من فهم قوانين الطبيعة كما تتجلى البصره وبصيرته، ويمكنه من وعي واقع المجتمع وبالتالي يتيح للإنسان كيفية الإفادة من فهمه لهذه القوانين ، من الطبيعة والمجتمع **(الجسماني، 1998، صفحة 58)** من جهتنا تحاول أن تقدم تعريفا "جامعا" للتفكير السنني، هو أقرب إلى مجال السيكولوجية والإجرائية وذلك بمحاولة تحليل عناصر هذا المفهوم بشيء من التفصيل في ما يلحق من هذا الفصل، ومن هنا يأتي تعريفنا للتفكير السنني على النحو التالي:

1.3 مفهوم التفكير السنني:

التفكير السنني هو نشاط ذهني وتوجه معرفي يهدف إلى فهم الوجود الإنساني والطبيعي من خلال القوانين الإلهية المعروفة بالسنن. يتضمن هذا التفكير البحث والاستقصاء بهدف تسخير هذه السنن والتكيف معها، وفقًا لما تقتضيه أشكالها. يعتمد هذا النهج على أسس عقائدية وتصورية، مثل الوحدانية والخلافة، بالإضافة إلى موجهات إدراكية ومكونات معرفية نفسية عملية. كما يبتعد عن الإسناد السببي غير المنهجي، بما في ذلك الخوارق والاعتباطيات والجبريات، مع التركيز على الفهم العقلاني والموضوعي.

2.3 مستويات التفكير السنني :

يمكن تصنيف التفكير السنني من حيث مستوى مهاراته إلى فئتين رئيستين هما:

1.2.2مهارات التفكير الدنيا:

تشير إلى ذلك التوجه السنني لدى في إدراك الأحداث عامة والتعامل مع الأعمال اليومية حيث يستخدم فيها العمليات العقلية بشكل محدود مع تفادي اللجوء والاعتقاد في الإسناد السببي اللاسنني للأحداث، وهذه المهارة تخص عامة الناس.

2.2.2 مهارات التفكير العليا:

وتعني تلك المهارات العقلية العليا المعقدة، التي تتطلب جهدا فكريا حيث يقوم الفرد بتفسير وتحليل المعلومات ومعالجتها قصد حل مشكلة أو قضية معقدتين، أو إشكالية علمية وينتظر من هذا النوع من التفكير ليس فقط ذلك التوجه السنني الإدراكي العام في التعامل مع الذات والمجتمع والطبيعة ، وإنما يتعدى إلى محاولة فهم والكشف عن القوانين والسنن من خلال البحث والاستقصاء عبر مصادرها الأساسية كالقرآن الكريم، السنة النبوية والدراسات العلمية وغيرها.

3.2 المنطلقات التصورية العقدية للتفكير السنني:

تشكل هذه المنطلقات التصورية العقدية الإطار المرجعي للتفكير السنني، فهي تعتبر منظومة قيمية العقدية توجه تفكير المسلم حيث تمنحه الرؤية الصحيحة لحقائق الوجود وكلياته، وذلك استنادا إلى مصدر معرفي رباني، ومن ثم فإن معالم التوجه والبحث واضحة في ذهن المسلم ومجالات تفكيره محددة، فلا يتيه ولا يضطرب، مادامت التصورات حول قضايا الإنسان والكون والحياة واضحة، ويمكن أن تحدد أهم هذه المنطلقات كالتالي:

1.3.2الوحدانية :

إن أهم دعامة يقوم عليها التفكير السنني هي وحدانية الله " فإنه ما من خطوة في تاريخ البشرية حررت العقل وكرمته، ووضعته في موقعه الصحيح، كهذه الخطوة : تحويل

التوجه الإنساني من التعدد إلى الوحدة ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن عشق الحجارة والأصنام والتماثيل والأوثان إلى محبة الحق الذي لا تلمسه الأيدي ولا تراه العيون، كسرا للحافز المادي اتجاه الغيب وتمكين للعقل من التحقق بقناعات تعلو على معطيات الحس القريب، **(الدين، 1987، صفحة 35)**

ويعني التوحيد هو إفراد الله عز وجل بما يختص به. **(العثيمين، 1413، صفحة 6)** أي من خلق وملك وتدبير وعبادة،

فالوحدانية هي المنطلق الأساسي الأول في التفكير السنني وذلك بالإيمان والاعتقاد المطلق أن الله جل شأنه هو الخالق الواحد الأحد الفرد الصمد الذي يهيمن على كل شيء ويدير ويدير شؤون الكون والمخلوقات.

وعموما فإن الإيمان بالله الواحد من خلال الاستدلال العقلي القائم على أساس البرهان والحجة والدليل هي عقيدة شكلت البنية التحتية للعقل المسلم حيث جعلت الله محورا أساسيا تطوف حوله أطر التفكير لفهم الواقع والحياة والأشياء. **(جعفر، 2004، صفحة 90)**

2.3.2 الخلافة :

وهي خلافة الإنسان في الأرض والكون، وهي خلافة رعاية وإعمار وإدارة وتخير، أصبحت بها الخلائق والكائنات بإمرة الإنسان، وأصبح الإنسان قائما بها في موضع الوصاية والنيابة عن الله في التصرف في الكون وفي الأرض وفي الخلائق والكائنات. (أبو سلييمان، 1992، صفحة 121)

فالتفكير السنني موجه نحو مهمة الاستخلاف الإدراك السنن وفهمها وتوظيفها ولا يمكن أن نتصور قيام الإنسان بهذه المهمة في أكمل صورها دون تفكير أو عقل يتعامل مع سننية الكون والنفس والاجتماع البشري ، هذا والخلافة تتضمن أبعادا يمكن ايجازها في العناصر التالية :

أ- **التكـــريم:** لقـد كـرم الله عـز وجـل الإنســان وجعلــه أفضـل المخلوقـات وأشـرفها، مصـداقا لقولــه عـز وجـل " ولقـد كرمنـا بنــي آدم وحملنــاهم فــي البــر والبحــر ورزقنــاهم مــن الطيبــات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا " (الاسراء، صفحة 70)

ب- حريـــة الإرادة: لا يمكـن أن نتصــور قيــام الإنســان بمهمــة الاســتخلاف والتكليــف دون أن تكـون لــه حريــة وإرادة، ومسـؤولية هـذه الحريــة، فـالتكريم والاسـتخلاف والتكليـف يقـوم علــى أسـاس حريــة الفعـل. ومفهـوم حريــة الإدارة ينطـوي علــى عـدة جوانـب وأبعـاد وبهـا يمكـن فهـم معاني هذه الحرية وتتلخص في أبعاد ثلاثة هي:

- **بعـد حريـــة العقيـدة:** إن البعـد الإسـلامي فـي حريـة العقيـدة هـو البعـد الـذي يقـرر حريـة الإنســان فــي اختيــار العقيــدة التــي يــؤمن بهــا ويلتزمهــا .. وللإنســان وحــده أن يتخــذ ذلــك القــرار وهو وحده المسؤول عنه ". **(أبو سلييمان، 1992، صفحة 134)**
- **بعـد حريـــة الفكـر** : هـذا البعـد يـرتبط ببعـد حريـة الاعتقـاد وهـو متولـد عنـه فـالتفكير السـنني تفكيـر حـر مبـدع، متحـرر مـن أي اسـتبداد أو اسـتلاب أو تقليـد وأبانيـة، وهـذه الحريـة تسـمح لــه بتنميـة قدراتــه فــي عمليـة الفهـم واكتشـاف القـوانين والسـنن ومسـايرتها وتوظيفهـا، لكـن لا تعنـى حريـة الفكـر الانفـلات مـن المعـايير والموجهـات والمعـالم التـي تـرتبط أساسـا بغايـة وجـود الإنسـان ومهمـة الاسـتخلاف فحريـة الفكـر والقناعـة الفكريـة حـق وموقـف أساسـي يتطلبـه تحقيـق معنــى الوجــود الإنســاني وحمــل أعبــاء مســؤولية الخلافــة الإنســانية فــي الأرض ومــا يترتــب عليهمـا فـي المحصـلة الكليـة النهائيـة مـن سـعى دائـب مسـتمر فـي ترقيـة كافـة وجـود الحيـاة وإصلاحها وأعمارها. **(أبو سلييمان، 1992، صفحة 136)**
- **بعـد حريـــة الفعـل والســلوك:** تتعلـق أيضـا حريـة الإرادة بحريـة الفعـل والسـلوك أساسـا إذ أن القيــام بمهــام الخلافــة والتكليــف يســتدعي وتتطلــب حريــة الفعــل لكــن هــذه الحريــة محــددة بشروط الخلافة ومعاييرها. **(جراد، 2006، صفحة 105)**

أ- **وجوب التفكير:**

تقـوم الخلافـة علــى أسـاس العقـل والتفكيـر، ذلـك لأن التكليـف مـرتبط بالعقـل أي الفهـم والإدراك، ومـن هنـا فـإن القـرآن الكـريم دعـا وحـث وأصـر فـي أكثـر مـن موضـع علـى ضـرورة النظـر والتفكـر والتـدبر ولا يـذكر العقـل إلا فـي مقـام التعظـيم والـدعوة إلـى وجـوب العمـل بـه

والرجوع إليه، كما عمد القرآن الكريم إلى تكوين العقلية السننية وفي هذا الشأن يقول يوسف القرضاوي : " من معالم العقلية العلمية التي ينشئها القرآن احترام السنن والقوانين التي أقام الله عليها نظام الكون ونظام المجتمع، وهي سنن وقوانين لها صفة العموم والشمول. **(القرضاوي، 2001، صفحة 273)**

د- **كلية التوكل:** يقصد بالتوكل الاستسلام الله تعالى، وتفويض الأمر إليه اعتمادا ووثوقا به وقد أمر الله به في غير آية من كتابه وجعله آية الإيمان وعلامته. **(ابو بكر، 1985، صفحة 98)**

هـ - **المسؤولية الأخلاقية:** هي أحد الأبعاد الأساسية للخلافة، ذلك أن هذه الأخيرة والغاية منها ومؤهلاتها من حرية الإرادة وقدرة الإدراك وطاقة العلم تحمل معها مسؤولية الإنسان الأخلاقية عن هذا الدور وعما يترتب عليه من قرارات في تسخير الكون وإدارته بالسعي أم بالقعود بالإصلاح أم بالإفساد، بالعدل والاعتدال أم بالإسراف والطغيان. **(أبو سلييمان، 1992، صفحة 124)**

وقوله جل شأنه: " ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون **(يونس: 14)**

3.3.3. سننية الخلق وغائيته:

يقوم الكون على نظام محكم دقيق تضبطه قوانين وسنن، وكل عناصره وأجزائه ومكوناته ومحتوياته تخضع إلى هذا النظام وهذه السنن ولا يمكن أن يتصور هذا الكون أو هذه الطبيعة وهي تتحرك بانتظام وكل شيء فيها بمقدار وتقدير دون أن تكون من ورائها قوانين صارمة ثابتة مطردة تدير هذا النظام في بنائه وديناميته. فالكون يدار بسلسلة من الأنظمة والقوانين الذاتية التي لا تتغير، وبموجب هذا، فأية ظاهرة لها موقع خاص ورتبة معينة لا يمكن تغييرها ولا تبديلها. إذن فالذي يحكم في العالم هو النظام والسنن التي تضبط هذا النظام وتحركه. هذا فإذا كانت القوانين الطبيعية واضحة ومدركة وقد اكتشف الكثير منها وتم توظيفها في الحياة اليومية والعملية للإنسان، فإن النفس البشرية والاجتماع البشري تحكمهما قوانين وسنن أيضا إلا أنها ليست بدرجة الوضوح في وعي المسلم، لهذا فإن القرآن

الكريم يتحدث عن سنن الكون أو الطبيعة إجمالا، بينما يتناول السنن النفسية والاجتماعية بالتفصيل وبذكر اللفظة في حد ذاتها، فالله – كما يقول جودت سعيد – حين يذكر السنة في القرآن الكريم يذكرها متصلة بالمجتمع وبالأنفس لا بالطبيعة والآفاق، والناس لا يعرفون السنة إلا في الطبيعة ولا يعترفون بها في الأنفس، ويعتبرون عالم الأنفس خارج الثبات أو خارج السنة، وهذا مناقض لمنهج القرآن **(جراد، 2006، صفحة 129)**

بهذا فإن هذه الحقيقة تعد أحد الأبعاد الأساسية الموجهة لعقل المسلم حتى ينطبع تفكيره بالسنن الحاكمة للكون والنفس والاجتماع، فتعامل الإنسان مع الطبيعة أو مع غيره من البشر فردا كان أو جماعة أو مجتمعا ، إنما يكون في أحسن صورة تعاملا سننيا، لتسخير هذه الطبيعة والاستفادة وتوظيف ومسايرة السنن النفسية والاجتماعية لمصلحته ومصلحة المجتمع والإنسانية جمعاء.

4.3.2 معيارية الوحي:

بعد الوحي أحد المصادر الأصلية للمعرفة والتنظير الإسلامي عامة والمعرفة السننية خاصة، " ورأس الوحي ومصدره الأول هو القرآن وهو التنزيل المحفوظ للآيات البيئات (...) أما المصدر الآخر للوحي فيمثل في ينبوع النبوة في الحديث الصحيح والسيرة الموثقة، والتي تأتي مبينة ومفصلة للقرآن الكريم. **(ابو الفضل، 1996، صفحة 13)**

5.3.2 جدلية الغيب والإنسان والطبيعة:

يعد هذا المنطلق من بين أهم المنطلقات والموجهات للتفكير السنني أو التفكير المسلم وسلوكه بصفة عامة، إذ من الصعب أن تتم مهام الاستخلاف والعبادة والإعمار دون فهم لهذا المنطلق الذي يعطي تصورا أكثر وضوحا للعلاقة القائمة بين الخلق الإلهي (الغيب) والفعل الإنساني (الإنسان، والطبيعة) أو بمعنى آخر تلك الجدلية القائمة بين إرادة الله المطلقة وقدرته النافذة وإرادة الإنسان وفعله المحدودتين.

هذه القضية تعد من أخطر القضايا التي واجهت الفكر الإنساني والبشرية منذ القدم وعلى الرغم من أن القرآن الكريم قد فصل فيها إلا أن الكثير من التأويلات الخاطئة لآياته المتعلقة بأفعال الله وأفعال الإنسان أو بمسألة القضاء والقدر قد شوشت هذا التصور في

أذهان المسلمين حيث نحا أكثرهم نحو الجبرية اللاهوتية فيما يكاد يكون هناك اتجاه عام في العالم الغربي بما يعرف بالفلسفة الوضعية الوضعية المنطقية أو التفكير الوضعي. **(جراد، 2006، صفحة 134)**

فإذا كان التفكير الجبري اللاهوتي يلغي إرادة الإنسان وحريته وتعامله الفعال مع السنن المنظمة للكون والنفس والاجتماع ويربط كل ذلك بالفعل الإلهي ، متوهما أن إقرار فعل الإنسان وإرادته المحدودتين هو منازعة للقدرة الإلهية، فإن التفكير الوضعي يمجد العقل وفعل الإنسان ويتعامل مع القوانين الطبيعية والنفسية والاجتماعية دون ربطها بالخلق الإلهي وقدرته النافذة المهنية على كل حركه وسكون في هذا الكون، ويشرح هذه القضية بشيء من التفصيل محمد أبو القاسم حاج حمد بقوله: " أخطأت مدارس الفكر الإسلامي والجهمية منها بالذات حين صادرت الفعل الإنساني لمصلحة الفعل الإلهي المطلق ، فارتبكت أوراقها فيما بعد أمام مشكلة الثواب والعقاب وأسهمت في فلسفة روح العجز الحضاري لدى الإنسان العربي." (ابو القاسم، 1996، صفحة 455)

موجهات التفكير السنني :

يستند التفكير السنني على موجهات معينة ، لتوجيه الإدراك كعملية معرفية، حين يتعامل التفكير مع الظواهر والوقائع النفسية والاجتماعية والطبيعية. وتتمثل هذه الموجهات في نوعين الموجهات الإدراكية العامة والموجهات الإدراكية المتعلقة بخصائص السنن.

1.4.2 الموجهات الادراكية العامة: تتمثل هذه الموجهات في ثلاث مكونات وعناصر

1.4.3 وهي1.1.4.2 :التفكير النسقي (تفكير الأنظمة):

يقوم النظام أو النسق حسب برتلانفي (1986) Bertalanffy على فكرة أن الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها بعضها ببعض، وفي علاقتها بالعملية الكلية للأداء. حيث يعرف النسق (النظام) طبقا لذلك، بأنه نظام معقد لعناصر متفاعلة بعضها مع بعض). **(كفافي، 1999، صفحة 83)**

أما بير 1964 Peer فيعرف مفهوم النسق بشيء من التوسع حين يقول : " إن أي شيء يتكون من أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض يمكن أن يطلق عليه اسم نسق. **(كفافي، 1999، صفحة 83)**

لذلك فإن إدراك الظواهر والوقائع والأشياء والقضايا كأنساق مكونة من عناصر مختلفة تتفاعل فيها بينها، لتحقيق أهداف معينة، مع وجود تأثيرات متبادلة بين هذه العناصر والتغذية الراجعة المخرجات النسق يسهل عملية الفهم وطريقة وكيفية انبثاق الظواهر ونظام الأسباب والمسببات.

فتفكير الأنظمة الذي يعد أحد موجهات التفكير السنني يتعامل مع مجموعة عوامل وعناصر ذات تأثير متبادل، وهو بذلك يدرك الروابط بين الأحداث والنسق السنني الذي يحرك هذه الأحداث وهذه العناصر، ولعل من مشكلات التفكير العادي كما يرى كل من أو كونر CONNOR وماكدرموت Mc Dermott هو عجزه عن التعامل مع الأنظمة، وذلك بسبب ميل هذا التفكير إلى التركيز على سلاسل بسيطة من الأسباب والنتائج محددة بالزمان والمكان بدلا من التعامل مع مجموعة عوامل ذات تأثير متبادل **(جوزيف و ماكدرموت ، 2004، صفحة 4)** خاصة أن في النسق أو النظام فإن كل من السبب والنتيجة قد يكونان منفصلين عن بعضهما في الزمان والمكان، فقد لا تظهر النتيجة، أولا يتحقق القانون وينفد إلا بعد مرور زمن طويل قد يقدر بشهور أو السنوات.

فالتفكير السنني يدرك الظواهر والوقائع والأشياء كأنظمة، ويفهم التفاعل الستني الديناميي الموجود في هذه الأنظمة، سواء تعلق الأمر بمدخلات النسق أو عملية التحويل، أو المخرجات، أو شبكة التفاعل والاتصال داخل بين عناصره، أو التغذية الراجعة وعلاقة هذا النسق ببقية الأنظمة. هذا ويرتبط تفكير الأنظمة ببعض ظواهر النسق، منها :

- تفكير الأنظمة والظواهر الانبثاقية : تتميز الأنظمة بسمات الانبثاقية لا تتواجد في الأجزاء، ولا يمكنك التنبؤ بسمات نظام كامل بتفكيكه وتحليل أجزائه **(جوزيف و ماكدرموت ، 2004، صفحة 16)** فحين يتم تفكيك أي نظام إلى أجزائه وعناصر وتناول كل عنصر على حدة بالدراسة فإن هذا التفكير التجزيئي لا يمكن أن يدرك السمات المنبثقة عن هذا

النظـام، فهـذه الخصـائص أو الظـواهر أو الوقـائع لا تتعـرف علـى قوانينهـا وسـننها، إلا إذ عمـل النظـام أو النسـق ككـل. والطريقـة الوحيـدة لاكتشـاف هـذه القـوانين هـي ملاحظـة القـوانين التـي تعمل على انبثاق الظواهر والوقائع في حال اشتغال النظام .

- **تفكير الأنظمة والتغذية الرجعية:**

إن تفكيـر الأنظمـة هـو تفكيـر فـي حلقـات ولـيس تفكيـر فـي خطـوط مسـتقيمة. إن أجـزاء النظـام مرتبطـة بعضـها بـبعض سـواء بشـكل مباشـر أو غيـر مباشـر. وهكـذا يـنعكس التغييـر فـي جـزء علـى بقيـة الأجـزاء، أي تتغيـر الأجـزاء الأخـرى، وهـذا بـدوره يـؤثر فـي الجـزء الـذي يغيـر فـي الأسـاس، أي أن الجـزء الأصـلي يسـتجيب للتـأثير الجديـد. وهكـذا يعـود التـأثير للجـزء الأصـلي فـي معدلـة، أي أن هنـاك حلقـة ولـيس خـط مسـتقيم. وهـذا مـا نسـميه حلقـات التغذية الرجعية. **(جوزيف و ماكدرموت ، 2004، صفحة 32)**

وهـذا مـا يعـرف بـالتفكير الـدائري عكـس التفكيـر الخطـي الـذي يـربط بـين السـبب والنتيجـة كعلاقة خطية على مثال : أ يسبب ب.

أمـا التفكيـر الـدائري فهـو يـدرس الظـواهر والوقـائع مـن وجهـة نظـر السـببية الدائريـة، إذ النتيجـة تـؤدي إلـى السـبب الأول ويبقـى التفاعـل الـدائري المتبـادل بـين هـذه العوامـل كسـبب ونتيجـة فـي آن واحـد ضـمن المـدى الزمنـي المحـدد. ويؤكـد هـذه الحقيقـة العلميـة هـالبوش Halbwach (1971) وهـو يبـين ظـروف اسـتخدام العلاقـة السـببية الخطيـة حيـث يقـول : " إن التوصـيف التفسـيري للواقـع يتطلـب أساسـا علاقـة نظـام مـن خـلال سلسـلة مـن العلاقـات السـببية البسـيطة بـين الأحـداث ... وهـذا يتطلـب تجريـد الـذي يعمـل علـى عـزل علاقـة معينـة بـين الأحـداث .... وبشـكل عـام فـإن العلاقـة الخطيـة تمثـل تجريـدا الـذي يعـزل افتراضـا مجموعـة مـن العوامـل الواقعيـة . وهـذا التجريـد يكـون مشـروعا حينمـا لا يمثـل سـوى مرحلـة فـي تحليـل العلاقـات الواقعيـة السـببية البسـيطة هـي الشـكل البـدائي الأكثـر موافقـة مـع الـذهن ... لكـن ينبغـي الـذهاب بعيـدا الدراسـة الواقـع برمتـه، ولـيس عـن طريـق الاكتفـاء بنمـاذج مجـرة مبسـطة ... إذ هنـاك تبـادلات للعلاقـات السـببية، وهـو يمكـن تسـميته بالسـببية الدائريـة.

(Halbwachs.1971. p 71)

لأن غالبا ما يعتقد في العلاقة الخطية بين السبب والنتيجة من التتابع الزمني ويشرح ذلك وتزلويك Watzlawick حيث يرى أن في حادثة أ يؤدي إلى ب ، أ يمثل السبب، و ب تمثل النتيجة . في هذا السياق نعتبر أن هناك علاقة سببية خطية، إذ ب تتبع زمنيا أ. وفي مثل هذا التصور السببي ، لا يمكن للمتغير ب أن يكون له تأثير على أ ، وإلا يتطلب ذلك انقلاب في مسار الزمن : فالحاضر ب سيصبح له أثر رجعي على الماضي **(Watzlawick, 1988, p. 109)**

2.1.4.2إدراك السلم الزمني:

يشير هذا المفهوم إلى القدرة على فهم مجال التسلسل الكلي للأحداث، أي مهارة الربط بين السبب والنتيجة مهما كانت المدة الزمنية فاصلة بينهما، وبمعنى آخر القدرة على الربط بين الظواهر والوقائع وأسبابها الحقيقية وليست الأسباب أو العوامل التي ارتبطت مكانيا وبالصدفة بالنتائج.

هذا ويعبر دي بونو De Bono أن الخطأ في السلم الزمني هو حالة خاصة للنظرة الجزئية، حين يركز المرء على شريحة زمنية ضيقة، غالبا ما تكون قريبة **(إيدوارد، 2001، صفحة 80)**. وهذا ما يؤثر على التفكير السنني، إذ لا يمكن في مثل هذه الحالة أن يربط بين الأسباب والمقدمات والشروط من جهة والنتائج من جهة أخرى. وبمعنى آخر لا يمكن أن يتوصل إلى اكتشاف القوانين والسنن. لهذا تطرح قضية ربط الأسباب بالنتائج بحدة، خاصة في العلوم الإنسانية حيث تتعدد التفسيرات أو القوانين الظاهرة نفسية أو اجتماعية واحدة. ذلك لأنه تبدو العلاقة بين السبب والنتيجة علاقة مباشرة في المكان والزمان، غير أن الأمر ليس بهذه البساطة وغالبا تقع أخطاء في عملية الربط بين السبب والنتيجة.

- الأفكار الخاطئة في العلاقة بين السبب والنتيجة

يمكن تلخيص هذه الأخطاء فيما يلي:

- **السبب والنتيجة منفصلان والنتيجة تأتي بعد السبب:** السبب والنتيجة كلمتان مختلفتان، ولكن قد تشيران إلى نفس الحدث، إذ يمكن لنتيجة أن تكون سببا في نتيجة أخرى، ذلك لأننا تعودنا في التفكير في كون الشيء، إما سببا وإما نتيجة

(جوزيف و ماكدرموت ، 2004، صفحة 86) لكن في الواقع قد يكون الشيء سبب ونتيجة في ذات الوقت

النتيجة تتبع السبب مباشرة في الوقت والمكان: هذا ما يشير إلى خطأ في السلم الزمني، إذ غالبا ما نتوقع حدوث النتيجة مباشرة بعد السبب، وحين يتم ذلك فعلا، فإن الربط بين الاثنين يكون سهلا، فيما في الكثير من الحالات يوجد فاصل زمني بين السبب والنتيجة. وقد تظهر هذه الأخيرة بعد مرور مدة زمنية طويلة، فكل قانون مدة الزمنية لذلك ينبغي توسيع المدى الزمني وإدراك بعمق سلاسل من الأسباب والنتائج. وقد يعود الخطأ أيضا إلى الاستعداد العقلي المعرفي لتجميع وتفسير الأشياء على أساس التجاور أو التشابه. وهو يعتبر استعدادا عاما وليس قاصرا على البسطاء من الناس. **(كراشفيلا وآخرون، 1984، ص 22)** فحتى التفكير السنني قد يخطئ صاحبه في هذه الموضوع، وذلك من خلال فهم أن نظام السببية مبني على العلاقات المكانية والزمانية.

ج النتيجة تتناسب مع السبب: هذه الفكرة صحيحة بالنسبة للأشياء المادية، لكن لا يمكن تعميم هذا المبدأ على الأنظمة الميكانيكية أو الحية. **(جوزيف و ماكدرموت ، 2004، صفحة 88)** أي على وجه الخصوص الظواهر النفسية والاجتماعية إذ يمكن أن يكون السبب صغيرا لكنه يؤدي إلى نتائج كبيرة قد يسبب إحباط صغير لشخص ما في عدوانية مفرطة لديه. وبناء على ما سبق، يمكن القول أن التفكير السببي يتوقف كثيرا ويمعن في دراسة الظواهر والوقائع ويعطي للعامل الزمني أهمية حتى يتمكن في الأخير، أن يحدد التسلسل الزمني بين الأسباب الحقيقية والنتائج، بين الشروط والمقدمات وعواقبها، فهذا كله يمثل تلك القدرة على إدراك السلم الزمني.

3.1.4.2.الواقعية: يقصد بالواقعية في هذا السياق التحقق في عالم الواقع، وليس ما ارتبط بهذا اللفظ من معنى اصطلاحي تاريخي في بيئات أخرى، والتفكير السنني هو تفكير واقعي يتعامل مع واقع موجود، مع جزئيات هذا الواقع وعناصره، فهو حين يبحث عن القوانين أو السنن الطبيعية منها والنفسية والاجتماعية، فإنه يتعامل مع ظواهر تحققت في الوقع، ويدرسها بالملاحظة والتجريب والاستدلال المنطقي، وهذا بخلاف التفكير المجرد الذي يهتم بالأمور الكلية والمجردة والمسائل العقلية النظرية، إنه تفكير موجه نحو لتعرف على حقيقة

الوجود التي تتحكم بطرق وأساليب التفكير والاستدلال العقلي، وبناء على ما توصل إليه هذا التفكير من تجريدات يحكم على واقعه.

ولاشك أن هذا الذي شكل جوهر الاختلاف بين التفكير المجرد القديم الذي كان سائدا خاصة لدى الفلاسفة اليونان، ومنهم أرسطو، والتفكير الاستقرائي الواقعي القائم على المشاهدة والملاحظة العينية المباشرة للظواهر، كما هي في الواقع ودراستها تجريبيا لاكتشاف قوانينها وسننها. وفي هذا السياق يقول على شريعاتي : " يتضح جوهر الاختلاف بين إنسان القرون الوسطى وإنسان العصر الحديث، فالحضارة الجديدة ما ظهرت إلى الوجود إلا بعد استبدالها المنهج القديم الكلي في التفكير بمنهج جديد يحرص على النزول إلى واقع الطبيعة ودراسة الجزئيات وما ينال إلا بالحس والتجربة. **(شريعاتي، 2002، صفحة 105)**

وهكذا فإن التفكير السنني الذي يبحث عن اكتشاف القوانين والسنن إنما يبحث عنها في الطبيعة أو في النفس أو في المجتمع، وبعبارة أعم في واقع الطبيعة والحياة النفسية والاجتماعية بعيدا عن التجريد وبالملاحظة والمشاهدة والتجريب لذلك فإن التفكير المجرد لم يقدم شيئا للإنسانية إلا من حيث أنه أثراها بالفلسفات. أما التفكير (السنني) الواقعي فهو الذي قدم للبشرية شيئا جديدا بقفزة نوعية في مجال البحث العلمي والإنجازات التكنولوجية والدراسات الإنسانية الاجتماعية، ومن هنا ليس من الغريب أن يكون القرآن الكريم داعيا ومحفزا إلى هذا النوع من التفكير السنني الواقعي فالقرآن بأسره، اهتمام بالجزئيات وتعاط مع الأمور الحسبة من طعام وابل وأرض وأمم سالفة وكواكب ونجوم وشمس و قمر وتين وزيتون ونون والقلم وما يسطرون، إن جميع الموارد التي أقسم بها القرآن هي أمور جزئية مادية وحسية واقعية. **(شريعاتي، 2002، صفحة 108)**

إذ القرآن يدعو إلى التفكر في الأشياء الموجودة في الواقع والحقائق الموضوعية. أما بقية القضايا الغيبية فقد تكفل بها هو، وليست من مجالات العقل ووظائفه يقول الله تعالى : " فسيروا في الأرض فانظروا، كيف كان عاقبة المكذبين النحل (36) " **أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت** " (الغاشية)**17-20**).

وهذه الأمور الواقعية والجزئية تحمل دلالات وعلاقات على ما هو أبعد من ما هو مشاهد في عالم الشهادة، ليكسب الكل صفة الحقائق الموضوعية ولاشك أن هذا التوجه القرآني نحو التفكير السنني الواقعي هو الذي يجعل من الواقعية أحد الخصائص الرئيسية للتصور الإسلامي وهو ما يشرحه بالتفصيل سيد قطب حيث يقول : " الواقعية تصور يتعامل مع الحقائق الموضوعية، ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي، لا مع تصورات عقلية مجردة، ولا مع مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع أولا وجود لها عالم الواقع. (**قطب، 1982، صفحة 163**) ويستطرد ذات المفكر تبيان هذا التصور وكيف ينطبع ويؤثر ويوجه التفكير من خلال العناصر الثلاث: الحقيقة الإلهية (الغيب) الحقيقة الكونية (الطبيعة) والحقيقة الإنسانية (الإنسان إذ يشرح ذلك بقوله:

أولا – الحقيقة الإلهية: يتعامل مع الحقيقة الإلهية، متمثلة في آثارها الإيجابية، وفاعليتها... الإله الذي يتعامل معه هذا التصور هو الله المنفرد بالألوهية وبكل خصائص الألوهية، ولكن هذه الخصائص كلها من عالم الواقع ذات أثر في عالم الواقع يمكن إدراك آثارها الواقعية (قطب، 1982، صفحة 163) فهذه الآثار نراها ونلاحظها في الطبيعة وفي النفس والمجتمع.

قال الله تعالى : " فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون، يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويحي الأرض بعد موتها ، وكذلك تخرجون، ومن آياته أن خلقكم من تراب، ثم إذ انتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " (الروم) 17-21).

وقوله عز وجل : " إن الله فالق الحب والنوى، يخرج الحي من الميت، ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فإني توفكون ؟ فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم " (الأنعام: 96-95).

وغيرها من الآيات القرآنية الدالة على الصنعة الإلهية المتجلية في حقائق موضوعية محسوسة واقعية، وما يحكم هذه الحقائق والموجودات والظواهر من قوانين وسنن، لذلك فإن التفكير السنني الواقعي هو تفكير قبل كل شيء في سنن الله.

ثانيا – الحقيقة الكونية: ويتعامل مع الحقيقة الكونية، أي يتعامل مع هذا الكون الواقعي الممثل في أجرام وأبعاد، وأشكال وأوضاع، وحركات وآثار وقوى وطاقات لا مع الكون الذي هو فكرة مجردة عن الشكل والقالب... الكون هو هذا الخلق ذو الوجود الخارجي الذي يدركه الإنسان ويوجه إليه قلبه وعقله في القرآن هو هذه السماوات والأرض، هذه النجوم والكواكب هذه الكائنات الميتة والحية والظواهر الكونية هي هذه الحياة وهذا الموت **(قطب، 1982، صفحة 169)** لذلك فالتفكير السنني واقعي من حيث أنه يتعامل مع الطبيعة وقوانينها وسننها تعاملا مباشرا موضوعيا حسيا واقعيا من خلال الملاحظة والتجريب.

ثالثا – الحقيقة الإنسانية: " يتعامل التصور الإسلامي مع الإنسان، مع هذا الإنسان الواقعي المتمثل في هؤلاء البشر كما هم، بحقيقتهم الموجودة مع هذا الإنسان ذي التركيب الخاص، والكينونة الخاصة الإنسان من لحم ودم وأعصاب وعقل ونفس وروح الإنسان ذي النوازع والأشواق والرغائب والضرورات **(قطب، 1982، صفحة 173)**

لهذا الإنسان المتمثل في الذات الإنسانية والمجتمع الموجود كما هو في الواقع، لهذا بوجه القرآن الكريم إلى التفكير في النفس البشرية قال الله تعالى : " **وفي أنفسكم أفلا تبصرون** " (ذريات)**21** "**ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العقلة مضغة، فخلقنا المضغة عظاما، فكسونا العظام لحما، ثم أنشأناه خلقا أخر فتبارك الله أحسن الخالقين**" (المؤمنون، صفحة 12 _14)

هذا التفكير هو تفكير سنني واقعي، أي دراسة الإنسان والنفس البشرية والمجتمع دراسة موضوعية بناء على مناهج عملية موضوعية واقعية وليس بأساليب تخمينية مجردة فلسفلية، وتناول الظواهر النفسية والاجتماعية تناولا واقعيا موضوعيا كما حدثت في الواقع لاكتشاف القوانين والسنن التي تحرك هذه الظواهر وحتى تلك الأحداث والوقائع التاريخية

فإن دراستها تكون دراسة واقعية موضوعية. قال الله تعالى: " **قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين** " (الانعام)02

ومع كل هذه التوجيهات والتأكيدات القرآنية للعقل المسلم حتى يكون تفكيره تفكيرا سننيا واقعيا إلا أن مقاربة هذا الواقع وحقائقه وظواهره غالبا ما يثير الكثير من الاختلالات الإدراكية والمنهجية وقد تناول جانبا منها برهان غليون وشخصها في ظاهرتين : ظاهرة النظرة السكولستيكية أو النقاش خارج الواقع وظاهرة الرؤية التجزيئية للواقع.

أ- **النظرة السكولستيكية:** هي انغلاق العقل داخل دائرة أطروحات وقضايا تبلورت في وضع وحقبة معينين، فأصبحت هي التي تتحكم برؤية العقل للواقع وتمنعه من تجديد أدواته وطرائقه بالاحتكاك مع التجربة المتغيرة والملاحظة المباشرة وتجعله لا يعيش الواقع إلا على مستوى القضايا والأفكار المصاغة مسبقا **(غليون، 1990، صفحة 57)** فهذا التفكير السكولستيكي يتأثر بدرجة كبيرة بالتشكيلة العقلية ونظام الأفكار الراسخ في الذهن، لذلك حين يتناول الواقع والحقائق والظواهر الطبيعية والنفسية والاجتماعية فإنما يتناولها من خلال التشكيلة العقلية - **Schema cognitif** - على حد تعبير بيك **(Beck)** فتكون المقاربة ذاتية غير موضوعية، ومن هنا لا يتمكن هذا النوع من التفكير من اكتشاف القوانين والسنن. ذلك أن هذه العملية الفكرية تصبح عملية استنباط أفكار من أفكار دون العودة إلى الواقع، فهو بالمحصلة النهائية تفكير مجرد ولو أعطى انطباعا بأنه تفكير واقعي حين راح يتعامل مع ب وقائع وحقائق موضوعية واقعية.

ب- الرؤية التجزيئية: هو تجزئ الواقع وتفكيكه ومعاملة الأجزاء باعتبارها ماهيات مستقلة وقائمة بذاتها، ذلك أن وحدة الموضوع لا تظهر إلا من خلال الكشف عن الجدلية الداخلية التي تكونه، وهي تفترض استيعاب التناقض وفهمه، وإلا تصبح الكلية ماهية ثانية مضافة إلى الأجزاء وتتطابق مع أحدها أو بعضها ومصدر هذا التجزئ للواقع لا يقوم في الموضوع ولكن في الفكر ذاته، وفي فقدانه للقدرة على الربط بين المفاهيم وتجاوز المفاهيم الجزئية إلى التركيب الشمولي **(غليون، 1990، صفحة 61)**

ذلك لأن الظواهر النفسية والاجتماعية والطبيعية متداخلة ومترابطة العناصر وتخضع إلى مبدأ النسقية أي تتفاعل كأنساق، وإدراكها وإحاطة بها وفهمها ودراستها تتطلب

نظرة شمولية نسقية لكل مكونات وعناصر هذه الظواهر وديناميـة وتفاعل عناصرها كما هي في الواقع. فالتفكير التجزيئ غير قادر على الفهم النسقي الشمولي للحقائق الواقعية الموضوعية، فمشكلة التجزئية والذرية في بناء هذا العقل وليس في الواقع بظواهر . فإن التفكير السنني هو واقعي من حيث أنه موضوعي في مقاربته للظواهر والحقائق الموضوعية، إذ يفصل ما بين ما هو ذاتي من أفكار مسبقة وميول ورغبات وبين ما هو موضوعي واقعي هذا من جهة ومن جهة أخرى فهو يتناول الظواهر والحقائق الموضوعية كما تجري وتحدث في الواقع أي بكليتها وشموليتها بجميع عناصرها ومكوناتها والتفاعلات الموجودة بين هذه العناصر والمكونات والظواهر فيما بينها.

2.2.4 الموجهات الإدراكية المتعلقة بمبادئ السنن: تتميز القوانين والسنن بعدة خصائص أو مبادئ من بينها : مبدأ ربانية السنن، مبدأ الاطراد الثبات العمومية، النسقية ونسبية القانون، وإطلاقية السنة، وقابلية الفهم والتسخير، وهي قبل كل شيء من خلق القدرة الإلهية، فهي ربانية الصنع والإيجاد والعمل، وتشكل هذه المبادئ والخصائص موجهات للتفكير للتعامل المناسب مع القوانين والسنن فهما وتوظيفا ومسايرة وانطباقا .

1.2.4.2مبدأ الاطراد: إن التفكير وهو يتعامل مع الطبيعة والذات والمجتمع المحاولة اكتشاف قوانينها وسننها إنما يسعى إلى تتبع الشروط والمقدمات وربطها بالنتائج فإذا اطرد ظهور هذه الشروط ونتائجها توصل إلى القانون. ومن جهة أخرى فإن التفكير السنني يوجه صاحبه من خلال هذا المبدأ إلى إدراك حقيقة عملية وهي إذ توفرت ذات الشروط سيؤدي بالضرورة إلى تحقق القانون واطراد النتائج إذ ما انتفت الموانع، وهو ما يترتب عنه الترقب الدائم وتركيز الملاحظة والتجريب لاعتقاد صاحبه باطراد قوانين الظواهر.

2.2.4.2 مبدأ الثبات: يدرك صاحب التفكير السنني أن القوانين والسنن ثابتة لا تتغير، فليس هناك نسخ أو تحويل أو تبديل، كل ما هنا لك أن الإدراك الكلي للسنة مستحيل، لإطلاقية هذه السنة وارتباطها بالخلق الإلهي. فالسنن قد وجدت منذ أن خلق الله الكون والإنسان، وهي سابقة عن وجود الظواهر والأشياء، وما على الإنسان إلا البحث والاستقصاء للكشف عنها وإدراكها وفهمها قصد التوظيف أو المسايرة والمطابقة. فهناك العديد من القوانين والسنن الطبيعية والنفسية والاجتماعية لم تكتشف بعد، وأما التي اكتشفت فلا يمكن نسخها أو إحداث تغييرا عليها بالحذف أو الزيادة.

3.2.42 مبـــدأ النســـقية: إن ذي التفكيـر السـنني يـدرك أن الظـواهر والوقـائع وسـننها التـي تحركهـا، تتفاعـل فيمـا بينهـا وتتـرابط فـي أنسـاق صـغيرة فرعيـة وأخـرى كبيـرة كليـة، وهـذا مـا يجعلـه يتعامـل مـع هـذه الظـواهر والوقـائع والقـوانين والسـنن بشـيء مـن الشـمولية أو التفكيـر السببي الـدائري الـذي يتميـز بـه تفكيـر الأنظمـة أو الأنسـاق، كمـا يضـع فـي الحسـبان أن عمـل سـنة معينـة قـد ارتـبط بتـأثير عمـل سـنة سـابقة، وهـي بـدورها تـؤثر علـى الأحـداث والظـواهر المسـتقبلية وسـننها، وهـذا مـا يجعـل التفكيـر السـتني بعيـد عـن النظـرة التجزيئيـة فـي المكـان والزمان ويأخذ بعين الاعتبار التفاصيل الدينامية والتفاصيل البنيوية الثابتة للظواهر.

4.2.4.2 . مبـــدأ العموميـــة: يـدرك ذو التفكيـر السـنني أن هـذه السـنن عامـة تنطبـق علـى جميـع البشـر دون اسـتثناء، فلـيس هنـاك فـرد أو جماعـة أو مجتمـع أو شـعب أو أمـة أو بيئـة معينـة تنفلـت، أو تتعطـل فيهـا هـذه السـنن الطبيعيـة والنفسـية الاجتماعيـة، أولا تخضـع لهـا، أو أنهـا قـادرة علـى تحييـدها إلـى مـا بعـد أجالهـا المحـددة. فمبـدأ العموميـة يعبـر بجـلاء عـن أحـد مظاهر العدل الإلهي.

5.2.4.2 مبـــدأ قابليـــة الفهـــم: هنـاك تـلازم منطقـي بـين خاصـية قابليـة الفهـم والكشـف التـي تتميـز بهـا السـنن والقـوانين وقـدرة التفكيـر السـنني علـى إدراك وفهـم واكتشـاف هـذه القـوانين والسـنن، ذلـك أن الفـرد الـذي ينكـب علـى دراسـة الظـواهر الطبيعيـة والنفسـية والاجتماعيـة يسـتطيع الوصـول إلـى اكتشـاف قـوانين وسـننها، وقـد يصـل إلـى ذلـك عـن طريـق الممارسـة اليوميـة والتجربـة الحياتيـة، فهـذه القـوانين ليسـت مستعصـية علـى الفهـم، فهـي ليسـت ألغـاز وطلاسـم يصـعب فـك رموزهـا، وإنمـا تتطلـب جهـدا فكريـا ونفسـيا، مثلمـا يتوقـف الأمـر علـى المواهـب والقـدرات والكفـاءات. فـالقوانين المعقـدة تتطلـب تفكيـرا سـننيا معقـدا أي مهـارات عقليـة عليـا وجهـودا متواصـلة مـن البحـث والملاحظـة والتجريـب والتحقـق وهـي خاصـة بالعلمـاء والمختصـين فـي شـتى مجـالات العلـوم والتكنولوجيـا، غيـر أن هـذا المبـدأ يـرتبط بمبـدأ بـن آخـرين وهمـا مبـدأ نسـبية القـانون باعتبـاره الإدراك الجزئـي البشـري للسـنة ومبـدأ الإطـلاق باعتبـار السـنة مطلقـة فـي وجودهـا وخلقهـا الإلهـي، وهـو مـا يجعـل مـن القـانون قابـل للتعـديل والفهـم الأعمـق، كلما انكشفت أجزاؤه الغامضة الممتدة في عمق إطلاقية السنة.

6.2.4.2مبـدأ قابليـة التسـخير: ينطبـق هـذا المبـدأ علـى القـوانين والسـنن الشـرطية بالدرجـة الأولـى حتـى يـتمكن الفـرد مـن اسـتخدامها وتوظيفهـا، وهـي تشـكل منـاط التكليـف ومسـؤولية الاسـتخلاف وتعميـر الأرض، لـذلك فهـذه السـنن تتميـز بقابليـة التوظيـف والاسـتخدام، سـواء كانـت قـوانين طبيعيـة أو نفسـية اجتماعيـة، ولا شـك أن هـذا المبـدأ هـو الـذي يجعـل الفـرد متحفـزا أكثر لاكتشاف هذه القوانين التي قدمت وتقدم له خدمات جليلة في جميع مجالات الحياة.

7.2.4.2. مبـدأ ربانيـة السـنن: إن هـذا المبـدأ يجعـل الفـرد يشـعر بـأن هـذه القـوانين والسـنن إنمـا هـي تعبيـر عـن رحمـة القـدرة الإلهيـة بالإنسـان، وتكريمهـا لـه بـأن مكنتـه مـن خـلال هـذه القـوانين والسـنن أن يـتحكم فـي ذاتـه والمجتمـع والطبيعـة. فهـذه السـنن تشـكل فـي أحـد أبعادهـا وحكمهـا وسـيلة الإنسـان فـي القيـام بمهمـة الاسـتخلاف، مثلمـا يشـعر ذات الفـرد أن هـذه القـوانين والسـنن ليسـت آليـات تعمـل بطريقـة ميكانيكيـة صـارمة لا أحـد يـتحكم فيهـا، بـل أن القـدرة الإلهيـة مسـتوعبة لهـذه القـوانين والسـنن حاكمـة عليهـا تعمـل وتتعطـل بمشـيئتها النافـذة. مـن جهـة أخـرى فـإن الفـرد مـن خـلال إدراك هـذا المبـدأ وتشـبعه بـه وتمثلـه معرفيـا يسـعى إلـى اسـتخدام وتوظيـف هـذه القـوانين والسـنن وهـو متوكـل علـى القـدرة الإلهيـة للعنايـة والتوفيـق، مثلمـا يمتثـل راضـيا مستسلما للتقدير الإلهي وما تفضي إليه السنن الناجزة التي لا إرادة للإنسان في عملها.

وبنـاء علـى مـا سـبق تشـكل هـذه المبـادئ موجهـات إدراكيـة للتفكيـر السـنني وهـو يتعامـل مـع القـوانين والسـنن وهـي بمثابـة معـالم توجيهيـة للتفكيـر تسـاعده علـى فهـم وإدراك واكتشـاف القـوانين والسنن وتمكنه من التعامل الإيجابي معها توظيفا ومسايرة وانطباقا.

5.2 مكونات التفكير السنني

يتميـز التفكيـر السـنني ويتشـكل مـن عـدة مكونـات نفسـية، معرفـة وعمليـة حركيـة ويمكـن تصـنيفها على الشكل التالي:

1.5.2 المكونات النفسية المعرفية:

يتميـز التفكيـر السـنني بمكونـات نفسـية معرفيـة كالموضـوعية والضـبط الـداخلي والإيجابيـة التفكير الإيجابي) ويمكن تلخيص هذه المكونات فيما يلي:

1.1.5.2 : الموضوعية :

تفترض الموضوعية عدم التحيز للرغبات والميول والأفكار المسبقة ورؤية الموضوع المدروس رؤية مستقلة عن الذات والفكر. وهي تعني في منظور برهان غليون الاعتراف باستقلال الموضوع عن الفكر وقيامه بذاته وهو الشرط الأول لانطلاق من الواقع الموضوعي، أي من الحركة والظاهرة لفهم قوانينها وعدم السعي إلى التقرب منها من خلال الأفكار التي يصنعها المتحدثون عنها. **(غليون، 1990، صفحة 72)**

فالتفكير السنني هو تفكير موضوعي يبحث عن القوانين التي تحكم الذات والمجتمع والطبيعة، وهذا هو مقصده الأول لذلك لا يمكنه أن ينجر وراء التحيزات الشخصية أو الميول النفسية أو الأفكار الذاتية المسبقة، فكل هذه المعوقات النفسية تحول دون فهم وإدراك واكتشاف القوانين والسنن خاصة في مجال العلوم الإنسانية أو ما يسمى بالقوانين النفسية الاجتماعية. **(بقردج، 1984، صفحة 148)**

2.1.5.10.الضبط الداخلي :

يقصد بالضبط أو مركز التحكم الطريقة المعممة التي يدرك بها الشخص مصدر نتائجه وأسبابها سواء أكانت سلبية أم إيجابية. **(قاسم، 2000، صفحة 498)**

لهذا فإن الضبط ينقسم إلى نوعين حسب نظرية روتير Rotter الضبط الخارجي ويعني أن التعزيزات والعقاب ترجع إلى عوامل خارج ذواتنا وليس لنا قدرة على التحكم بها. **(قاسم، 2000، صفحة 498)** وهذا ما نجده عند ذوي الضبط الخارجي الذين يغزون الأحداث التي تقع لهم للحظ والظروف القاهرة والصدفة.

أما الضبط الداخلي فيعني أن التعزيزات والعقاب ترجع إلى عوامل هي نتيجة لجهودنا وسلوكنا وقدراتنا **(قاسم، 2000، صفحة 498)** أي أن كل ما يقع لنا من حوادث هو صنع من أنفسنا وذواتنا وتتوقف حياتنا على الجهد والقدرة والسلوك. لهذا فإن الضبط الداخلي يعد أحد المكونات الأساسية للتفكير السنني، ذلك لأن التحكم وتسخير الطبيعة والتحكم في مسار الحياة يتم عبر توظيف هذه السنن والقوانين، وبالتالي فإن الوقائع والأحداث والظواهر النفسية الاجتماعية إنما تقع وفق سنن والفرد الذي يدرك ويفهم ويوظف

هذه السنن هو القادر على التحكم في مسار حياته ويصبح كل ما يحدث له يقع ضمن مسؤولياته الفردية ويتوقف على جهده وقدراته وسلوكه وليست إلى عوامل خارجية كالحظ والظروف والمصادفة وغيرها من التبريرات اللاسننية التي يتذرع بها الكثير، هروبا من تحمل مسؤولية أفعالهم وسلوكياتهم أو ما يقع لهم من فشل وحوادث بغيضة، وهكذا فإن التفكير السنني يجعل من الفرد يدرك أنه يتمتع بقدرات وموارد شخصية تسمح له بالقيام بالأعمال وإنجاز الأهداف ومواجهة متطلبات الحياة فهما وتوظيف لسنن الذات والمجتمع والطبيعة، مثلما يجعله يعتقد ويدرك أن أهدافه يحققها بالجهد المبذول والنجاح والفشل مرتبطان بهذا العامل مع كلية التوكل على القدرة الإلهية.

3.1.5.2الإيجابية:

التفكير السنني، هو تفكير إيجابي لا يستسلم لليأس والتشاؤم أمام المشاكل مادام مقتنع بأن الوقائع والأحداث تخضع إلى قوانين وسنن ويمكن التحكم فيها باكتشاف هذه القوانين والسنن وتوظيفها.

ويعتبر التفكير الإيجابي نواة الاقتدار المعرفي وفاعلية التعامل مع مشكلات الحياة وتحدياتها والتغلب على محنها وشدائدها إنه ليس مجرد وسيلة أو مقاربة منهجية بل هو توجه يعبئ الطاقات ويستخرج الإمكانات الحاضرة والكامنة من أجل العمل. **(حجازي، 2005، صفحة 329)** ويتشكل التفكير الإيجابي من مكونات فرعية أهمها :

أ – **التفكير الوسائلي** : هو البحث عن سبل الوصول لتحقيق الأهداف وتعظيمها وتنوعها، فكلما ارتفعت درجة الأمل زادت القدرة على إيجاد الوسائل والبدائل.

ت–**التفكير التدبيري** : ويعني تعبئة الطاقات والموارد السير على طريق التنفيذ من خلال الجهد الواعي والمقصود، وهو يتضمن المبادرة إلى استخدام هذه السبل ومتابعة السير عليها.

ث– **التلاؤمية** : وهي القدرة على تدبير الأمور في الظروف الصعبة أو المهددة وحالات المحن بمقاربة فعالة ناجعة.

د – اليقظـــة الفكريـــة : و تتسـم بالمرونـة والتفـتح علـى الجديـد فـي المحـيط وتنبـه لمـا فيـه مـن إمكانـات بـدلا مـن البقـاء فـي سـجن المعوقـات التـي تفضـها الرؤيـة الضـيقة وهـي نقـيض النظـرة القطعيـة الأحاديـة الاتجـاه التـي تسـجن المـرء ضـمن حـدود معطلـة أو معوقـة. **(حجـــازي، 2005، الصـــفحات 329 – 338)** وبالخلاصـة فـإن التفكيـر السـنني مـن خـلال مكـون الإيجابيـة يتضـمن الاعتقـاد بـأن فـي مقـدور الفـرد أن يجـد طرقـا وسـبلا وأسـاليب لتحقيـق الأهـداف المرجـوة ويصـبح جـد متحفـزا لاسـتخدام هـذه الطـرق والأسـاليب وهـو كلـه أمـال فـي قدراتـه إذ يبـادر بالبحـث عـن هـذه السـبل والأسـاليب ويعبـئ ويجنـد كـل طاقاتـه والمـوارد الذاتيـة والاجتماعيـة المعنويـة منهـا والماديـة لتنفيـذ هـذه الأسـاليب ومتابعـة السـير عليهـا. وهـو كلـه مـن جهـة أخـرى تفتحومرونـة ويقظـة ذهنيـة وهـو يتعامـل مـع المحـيط حيـث يـدرك الإمكانـات والبـدائل المتاحـة فـي هـذا الوسـط، وفـرص توظيـف السـنن والقـوانين لتحقيـق أهدافـه أو لحـل مشـكلاته. وهـذا علـى نقـيض التفكيـر اللاسـئني المتشـائم الـذي يتميـز بـالنظرة القطعيـة الأحاديـة الاتجـاه التـي تغلـق علـى صـاحبها كـل إمكانيـة فهـم هـذا الواقـع فهمـا موضـوعيا سـننيا قـابلا لتغييـر مـن خـلال سـنن وقـوانين تسـخر وتوظـف، وفضـلا عـن ذلـك أن التفكيـر السـنني يتسـم كـذلك بتلـك التلاؤميـة والتـي تعنـي القـدرة علـى تـدبير الأمـور فـي الظـروف الصـعبة والمواقـف الحياتيـة الضـاغطة حيـث يعمـل علـى تجنيـد كـل مـوارده الضـاغطة والصـمود أمـام المحـن والخـروج منهـا بشكل إيجابي.

2.5.2 المكونات المعرفية:

يسـتخدم التفكيـر السـنني – خاصـة مسـتوى المهـارات العليـا – كـل العمليـات العقليـة العليـا، مـن التحليـل والتركيـب والاسـتقراء والقيـاس، وكـذلك التفكيـر الناقـد التفكيـر الجـدلي والتفكيـر مـا وراء المعرفـي، مسـتغلا التـراكم المعرفـي. وهـذا ضـمن تنظـيم منهجـي مضـبوط وهـو يتعامـل مـع الواقـع والأحـداث، أو بصـدد دراسـة ظـاهرة ومعالجـة قضـية أو بحـث أو فهمـا للسـنن والقوانين.

هـذه المكونـات تشـكل قـدرات عاليـة، يتميـز بهـا ذوي التفكيـر السـنني مـن المسـتوى العالي ويمكن تلخيص هذه القدرات وهذه المهارات فيما يلي:

1.2.5.2 التفكير الناقد:

هو القدرة على فحص الحلول المعروضة وتقييمها. كما يشير إلى استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم **(العتوم، 2004، صفحة 215)** فحينما يواجه الإنسان بحدث ما، أو إدعاء ما، فإنه إما أن يتقبله، أو يرفضه، أو يعلق الحكم عليه، لعدم كفاية المعلومات بقبوله أو رفضه، ومن ثم فإن التفكير الناقد هو اتخاذ القرار الجيد المدروس بتأن لرفض أو قبول أو تعليق الحكم على شيء ما. **(عزيزة، 1995، صفحة 47)** لذلك يعد من بين مكونات التفكير السنني الذي لا يتسرع في إصدار الأحكام أو يتقبلها للوهلة الأولى، وإنما يحاول الإحاطة بالموضوع المطروح ويعيد النظر فيه، طالما أنه ينطلق من مبدأ نسبية إدراك السنة، وبالتالي فهي محل تعديل وتحوير مستمرين. فكل موضوع أو ظاهرة ينظر إليها من خلال هذا المبدأ، مثلما يتوجه التفكير السنني إلى محاولة الفهم الشمولي والعميق لأي موضوع، وهذا ما يتطلب تفكيرا ناقدا متأنيا بعيدا عن التقليد و السطحية أو النظرة القطعية التقريرية الأحادية الاتجاه التي تتشبث بالمألوف والمتعارف عليه، لذلك فإن التفكير الناقد يعد من أصعب العمليات، لما يتطلبه من تجاوز للعوائق النفسية والاجتماعية. وفي هذا الشأن يشير تبرفيلد **Butterfield** أن أصعب العمليات الذهنية جميعا هي إعادة تنظيم مجموعة مألوفة من البيانات، والنظر إليها من زاوية مختلفة والتخلص من سيطرة المبدأ السائد بشأنها **(بقردج، 1984، صفحة 172)**. ويؤكد ذات المنحى بقردج الذي يرى أنه لو لا هذه النزعة التحفظية الفطرية لكان من الممكن أن تكون الأفكار الضالة والمشعوذة أكبر تفشيا، مما هي الآن، وما من شيء أشد إضرارا بالعلم من التخلي عن النزعة الناقدة والاستعاضة عنها بالاستعداد المفرط لقبول فروض مبنية على أدلة هزيلة. **(بقردج، 1984، صفحة 180)**

2.2.5.2التفكير ما وراء المعرفي :

هو معرفة ووعي الفرد بعملياته المعرفية، وقدرته على تنظيم وتقييم ومراقبة تفكيره، وأن هذه المراقبة تتيح للفرد فرصة السيطرة بفاعلية أكثر على عمليات المعرفة. **(العتوم، 2004، صفحة 206)**

وبتعبير آخر هو التفكير في التفكير، أي التفكير والوعي بالعمليات الذهنية التي يقوم بها الفرد واستراتيجيات تفكيره، وهو كذلك عملية تقييم وتنظيم عمليات التفكير ومراقبة هذه الميكانيزمات. لهذا بعد التفكير ما وراء المعرفي أحد مكونات التفكير السنني، فإذا كان التفكير الناقد يتجه نحو الموضوع سواء كان الذات أو المجتمع أو الطبيعة بظواهرها وأحداثها ووقائعها، وما يترتب عن ذلك من قضايا واشكالات، فإن التفكير ما وراء المعرفي هو تفكير ناقد لكنه يتجه نحو التفكير في حد ذاته، في استراتيجياته وعملياته ومختلف مهاراته الذهنية. إنها عملية تقويم وتحفظ وإعادة النظر في كيفية التفكير ومعالجة القضايا والموضوعات ودراسة الظواهر النفسية والاجتماعية والطبيعة. " إذ يمكن لعادات فكرية كانت مجدية أن تصبح معوقة للبحث، يقول برغسون **Bergson (1934)** بحق : " لعقلنا نزعة قوية لاعتباره الفكرة الأوضح هي الفكرة الأكثر استعمالا " هكذا تكتسب الفكرة وضوحا داخليا مقرطا وبلا وجه حق، ويجري تقويم الأفكار تقويما استعماليا، والقيمة بذاتها تتعارض مع دورة القيم، إنها عامل جمود بالنسبة إلى العقل **(باشلار، 1996، صفحة 14)**. وهو من جانب آخر، إعادة النظر في قوانين التي تتحكم في عمل العقل والذهن، وما يمكن أن يترتب عن هذه العملية من اكتشاف لقوانين العقل أو المنطق، أو تحوير وتعديل الكثير منها. وقد نجد ذلك عند المفكرين المختصين في الإبستمولوجيا أو المختصين في علم النفس المعرفي، وليس أدل على ذلك ما تم تحوير وتعديله في الاستقراء أو تلك النقلة النوعية التي حدثت في تطور الفكر نحو التجريب والاستقراء، حينما كان يعتمد أساسا قبل أن يستخدم ذلك العلماء المسلمون وفرانسيس بيكون المنطق الأرسطي أو القياس في دراسة ومعالجة مختلف القضايا والموضوعات.

قد يكون من المناسب التذكير بمحدودية العقل وهو بالتالي محل تطوير وتغير مستمرين. وقد تعود الكثير من معوقات التفكير السنني أو العلمي إلى العقل ذاته. لذلك وجب اللجوء إلى التفكير ما وراء المعرفي التقويم عمليات العقل. ولعل هذا ما عناه غاستون باشلار (Bachelard) بقوله : " كل استعمال للدماغ هو موضوع على بساط البحث، فمن الآن وصاعدا لم يعد الدماغ هو الآلة المناسبة إطلاقا للفكر العلمي، ويعني ذلك أن الدماغ

هو العقبة أمام الفكر العلمي، إنه عقبة بمعنى أنه منسق بين الحركات والرغبات، لابد من التفكير ضد الدماغ. **(باشلار، 1996، صفحة 200)**

لذلك يلح غاستون باشلار على إعادة النظر المستمر للقواعد والعمليات التي يقوم بها الذهن، أي التفكير، لتوليد المعرفة العلمية، خاصة حين تصبح هذه الأخيرة غير قادرة على تفسير الواقع وفي هذا الشأن يقول : " في الواقع تبين مدى الضرر الناجم عن إلصاق الثبوتي باليقين، والذاكرة بالعقل، وسوف تلح على هذه الحقيقة. وهي أننا لا نستطيع امتلاك ناصية العقل العلمي، طالما أننا غير متأكدين في لحظات الحياة الفكرية، من إعادة بناء معرفته بكاملها، وإن المحاورة العقلية وحدها هي التي تسمح بإعادة البناء هذه، والبقية هي مجرد عملية تقنية وضيعة. **(باشلار، 1996، صفحة 9)**

3.2.5.2التفكير الموجه الهادف :

هو تفكير يستهدف استخلاص نتيجة معينة مرغوب فيها، أي أنه تفكير موجه هادف لا يحدث في الفراغ أو بلا هادف، وإنما يحدث في مواقف معينة لتحقيق غاية مقصودة أو الوصول إلى حل أو أفكار جديدة أو استكشاف لقوانين وسنن والهدفية مكون أساسي من مكونات التفكير السنني الذي هو تفكير هادف غاني حيث يستثمر الفرد طاقته الذهنية وتركيزه ويجند كل مهاراته العقلية العليا لهدف معين، فهو ليس بتفكير تلقائي ارتجالي، كأحلام اليقظة والهوامات وغيرها، ومن هنا فالتفكير السنني جاد يطرح الموضوعات والقضايا والإشكاليات والمشاكل الحقيقية والمصرية والأصلية، ويبتعد عن السطحية والترف الفكري، وتناول الموضوعات الفرعية الجزئية أو المجردة التي ليس من ورائها إضافة عملية أو فائدة اجتماعية أو مصلحة شخصية. ويربط خضير موسى جعفر هدفية التفكير الخاصة بهدفية وغائية الكون العامة حيث يشير إلى أن الدقة والموضوعية والرؤية الواعية للكون تفضيان إلى الإيمان بوجود غاية وهدف في خلق هذا الكون ونظمه، ابتداء من الذرة وانتهاء بالمجرة، حيث يخضع كل شيء في هذا الوجود لسنن وقوانين محكمة في سياق منظم تحقيقا لهدف واضح ومحدد وقد أكد القرآن هذا المعنى في أكثر من موضع " إن كل شيء خلقناه بقدر " **(القمر : 49)** ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (طه : 50) وقد أمر الله بالهدفية في كل حركة وموقف وسكون فقال : " **وأقصد في**

مشـيك " **(لقمـان 19)** **(جعفـر، 2004، صـفحة 60)**ولا تـتم أي حركـة أو موقـف أو سـلوك إلا بعـد تفكيـر، ولا يـتم أي تسـخير أو تعامـل مـع السـنن دون تفكيـر سـنني هـادف موجـه، يـدرك أهدافه القريبة المدى والبعيدة المدى.

4.2.5.2 التفكير التحليلي :

يشـير التحليـل إلـى تلـك المهـارة العقليـة فـي تفكيـك أجـزاء الشـيء بمعرفـة طريقـة عملـه، أي التعـرف علـى أجـزاء الشـيء الواحـد أو تجزئـة المحتـوى إلـى عناصـره أو أجزائـه، ليكشـف عـن العلاقـات القائمـة بينهـا. كمـا يعرفهـا الهويـدي وجمـل، بأنهـا قـدرة الفـرد علـى تحليـل الكـل إلـى عناصـره الأساسـية، لـذلك يوصـف الفـرد الـذي عنـده القـدرة علـى التحليـل، بأنـه الفـرد ذو القـدرة علـى التعـرف علـى تفاصـيل وأجـزاء الشـيء سـواء أكـان فكـرة أو عمـلا. **(هويـدي و جمـل، 2003، صـفحة 91)** وهـو يعـد مـن بـين المكونـات المعرفيـة الأساسـية للتفكيـر السـنني رفقـة التفكير التركيبي.

5.2.5.2التفكير التركيبي :

أمـا التركيـب فهـو نقـيض التحليـل، أي دمـج الأجـزاء لتكـوين الكـل، بمعنـى آخـر هـو عمليـة عقليـة عليـا تسـمح بتنسـيق شـتات معطيـات الواقـع فـي وحـدات دينامية أو أنـه التـأليف بـين العناصـر والأجـزاء لتكـوين بنـاء جديـد لـم يكـن موجـودا مـن قبـل. ويعرفـه هويـدي وجمـل بأنـه قـدرة الفـرد علـى تركيـب العناصـر وذلـك لتكـوين الشـيء المتكامـل، ويوصـف الفـرد الـذي يتمتـع بقـدرة التركيـب بأنـه الفـرد الـذي لديـه القـدرة علـى إضـافة الأجـزاء أو التفصـيلات إلـى بعضـها ليظهـر الشـيء علـى صـورته المتكاملـة سـواء أكـان صـورة أو فكـرة أو عمـلا. (هويـدي و جمـل، 2003، صفحة 91)

6.2.5.2.الاسـتدلالي المنطقـي: يقصـد بالاسـتدلال هنـا، مهـارة الاسـتقراء ومهـارة الاسـتنباط، حيث يمكن الوصول من الجزء إلى الكل والوصول إلى الأجزاء من الكليات.

أ- **الاسـتنباط :** هـو عمليـة اسـتدلال منطقـي تهـدف إلـى اسـتنتاج، معتمـدة علـى مقـدمات متوفرة للفرد **(العتوم، 2004، صفحة 200)**

حيث يقوم الاستنباط أو التفكير القياسي بالانتقال من العام إلى الخاص أو من الكليات أو العموميات إلى الجزئيات والتفصيلات أو من المقدمات إلى النتائج. وهذا يعني أن ما يصدق على الكل، يصدق أيضا على الجزء، وبالتالي يحاول الإنسان أن يبرهن على صحة الجزء بوقوعه منطقيا في إطار الكل. **(زيتون، 1986، صفحة 44)**

وبعد التفكير الاستنباطي أو القياسي أحد المكونات المعرفية للتفكير السنني، غير أنه لا يعتمد عليه بالأساس. رغم ماله من أهمية في الوصول إلى المعرفة وحل المشكلات، ذلك لأن مثل هذا الأسلوب في التفكير هو عرضة للأخطاء فقد تكون إحدى المقدمات القاعدة العامة خاطئة، وبذلك تكون النتيجة خاطئة، ومع ذلك فإن المقدمات التي يستوحيها التفكير السنني من الوحي كمصدر من مصادر المعرفة يمكن أن يبني عليها نتائجه قياسا.

ب- **الاستقراء أو التفكير الاستقرائي:** فهو عملية استدلال عقلي تهدف إلى التوصل لاستنتاجات أو تعميمات مستفيدة من الأدلة المتوافرة أو المعلومات التي حصل عليها الفرد من خلال خبراته السابقة. **(العتوم، 2004، صفحة 200)** وهو عكس التفكير القياسي الاستنباطي، يقوم بالانتقال من الخاص إلى العام أو الانتقال من الجزئيات والتفصيلات إلى الكليات والعموميات، وبالتالي الوصول إلى النتيجة أو التعميم عن طريق ملاحظات خاصة أو حقائق منفصلة. **(زيتون، 1986، صفحة 45)**

ولقد كان هذا التفكير من وراء اكتشاف الكثير من القوانين والسنن. لهذا فهو من أحد المكونات الرئيسية للتفكير السنني حيث يتم من خلاله الوصول إلى الكليات والتعميم والقاعدة أي القانون والسنة، بناء على ملاحظة الجزئيات. وهذا على الرغم من وجود بعض الثغرات العلمية فيه، باعتبار أنه لا يمكن أن يتم فحص كل الجزئيات أو الحقائق المنفصلة ليصل إلى القاعدة أو القانون أو السنة أو التعميم، ليبقى الاستقراء ناقصا.

مما يؤدي إلى مدنا بمعرفة علمية تحتمل الخطأ والصواب. ومع ذلك فإن الاستدلال العقلي بنوعيه بعد من المهارات العليا للتفكير السنني.

3.5.2 . المكونات المعرفية العملية (الحركية): تشكل المكونات المعرفية العملية (الحركية) للتفكير السنني من العناصر التالية :

1.3.5.2الفعاليـــة: وهـي اعتقـاد الشـخص بأنـه قـادر علـى إنجـاز فعـل مـا ويعمـد إلـى إنجـاز ذلـك دون انتظـار. وهـي بشـكل عـام تعنـي العمـل علـى بلـوغ أعلـى درجـات الإنجـاز وتحقيـق أفضـل النتـائج.، فهـي فكـرة واعتقـاد بالقـدرة علـى العمـل، وهـي كـذلك إنجـاز عملـي لمـا يريـد تحقيقه الفرد من أهداف لذلك يمكن تقسيمها إلى نوعين هما

أ- **الفعاليـــة الذاتيـــة:** ويقصـد بهـا تلـك القناعـة الذاتيـة أو الشخصـية بأنـه يمكننـا إنجـاز السـلوك الضـروري بنجـاح فـي موقـف مـا، بحيـث تحـدث النتـائج المرغوبـة والمطلوبـة. **(قاســم، 2000، صـفحة 514)** فالفعاليـة الذاتيـة هـي قناعـة ذاتيـة تتعلـق بالشـخص ذاتـه، قناعـة بقدراتـه للتعامـل مـع موقـف معـين، ووفقـا لنظريـة الفعاليـة الذاتيـة كمـا طرحهـا باندورا، فـإن الفـرد يعمـد إلـى القيـام بالأعمـال والمهمـات التـي يعتقـد أنـه قـادر علـى إنجازهـا والنجـاح فيهـا مـن جهـة أخـرى فـإن الفعالية الذاتية تتضمن بعدين هما:

- **توقــع الفعاليــة expectation Efficacy** : وهـي يعنـي درجـة اعتقادنـا بقـدراتنا علـى أداء السلوك المطلوب **(قاسم، 2000، صفحة 514)**
- **توقـــع النتيجـــة expectation Outcome** : وهـو يعنـي تفكيرنـا عمـا إذا كانـت النتائج المرغوبة متاحة وممكنة الحصول **(قاسم، 2000، صفحة 514)**

ج- **المنطــق العلمــي:** يقصـد بـه مالـك بـن نبـي كيفيـة ارتبـاط العمـل بوسـائله ومعانيـه، أي اسـتخراج أقصـى مـا يمكـن مـن الفائـدة مـن وسـائل معينـة **(مالــك، 1986، صــفحة 95)** فـالمنطلق العملـي هـو تجسـيد فعلـى للأفكـار والمشـاريع النظريـة التـي يحملهـا الفـرد، وهـذا مـا يفتقـر إليـه الكثيـر مـن الأفـراد. فـالتفكير السـنني هـو تفكيـر مجـرد أولا حيـث يسـعى إلـى فهـم الظـواهر والوقـائع والسـنن المحركـة، وكـذلك تفكيـر عملـي واقعـي ميـداني، يحقـق مـا يتوصـل إليـه مـن فهـم وإدراك للمبـادئ وسـنن. ويعلـق مالـك بـن نبـي علـى هـذه المفارقـة بـين الفعاليـة الذاتيـة المدركـة أو النظريـة والمنطـق العملـي فيقـول : " نحـن أحـوج مـا نكـون إلـى هـذا المنطـق العلمـي فـي حياتنـا، لأن العقـل المجـرد متـوفر فـي بلادنـا، غيـر أن العقـل التطبيقـي الـذي يتكـون فـي جـوهره مـن الإرادة والانتبـاه، فشـيء يكـاد يكـون معـدوما. **(مالك، 1986، صفحة 95)**

2.3.5.2 استشـــراف المســـتقبل (الاســـتباق): ونعنـــي بـــه القـــدرة علـــى التنبـــؤ بوقـــوع حـوادث فـي المسـتقبل والتخطـيط الاسـتراتيجي لتحضـير المسـتقبل وتحقيـق أهـداف بعيـدة المدى

1.2.3.5.2القدرة على التنبؤ: هي قدرة الفرد على توقع حدوث وقائع معينة في المستقبل، وذلك بناء على مقدمات وشروط معينة حدثت في الماضي وتحدث في الحاضر. فالتفكير السنني وهو يتعامل مع السنن والقوانين يعرف مسبقا أن هذه المقدمات والشروط تفضي إلى النتائج معينة، وفي مدة زمنية محددة، فهو يمتلك القانون أو السنة، ومن يمتلك القانون فهو قادر على التنبؤ نتائجه. ومن هذا المنطلق يسعى التفكير السنني إلى محاولة ضبط والتحكم في المستقبل وهو ما نسميه بالتخطيط الاستراتيجي

2.2.3.5.2 التخطـيط الاسـتراتيجي:يقـوم هـذا المكـون علـى أحـد أهـداف العلـم وهـي القـدرة علـى الضـبط والـتحكم فـي الظـواهر. إذ بنـاء علـى القـانون العلمـي يمكننـا أن نسـخر ونوظـف هـذا القـانون وهـذه السـنة لتحقيـق وإنجـاز أهـداف معينـة فـي المسـتقبل وهـذا مـا يتطلـب أولا فهـم وإدراك القـانون والسـنة، ثـم العمـل علـى وضـع خطـة منظمـة لتحقيـق أهـداف مسـتقبلية، مـن خـلال وضـع المقـدمات وشـروط القـانون وتنفيـذ ذلـك عبـر خطـوات إجرائيـة منهجيـة ميدانيـة، لـذلك نجـد أن القـرآن الكـريم يركـز كثيـرا علـى المسـتقبل والمـآلات والعواقـب، كقولـه تعـالى :" والعاقبـة للمتقـين" وفـي هـذا السـياق يقـول الطيـب برغـوث : " ومـن يتأمـل اهتمـام القـرآن الكـريم بالعواقـب والـدعوة إلـى العمـل علـى تحقيقهـا يـدرك مـدى عمـق أصـالة الـوعي التخطيطـي فـي الإسـلام الـذي ينظـر إلـى آليـة التخطـيط، باعتبارهـا سـنة تسـخيرية كليـة ذات أهميـة بالغـة فـي حركـة الصـيرورة الاسـتخلافية عامـة، يـؤثر ضـعف الـوعي بهـا، ومـن ثـم ضـعف أو انعـدام اسـتثمارها تـأثيرا سـلبيا عميقـا علـى أصـالة وفعاليـة الـدورة الإنجازيـة للفعـل المعرفـي أو التربـوي أو الاجتماعي أو السياسي للفرد والمجتمع والأمة. (برغوث، 2004، صفحة 48)

وخلاصـة القـول أن التفكيـر السـنني، تفكيـر عملـي فعـال اسـتباقي قـادر علـى استشـراف المسـتقبل مـن تنبـؤ وتخطـيط، ذلـك أن مـن يمتلـك القـانون والسـنة يتميـز باعتقـاده أنـه قـادر علـى إنجـاز مـا يمكـن إنجـازه مـا يمكـن ويسـعى إلـى تحقيـق ذلـك عمليـا سـواء تعلـق الأمـر بهـدف آنـي أو مستقبلي.

وبناء على ما سبق فإن التفكير السنني هو تفكير يجمع بين القدرات الفهمية للقوانين والسنن، وما تمنحه تلك القدرات من قناعة ذاتية في القدرة على إنجاز فعل ما وتحقيق هدف معين، بناء على امتلاك قانونه وكذلك المنطق العملي وهو السعي نحو تجسيد وتسخير هذا القانون فعليا وتحقيق هذه الأهداف سواء آنية أو أهداف بعيدة المدى، أي تلك التي تتطلب تخطيطا محكما وتفكيرا استراتيجيا. مثلما يكون في مقدور التفكير السنني التنبؤ بوقوع أحداث ووقائع معينة في المستقبل، بناء على مؤشرات آنية أو ماضية. لهذا تعد المكونات المعرفية الحركية من بين أهم المكونات التفكير السنني لأنها تجمع بين العقل النظري المجرد الواعي والعقل التطبيقي العملي والاستراتيجي.

6.2 .المعوقات اللاسننية: يمكن التعبير عن هذه المعوقات بالتفكير اللاسنني، وتشكل هذه المعوقات تشويشا في الذهن لإدراك حقيقة النظام الذي تقوم عليه الطبيعة وحركة الذات والمجتمع، ولعل ما يجمع هذه المعوقات أو هذا النمط من التفكير هو عملية استبعاد السنن والقوانين من مجال التفكير والممارسة وعدم الاعتقاد بوجودها أو إدراكها إدراكا مشوشا غير سليم. ومن ثمة فإن التعامل من الذات والمجتمع والطبيعة يكون تعاملا لا سننيا تطغى عليه الخرافة والشعوذة والأسطورة لتمتزج بفلسفة الجبر وأفكار الحظ والصدفة وغيرها.

ففي المجتمعات المتخلفة يكثر هذا النمط من التفكير لدى الأفراد وفي هذا السياق يقول زكي نجيب محمود وهو يحلل التفكير اللاعقلاني السائد بقوله : " إن كثرة الناس يؤذيها أن يكون الكون سائرا على قانون محكم، ويسعدها أن يكون هذا القانون العوبة يلهو بها أرباب القلوب الطيبة". **(محمود، 1981، صفحة 72)**

ولعل من أهم مظاهر هذا التفكير اللاسنني أو المعوقات اللاسنئية ما يلي:

1.6.2السحر: يعرفه فخر الدين الرازي بأنه مختص في عرف الشرع بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته وتجرى مجرى التمويه والخداع **(وحيد، 1412، صفحة 8)** وهو يعتبر من المعوقات الأساسية للتفكير السنني، حيث عادة ما يلجأ إليه بعض الناس لتحقيق أهدافهم غير السوية، وبهذا الأسلوب غير السوي بدلا من التعامل مع القوانين والسنن الجارية في الذات والمجتمع لإنجاز ما يرغبون إنجازه ويسود الاعتقاد لدى هؤلاء

الأفراد أن السحر وسيلة فعالة للتعامل مع متطلبات الحياة وتحقيق الأهداف المرجوة غير أن عواقب الأمور غير ذلك. لهذه الأسباب وغيرها نهى الإسلام عن السحر، وكاد أن يعتبره القرآن كفرا كما في قصة هاروت وماروت. قال الله تعالى : " وما يعلمان من أحد حتى يقول إنما نحن فتنة فلا تكفر، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله، ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، ولقد علموا لمن اشتراه ماله من الآخرة من خلاق، ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون" (البقرة)102 وفي الحديث الشريف المتفق عليه :" **اجتنبوا السبع الموبقات، وقيل: وما هن يا رسول الله ؟**" قال : " **الشرك بالله تعالى، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ...**".

وقد أتى السحر مباشرة بعد الشرك وتقدم على قتل النفس، وهو ما يدل على شدة التحريم والنهي عن ممارسته واعتباره أسلوبا من أساليب التحكم الزائف في الذات والأحداث والآخرين. ويتناول يوسف القرضاوي هذه الظاهرة ومناقضتها للتفكير السنني بقوله : " اتفق علماء الإسلام على مطاردة الكهانة والعرافة والتنجيم والعيافة، وكل فنون السحر والشعوذة والتدجيل على عباد الله، واعتبار ذلك مما يضاد الإيمان بالله تعالى، ويعارض الإسلام الذي يحترم سنن الله في خلقه ونظام الأسباب والمسببات، ويقدر العقل العلمي القائم على المشاهدة والتجربة في الحسيات والماديات، وعلى البرهان في العقليات، وعلى التوثيق في النقليات **(القرضاوي، 2001، صفحة 199)**

2.6.2 الخوارق والمعجزات : رغم أن عصر المعجزات والخوارق أو السنن الخارقة قد انتهى بالبعثة المحمدية التي فتحت مرحلة جديدة في تاريخ الإنسانية ، مرحلة تقوم على أساس العلم والمعرفة والتعامل مع القوانين والسنن، فإن التفكير الخوارقي ما يزال متداولا وحكايات المعجزات والخوارق تكاد تكون الحديث المفضل لشرائح عريضة في المجتمعات المتخلفة وحتى في المجتمعات المصنعة الحديثة ويعلق محمد الغزالي على هذه الظاهرة بقوله : " لو صحت الروايات الخرافية ما تماسك للكون نظام ولما بقيت القانون السببية . **(محمدالغزالي، 1988، صفحة 317)**

فإذا كانت الطبيعة والذات والمجتمع تخضع لقوانين وسنن مضبوطة مطردة ثابتة، فإنما يقع من خوارق أو معجزات، في نظر البعض، إنما يخضع لقوانين وسنن لم تكشف

بعد أو لم تفسر التفسير العلمي السنني، فصحيح أن العلم تجابهه بعض التحديات، وصحيح أن هناك ظواهر لم يعرف كل أسرارها .. لكن ذلك لا يعني أن ما نعجز عن إدراكه الآن نعيده إلى المعجزة، بل يعني أن الوقت لم يحن بعد لإدراكه، لقصور نسبي في مفاهيمنا الحالية **(صالح، 1998، صفحة 10)** إذن فالمعجزة هي كل ما عجز العقل البدائي أو العادي عن تعليله – عدا تلك المعجزات التي أيديها الله تعالى رسله وأنبياءه ومن الوقائع التاريخية قبل مجيء الإسلام – فإذا درست الظاهرة التي يظنها الناس معجزة أو خارقة يمكن في أغلب الأحيان تفسيرها على أساس من دراسة وبحث وعلم، وعندما تفسر ويدرك سرها ، تنتفي في الحال معجزاتها. **(صالح، 1998، صفحة 10)**

وهذا من قبيل الظواهر الباراسيوكوجية من مثل التخاطر عن بعد، قدرة العقل على تسخير المادة، قدرة التنبؤ الجلاء البصري، وحركات اليوغا و ظواهرها، وغيرها من الظواهر الطبيعية والنفسية التي تبدو خارقة.

هذه الوقائع والظواهر طرحت تحديات علمية على العلماء والباحثين لمحاولة إيجاد تفسيرات علمية لها والتفريق بين التضليل والخداع والشعوذة من جهة، والظواهر الخارقة القائمة على قوانين وسنن غير معروفة قد يكون لاكتشافها تجاوز لما يعرف الآن بالوضعية المنطقية وحدوث ثورة ابتسمولوجية في تحديد مصادر المعرفة وأدواتها كالعقل والحس والتجريب.

وقد ذهب في هذا الشأن علماء الباراسيكولوجية في محاولة لتفسير الكثير من الظواهر النفسية الخارقة إلى عزو هذه الظواهر إلى ما يسمى بالعقل الباطن أو اللاوعي، حيث عبر بعض هؤلاء العلماء على أن هذا الأخير لا يدركه المرء ولا يعيه، ولا يعلم بما فيه من تجارب ودوافع واتجاهات، كما أنه لا يستطيع النفاذ إلى ما يحويه بالبصيرة أو الفكر أو التأمل، كما أدراك الكثير من المفكرين في الماضي بأن بعض المظاهر السلوكية والانفعالات العاطفية التي تعرض في حياة المرء لا يمكن ربطها بإدارة الفرد الواعية ولا يمكن تعليلها حسب القوانين السببية. **(الموصلي، 2003، صفحة 15)**

3.6.2 الصدفة: وتعني الاعتقاد بوقوع أحداث بصورة اعتباطية، دون تفسير سببي غائي، وعدم التساوي بين الأسباب والمسببات. فقد تحدث للفرد وقائع يخيل له أنها صدفة حيث يعجز أن يجد لها تفسيرا، لكن هذا لا يعني بوجود الصدفة، فليس هناك في الكون والوجود ما يحدث دون سبب أو هدف أو حكمة، كل خاضع لنظام مدقق، ومع ذلك نجد حتى من الفلاسفة وليس من الأفراد العاديين من يعتقد بوجود الصدفة أو المصادقة، ومنهم الفيلسوف كورنو الذي يعرفها بأنها اتفاق أو التقاء أحداث تمت إلى سلاسل مستقلة في نظام السببية " **(عبده، 2002، صفحة 13)**. فيما يرى غير ذلك الكثير من المفكرين والفلاسفة ومنهم دافيد هيوم **David Hume** الذي ينكر إنكار مطلقا وجود المصادفة ويعترف بشيء يعادلها وهو جهلنا للأسباب الحقيقية وراء كل حادث. **(عبده، 2002، صفحة 13)**

ويرى سبينوز **Spinoza** أن ما من شيء نسميه عامل المصادفة أو نتيجة الحظ إلا بسبب من نقصان معرفتنا **(عبده، 2002، صفحة 13)** ويذهب لابلاس Lapalace إلى أن في الكون فاعلية تديره وتدبره وأن كل ما يجري فيه إن هو إلا نتيجة لسبب سابق أو سبب لنتيجة لاحقة، التي بدورها يمكن أن تكون سببا لنتيجة أخرى وهكذا دواليك، فلا وجود إطلاقا للحظ والصدفة. ويوافق كلود برنار **Claude Bernard** هذا الرأي بل يذهب إلى القول : " يجب أن يؤمن بالعلم، أي بالفاعلية في علاقة الأشياء المطلقة والضرورية، كما بين الحوادث الخاصة بالكائنات الحية، كذلك بين سائر الكائنات الأخرى " **(بقردج، 1984، صفحة 14)**

هذا وقد تسربت هذه الفكرة حتى إلى المجال العلمي حيث التفكير الموضوعي العلمي الصارم، إذ يرى البعض أن الصدف كانت من وراء أهم الاكتشافات العلمية، وعلى وجود مثل هذه الظاهرة في هذا المجال. لكن ليس من المعقول أن نعطيها المدلول الذي تحمله لدى العوام، إذ الذي اكتشف جاذبية الأرض لم يكن شخصا أميا، وإنما عالما كنيوتن، مثلما كان الحال كذلك مع بافلوف مكتشف قانون الإشراط، فلا تقبل الصدفة – كما يقول شارل نيكول – **Charles Nicole** إلا على من يعرف كيف يغازلها. **(بقردج، 1984، صفحة 51)**

ويدعم هذه الفكرة ما ذهب إليه باستور Pasteur ، صاحب اكتشاف مبدأ التحصين بواسطة جراثيم الأمراض الموهنة " بالصدفة " حيث يقول : " في ميدان الملاحظة، لا تخص الصدفة بمآثرها إلا العقل المتأهب **(بقردج، 1984، صفحة 63)** أي العقل الذي يفكر التفكير العلمي السنني الناقد الذي يمتلك تلك القدرة على الانتباه، وإدراك ما يلاحظه من ظواهر طبيعية والنفسية والاجتماعية بالكثير من الموضوعية، والاستفادة إلى أقصى حد ممكن من الأحداث العارضة التي تبدو تافهة لدى الكثير من الناس.

4.6.10الحظ: وهو الاعتقاد بحدوث وقائع وحوادث للفرد، إما سيئة أو حسنة دون أسباب موضوعية وقد تكون هذه الحوادث ملازمة للشخص فيوصف بأنه سيئ الحظ أو حسنه.

فهناك شريحة عريضة من أفراد المجتمع المتخلف يعتقدون بالحظ وهو تعبير ضمني على الجبرية، دون الإشارة إلى الله أو اتهامه بتوزيع الحظوظ بصورة عشوائية وارتجالية، وبذلك تنتزع من – سبحانه وتعالى المنزه عن أي نقص – صفات العدل والحكمة والرحمة والعلم. فالاعتقاد بالحظ أو ما يعبر عنه في اللغة العامية بالزهر " أو " السعد " يعد معوقا من معوقات التفكير السنني، إذ ما دام النجاح والفشل وأقدار الناس مرتبط بالحظ، فليس هناك أي مبرر أو حافز للتفكير السنني لفهم واكتشاف القوانين النفسية والاجتماعية وتوظيفها وتسخيرها أو مسايرتها لمصلحة الفرد في حياته اليومية إنجازا أو نجاحا . وهكذا فإن كثير من الناس ينظرون إلى الحظ على أنه قوة غيبية تؤثر بطريقة غامضة على مجريات الأمور **(بقردج، 1984، صفحة 61)** فتعود الحوادث السيئة في حياة الناس إلى سوء حظوظهم فيما يولدوا بعض من الأفراد محظوظين . يرى أدلر **Adler (1949)** أن هؤلاء الأشخاص لا يعرفون الاستفادة من قدرهم المحتوم، إذ يرون في الإخفاق ظلم مقدر ، وجبرية تلاحقهم، لذلك يمضون حياتهم وهم يوضحون للآخرين سوء حظهم، ويندبون على أن لا شيء ينجحون فيه هؤلاء الناس يقيمون الأشياء من زاوية متشائمة. وكأنهم يعتقدون بأن هناك قوة غيبية تلاحقهم **(Adler, 1997, p. 224)** من الجائز أن تحدث لبعض الأشخاص حوادث إيجابية يرون أنهم لم يفعلوا شيئا لنيل هذه" الحظوة " أي أنهم لم يأخذوا بالأسباب، أو أنهم أخذهم للأسباب لم يكن كافيا وموازيا للنتائج وتلك الوقائع لكن الحقيقة أنهم لم يستطيعوا التوصل إلى تفسير مقنع موضوعي لهذه الحوادث ولم ينتبهوا أنهم تعاملوا

بقوانين وسنن لا يعملون نتائجها من جهة أخرى فإن حسن التوكل وكليته على القدرة الإلهية بعد الأخذ بالأسباب ، قد تجعل الفرد يتحصل على نتائج تفوق قدراته وتسخيره للقوانين والسنن. وهذه سنة من سنن الله وقدر من أقداره. وهذا من منطلقات التفكير السنني الذي يربط بين الفعل الإنساني والخلق الإلهي وعطائه غير المحظور.

5.6.2 الرجم بالغيب: ويعني محاولة الإطلاع ومعرفة ما يخبئه المستقبل والغيب، بوسائل غير علمية، من قبيل الشعوذة وأدواتها، من قراءة الفنجان والورق والكف وضرب الرمل والتنجيم وكذلك تأويل الأحلام، إنه محاولة لاستشراف المستقبل بواسطة الدجل والشعوذة، بدلا من قدرة التنبؤ التي تمنحها القوانين والسنن. لذلك يعد الرجم بالغيب الذي يختص بعلمه الله عز وجل " **قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله** " **(النمل: 65)**. من معوقات التفكير السنني أو أحد مكونات التفكير اللاسنني. لأنه لا يقوم على أساس علمي موضوعي مع الكثير من التحفظات والاحتمالية التي تميز التنبؤات العلمية. ويحلل هذه الظاهرة تاريخيا سمير عبده بقوله :" لقد استخدم الإنسان على مر الأزمان والعصور وسائل عديدة للوصول إلى معرفة الغد ومن بين هذه الوسائل النجوم، وبينها الرمال، وبينها أيضا فناجين القهوة والودع والحسابات المعقدة ... كما اختلطت الصورة لدى الناس منذ الماضي بين الدين والبحث عن المستقبل، حتى كان الاعتقاد السائد هو أن المنجمين يتلقون الوحي من السماء، أو من قوى غامضة تنطقهم وتوحي لهم بما يقومون ويأتونه من أفعال. **(عبده، 2002، صفحة 65)** إن غياب التفكير السنني والتخسير السنني في التحكم في مسار الحياة والمصير هو الذي يجعل الكثير يلجأ إلى مثل هذا اللون من الشعوذة ويميل إلى مطالعة الأبراج وتفسير الأحلام، ولعل هذه الأخيرة هي الأكثر رواجا لدى الناس حيث تختلط فيها الرؤيا مع أضغاث الأحلام والدين مع الشعوذة وقوانين العلم مع التفكير الخرافي اللاسنني. لهذا اعتبرت الكهانة ضرب من السحر والشعوذة جاء في الحديث الشريف " من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد " . **(النووي، 1424، صفحة 555)**

6.6.2 الحسد (العين): تفسر الكثير من المصائب وكل أشكال الفشل والوقائع الفجائية من نوع النكبات بالحسد وذلك بواسطة الإصابة بالعين كأداة أساسية للحسد، إذ عادة ما يلجأ

الناس إلى إسناد الفشل أو النكبات إلى العين، دون محاولة دراسة الأسباب الموضوعية التي كانت من وراء هذه الوقائع المنغصة. ويكاد يكون هناك شبه إجماع لدى عامة الناس على هذا التفسير حيث تختلط الحقيقة بالوهم . فإذا كان الحسد موجودا والإصابة بالعين واقعة ولا أحد يستطيع أن ينكر تأثيرها السلبي على حياة الأفراد، فإن المبالغة في هذا التفسير وتعميمه على كل إخفاقات الفرد وإصاباته وأخطائه، يعد من أشكال التفكير اللاسنني الذي لا يجتهد صاحبه في البحث المعرفة الأسباب الموضوعية للإخفاق أو القوانين المتحكمة في الفشل والنجاح، ومن هنا يصبح الحسد أو الإصابة بالعين ميكانيزم دفاعي تبريري يلجأ إليه عامة الناس لتخفيف حدة التوتر الناتجة عن الفشل وتأنيب الضمير على ذلك. وقد بلغ الحد بعامة الناس إلى حد التوجس من الإصابة بالعين أمام كل جاه أو نجاح أو إنجاز أو تخطيط لمشروع أو رزق وصحة وجمال، ذلك لأن هناك، كما يقول مصطفى حجازي، اعتقاد لخطورة نظرة الحاسد وقوتها التدميرية، إذ تكفي نظرة واحدة ملؤها الرغبة في الامتلاك كي تحل المصيبة بالموضوع المحسود. **(حجازي، 2001، صفحة 152)** وترتبط هذه الظاهرة بشعوذة متطرفة حين يلجأ الأفراد إلى الوقاية من خطر الحمد بالاستعانة بالسحر والتمائم والرقي غير الشرعية، وهذه كلها وسائط ووسائل لا سننية خرافية تناقض القوانين والسنن النفسية والاجتماعية .

7.6.2التطير: من معوقات التفكير السنني أو من مكونات التفكير اللاسئني التطير أو الفأل وهو يعني الاستباق في علامات ومؤشرات خارجية كمنبئات لما سيحدث للفرد في المستقبل وتأخذ هذه العلاقات شكل نذائر في حالة توقع الخطر أو البشائر في حالة توقع السعد، ويرتبط التطير بالمفاهيم الأخرى للتفكير اللاستني مثل الرجم بالغيب والحظ والصدفة. وفي هذا المعنى يرى نجيب يوسف أينما وجدت عناصر المصادفة والحظ كان احتمال القابلية للتطير كبيرا، ولذلك يأتي في مقدمة المتطيرين : المقامرون والصيادون والمحاربون. **(حجازي، 2001، صفحة 156)** ومن علامات الفأل الحسن مثلا : حدوة الحصان الحمام وغيرهما وهناك علاقات الفال الرديء (النحس) : البومة، الرقم 13 وغيرهما. وهناك علامات حسية وعلامات سلوكية أيضا للتطير، وهي كلها أفكار خرافية لا أساس لها من الصحة. فالتفكير اللاستني يتعامل مع الواقع والمستقبل بمثل هذه الخرافات،

لأنه يجهل أن التحكم في مسار الحياة والمستقبل والأحداث إنما يتم بواسطة قوانين وسنن تنظم بنية الذات وتفاعلاتها مع المجتمع. لهذا نهي الإسلام عن التطير. جاء في الحديث الشريف : " لا عدوى، ولا طيرة ويعجبني الفال ". رواه البخاري ومسلم. **(النووي، 1424، صفحة 554)**

10.6.3. الجبرية:

لعل من المعوقات الأكثر ذيوعا وانتشار ورسوخ في ذهن الفرد المسلم ونفسيته هي روح الجبرية التي تعني الانصياع إلى كل ما هو موجود، والخضوع لكل ما هو كائن لاعتقاد بأن ذلك هي مشيئة الله وقدره، أي اقتناع الفرد بأن حالته الحالية التي يعيشها هي الوضع الأمثل وتمثل إدارة الله الفاعلة، حيث يجب أن يرضى به ولا يحاول تغيير قدر الله بقدر الله آخر، وبأن ذلك هو مصيره المحتوم المفروض عليه الذي كتبه الله عليه. فهو فرد لا يملك لا حرية ولا اختيار ولا إدارة في أفعاله وأفكاره ومعتقداته، وكل ما يقع له وما يفعله سواء خيرا أو شرا فهو مكتوب عليه بهذا المفهوم تشكل الجبرية الفكرة الأخطر من المعوقات اللاسئنية التي تسلب الفرد حريته وإدارته وعلمه وكذلك مسؤوليته. إنه فرد مستلب أمام إدارة الله النافذة، فرد عاجز مستسلم يخضع للحوادث والوقائع، منفعل بها، فاقد للقدرة على التفكير والحركة والفاعلية، ففي ذهن هذا الفرد كل شيء مكتوب على الإنسان وعليه أن يستسلم للأقدار وما كتب عليه، بمعنى ما فرض عليه ومن ثم فإنه من العبث في نظر الجبرية أن يلجأ الفرد إلى التفكير، فلا وجود للقوانين ولا السنن التي تحكم الذات والمجتمع، فإرادة الله هي القاهرة، وبالتالي فلا توظيف ولا استخدام ولا تسخير لهذه القوانين والسنن في مسيرة الإنسان الحياتية، فكل أمر يترك للإرادة الإلهية والحقيقة أن وجود السنن في الذات والمجتمع هي قدر من أقدار الله، ومطالبة الإنسان بفهمها واكتشافها وتسخيرها هي كذلك من تقدير العزيز الحكيم. ويشرح هذه القضية عمر عبيد حسنة بقوله : لا بد أن نوضح أن السنن أقدار من قدر الله سبحانه وتعالى، فهو الذي شرعها وسنها وناط تكليف الإنسان بها وربط جزاء الإنسان وقيمة إنجازه، بمقدار ما يكشف منها ويلتزم بها، فالقيام بأمانة الاستخلاف الإنساني لا تتم إلا بالتعرف عليها، لأن أمر تسخير الكون مرتبط إلى حد كبير بحسن إدراكها، ذلك أن التعرف عليها لا يمنح الإنسان القدرة على تسخير الكون فحسب، وإنما

يمنحه قدرا كبيرا من التحكم بالنتائج، والتخفيف من الآثار السلبية، ومغالبة قدر بقدر والفرار من قدر إلى قدر. **(حسنة، 1991، صفحة 27)**

11.6.2. العقل الجمعي :

هو مجموع العادات والتقاليد والقيم والأفكار والمعتقدات والمشاعر والأعراف التي تؤثر على بناء تفكير الفرد وشعوره وسلوكياته داخل المنظومة الاجتماعية.

وقد يشكل العقل الجمعي خاصة في النظام الأبوي الذي يقوم على التسلط والتبعية والولاء المطلق معوقا أساسيا ضد إرادة الفرد وحريته الفكرية والاعتقادية، وبطبيعة الحال على تنمية التفكير السنني. ذلك لأن إدراكه للواقع يقوم على أساس التبعية المطلقة والولاء التام للعقل الجمعي بكل ما يحتويه من أفكار بالية غير سوية، بدلا من الأفكار المتجددة السوية الصائبة، فيستبدل العلم والقوانين والسنن بالتقليد والآبائية والمنظومة الفكرية والعقائدية والقيمية المتحجرة للمجتمع أو الجماعة أو الفئة التي ينتمي إليها، لهذا فإن القرآن الكريم يحذر من الآبائية في أكثر من موضع. ويربطها بحالة الدم " **قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا. فأتنا بما تعدنا، إن كنت من الصادقين** " **(الأعراف 70)**. مثلما يحذر من الانسياق وراء تأثير العقل الجمعي ليقول: " **قل إنما أعظمكم بواحدة أن تقوموا الله مثنى وفرادى ثم تتفكروا** " **(سبأ: 46)**. ويطرح خضير موسى جعفر مفهوم الإسلام حول العلاقة التي ينبغي أن تقوم بين الفرد والمجتمع دون أن يكون هناك استلاب الطرف من قبل الطرف الآخر، إذ يشرح ذلك فيقول : " يؤمن الإسلام بالتوافق والانسجام بين سلوك الفرد وفكره وشعوره وبين أطر ومحتوى ومضمون بيئته الاجتماعية، لأن العلاقة بينهما ليست علاقة حتمية وتبعية قسرية ... **(جعفر، 2004، صفحة 157)**. هذا حتى يبقى الفرد يحتفظ بذاتيته وحريته وقدرته الإبداعية وتفكيره الناقد الموضوعي السنني، فكل انسياق وذوبان في الجماعة يجعل الفرد ينتمي، كما حدده غوستاف لوبان اصطلاحيا، للجمهور وما يترتب عن ذلك من خصائص نفسية وانعكاسات سلوكية.

وفي هذا السياق يبرر غوستاف لوبان المبادئ العلمية التي يخضع لها الجمهور وبالتالي الفرد الذي فقد ذاتيته وتفكيره الحر السنني وهي كما يلي :

- الجمهور النفسي يختلف عن التجمع العادي أو العفوي للبشر في ساحة عامة مثلا، فالجمهور النفسي يمتلك وحدة ذهنية على عكس هذه التجمعات غير المقصودة.
- الفرد يتحرك بشكل واع ومقصود، أما الجمهور فيتحرك بشكل لا واع، ذلك أن الوعي فردي تحديدا، أما اللاوعي فهو جماعي.
- الجماهير محافظة بطبيعتها، على الرغم من تظاهراتها الثورية، ذلك أن الماضي أقوى لديها من الحاضر بكثير.
- إن الجماهير، أيا تكن ثقافتها أو عقيدتها أو مكانتها الاجتماعي بحاجة لأن تخضع لقيادة محرك، وهو لا يقنعها بالمحاجات العقلانية والمنطقية وانما يفرض نفسه عليها بواسطة القوة.
- إن الدعاية ذات أساس لا عقلاني تتمثل بالعقائد الاجتماعية الجماعية، ولها أداة للعمل تتمثل بالتحريض من قريب أو بعيد..
- أما التفكير النقدي وانعدام المشاعر اللاهبة فيشكلان عقبتين في وجه الانخراط والممارسة. **(غوستاف، 1997، صفحة 32)**

خلاصة :

بناءً على ما تم ذكره، يمكن القول إن التفكير هو نشاط ذهني ونفسي يهدف إلى استكشاف معنى المواقف أو تجارب الحياة اليومية. يتداخل خلال هذا النشاط العديد من الجوانب النفسية والمعرفية، وقد يحدث بشكل إرادي أو تلقائي. كما أن له أشكالًا وأنواعًا ومستويات متعددة، ويواجه العديد من المعوقات، بعضها موضوعي والآخر ذاتي، خاصة في مجال التفكير العلمي.

أما التفكير السنني، فيتميز بعدة خصائص ومبادئ، حيث تتحدد معالمه من خلال أسس تصورية وعقائدية، ويخضع لموجهات إدراكية. كما يتكون من مكونات معرفية ونفسية وعملية.

الباب الثاني

الجانب التطبيقي

الفصل الاول

منهج البحث واجراءاته الميدانية

1. المنهج المتبع
2. الدراسة الاستطلاعية
3. المجتمع الاصلي وعينة البحث
4. ادوات البحث
5. كيفية تطبيق وتصحيح أداة البحث
6. كيفية تطبيق وتصحيح أداة البحث

1. المنهج المتبع :

يعتبر المنهج المستخدم في أي دراسة علمية من الأساسيات التي يعتمد عليها الباحث في بحثه عن الحقيقة، فاختيار المنهج المناسب للدراسة مرتبط بطبيعة الموضوع الذي يتناوله الباحث .

ونظرا لطبيعة موضوعنا ومن أجل تشخيص الظاهرة وكشف جوانبها، وتحديد العلاقة بين عناصرها **(حل المشكلات بأسلوب ديني وعلاقته بالتفكير السنني عند الراشد)**، تبين أنه من المناسب استخدام **المنهج الوصفي الارتباطي** وذلك لتماشيه مع هدف الدراسة، فالدراسة الوصفية تهدف إلى تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين بالاعتماد على جمع الحقائق و تفسيرها وتحليلها ايجاد العلاقات بين متغيراتها، واستخلاص دلالاتها، فهي إذا كما يعرفها.....

يعتبر المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث استخداما وخاصة في مجال البحوث التربوية و النفسية والاجتماعية ، حيث يهتم بجمع أوصاف دقيقة وعلمية للظاهرة المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره، كما يهدف إلى دراسة العلاقة القائمة بين الظواهر المختلفة، ولا يقتصر المنهج الوصفي على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات، لذا يجب على الباحث تصنيف البيانات والحقائق، وتحليلها تحليلا دقيقا وكافيا للوصول إلى تعميمات بشأن موضوع الدراسة. **(باهي، 2000، صفحة 83)**

2. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية بمثابة الأساس الجوهري لبناء البحث كله، وهي خطوة أساسية ومهمة في البحث العلمي، إذ من خلالها يمكن للباحث تجربة وسائل بحثه للتأكد من سلامتها ودقتها و وضوحها. **(مختار، 1995، صفحة 47)**

فالدراسة الإستطلاعية إذا هي عملية يقوم بها الباحث قصد تجربة وسائل بحثه لمعرفة صلاحيتها، و صدقها لضمان دقة و موضوعية النتائج المحصل عليها في النهاية وتسبق

هذه الدراسة الإستطلاعية العمل الميداني، وتهدف لقياس مستوى الصدق والثبات الذي تتمتع به الأداة المستخدمة في الدراسة الميدانية (**مقياسي حل المشكلات باسلوب ديني والتفكير السنني**)، كما تساعد الباحث على معرفة مختلف الظروف المحيطة بعملية التطبيق.

وبناءا على هذا قمنا قبل المباشرة بإجراء الدراسة الميدانية بدراسة استطلاعية كان الغرض منها ما يلي :

- محاولة معرفة حجم المجتمع و مميزاته وخصائصه .
- التأكد من صلاحية أداة البحث (**مقياس التفكير السنني**)
- بناء مقياس حل المشكلات باسلوب ديني وذلك من خلال التعرض للجوانب التالية :

أ – وضوح البنود و ملائمتها لمستوى العينة و خصائصها .

ب – التأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة (**الصدق و الثبات**) .

ج – التأكد من وضوح التعليمات .

- المعرفة المسبقة لظروف إجراء الدراسة الميدانية الأساسية، و بالتالي تفادي الصعوبات والعراقيل التي من شأنها أن تواجهنا .
- و لهذا قمنا بزيارة عينة بحثنا، حيث تم ذلك بعد سحب رخص تسهيل المهمة من إدارة الكلية للاتصال بأفراد مجتمع بحثنا المتمثلة في **الراشدين الملتزمين**

3 . المجتمع الأصلي وعينة البحث :

يواجه الباحث عند شروعه القيام ببحثه مشكلة تحديد نطاق العمل، أي إختيار مجتمع البحث و العينة، ومن المعروف أن أحد أهداف البحث العلمي هو إمكانية إقامة تعميمات على الظاهرة موضوع الدراسة إلى غيرها من الظواهر، و الذي يعتمد على درجة كفاية العينة المستخدمة في البحث .

فالعينة إذا هي ذلك الجزء من المجتمع، يتم اختيارها وفق قواعد و طرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا . (**المغربي، 2002، صفحة 139**)

وعلى هذا الأساس يتكون مجتمع بحثنا من الراشدين الملتزمين ، تم اختيار العينة بالطريقة العمدية نظرا لصعوبة تحديد الحجم الحقيقي للمجتمع ولذلك لخصوصية هاته الفئة بحيث تم اللجوء الى اختيار عينة البحث من خلال التعرف على مفردات المجتمع المعني بالدراسة الراشدين الملتزمين وبدورهم يقودونا الى مجموعات المجتمع الى غاية الوصول الى العينة الممثلة للدراسة وتسمى بعينة كرة الثلج .

يتوزع أفراد العينة و البالغ عددهم **50 راشد ملتزم** على كل من ولايتي تيسمسيلت وتيارت

* و الجدول التالي يوضح التوزيع المكاني لعينة الدراسة:

جدول رقم (03) : يوضح توزيع العينة في المجال المكاني للدراسة :

الولايات	من 22سنة – 26سنة	من 27سنة – 31سنة	من 32سنة – 36سنة	المجموع
تيسمسيلت	10	8	12	30
تيارت	5	11	04	20
المجمـــــوع	15	19	16	50

جدول رقم (04) : يوضح توزيع حسب سنوات الخبرة في الالتزام:

	اقل من 5 سنوات	من5 الى 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات	المجموع
العينة	09	23	18	50

4. أدوات جمع البيانات:

لغرض جمع المعطيات من الميدان عن موضوع الدراسة، على الباحث انتقاء الأداة المناسبة لذلك، ومن المتفق عليه أن أداة البحث تساعد الباحث على تحقيق هدفين هما:

– تساعد على جمع المعلومات و الحقائق المتعلقة بموضوع البحث.

– تجعل الباحث يتقيد بموضوع بحثه، و عدم الخروج عن أطره العريضة.(محمد حسن 1982ص 65)

ومنه فأداة البحث هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن بواسطتها للباحث حل المشكلة، و قد تم بناء مقياس حل المشكلات باسلوب ديني و إستخدمنا في بحثنا هذا ما يلي :

4 .1 . استبانة حل المشكلات باسلوب ديني :

4 . 1 . 1 .الإطار المرجعي استبانة حل المشكلات باسلوب ديني :

استبانة حل المشكلات باسلوب ديني تم اعداد صورته في هذه الدراسة وتطويره من طرف الباحثين واعد صورته الحالية عمن طريق المرور على الاجراءات العلمية الخاصة ببناء الاختبارات والمقاييس في هذا المجال .

وقد تم وضع الاستبانة على اساس افتراض استجابات عينة الدراسة وفقا للمؤشرات التي تم جمعها من خلال الدراسة النظرية والتي تشكل الاطار المرجعي للدراسة ، يمنك تبسيطه الى مكونات اكثر تحديدا واوضح معني، كما يمنك تقسيمه الى فئات فرعية غير متجانسة تقريبا.

وقد مرت عملية البناء في مراحل مختلفة من تحديد الاهداف والتبرير لذلك من خلال الاطار المفاهيمي لمحتوى المتغير المراد قياسه وتحديد الحجم الحقيقي للمؤشرات في مراحل مختلفة من عملية البناء .وهي على النحو التالي :

4 . 1 . 1 .1 تقنين استبانة حل المشكلات بأسلوب ديني :

هنا نتحدث عن عملية منهجية لجعله أداة قياس موثوقة وصالحة، ويمكن الاعتماد عليها في سياق معين (مثل السياق الجزائري الذي نتحدث عنه). هذه العملية تتطلب خطوات بحثية وإحصائية دقيقة. وعليه فالتقنين لا يعني فقط وضع الأسئلة، بل هو سلسلة من الإجراءات لضمان جودة المقياس.

1-1 الخطوات الأساسية لتقنين الاستبانة (مقياس):

أ- المرحلة الأولى: الإعداد النظري والصياغة الأولية (تم جزء منها)

2-1 المراجعة الشاملة للأدبيات:

دراسة معمقة للمقاييس الموجودة عالميًا في مجال التكيف الديني وحل المشكلات الديني.

- البحث في النصوص الدينية الأساسية (القرآن والسنة) لاستنباط المفاهيم الدينية المتعلقة بحل المشكلات والصبر والتوكل والرضا.
- الاطلاع على الدراسات النفسية التي تربط بين التدين والصحة النفسية في السياق الجزائري أو العربي إن وجدت.

3-1 تحديد الأبعاد والمكونات :

- تحديد واضح ودقيق للمحاور الرئيسية التي سيقيسها المقياس (كما فعلنا: التوكل، الرضا، المعنى الروحي، الدعم، العبادات، التفاؤل)
- تعريف كل بُعد إجرائيًا (كيف سيُقاس في الواقع).

4-1 صياغة الفقرات الأولية:

- صياغة عدد كبير من الفقرات (الأسئلة) لكل بُعد، مع الأخذ في الاعتبار أن تكون متنوعة، واضحة، ومناسبة للمستوى التعليمي والثقافي لافراد مجتمع البحث المستهدف في البيئة الجزائرية.
- استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتنفيذ مدى استجابات المفحوصين الفرضية حول كل مؤشرات الاستبانة

ب- المرحلة الثانية: التحكيم والضبط اللغوي والثقافي :

- **تحكيم المحتوى:**

تم عرض المقياس في صورته الاولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في المجالات التالية :

- **علم النفس:** لتقييم الصياغة النفسية، وضوح المعنى، والارتباط بالأبعاد النظرية.

- **العلـوم الشرعية/الدراسـات الإسـلامية** : للتأكـد مـن دقـة المفـاهيم الدينيـة، وملاءمتهـا للمـذهب السـائد فـي الجزائـر (المـالكي، ومراعـاة المرجعيـة السـنية)، وعـدم وجـود أي مخالفات شرعية أو سوء فهم. (انظر **قائمة المحكمين في الملاحق**)
- **اللغــة العربيــة:** لضـمان سـلامة اللغـة، ووضـوح الصـياغة، وملاءمتهـا للمسـتوى اللغـوي للمجتمع الجزائري.
- **مؤشر اتفاق المحكمين:**

حسـاب نسـبة اتفـاق المحكمـين علـى صـلاحية كـل فقـرة وملاءمتهـا للبُعـد الـذي تقيسـه. يـتم استبعاد الفقرات التي لا تحظى باتفاق عالٍ.

- **التجريب الاستطلاعي:**

تطبيـق المقيـاس علـى عينـة صـغيرة (30–فـردًا) مـن المجتمـع المسـتهدف، يمثلـون شـرائح مختلفة (ذكور من، مستويات تعليمية متفاوتة)

- **الهدف هو :**
- التحقق من فهم الأفراد للفقرات والتعليمات.
- تحديد أي صعوبات في الإجابة أو سوء فهم.
- جمع ملاحظات حول طول الاستبانة، ووضوح التعليمات.
- إجراء التعديلات اللازمة بناءً على هذه الملاحظات.

ت- المرحلة الثالثة: التطبيق على العينة النهائية والتحليل الإحصائي

- **اختيار العينة النهائية:**

حجم العينة:

تم تطبيق الاستبانة (المقياس) في صورتها النهائية على عينة قوامها 500 فرد من افراد المجتمع المستهدف ، مع مراعاة الشروط العلمية في ذلك من خلال تمثيل العينة لخصوصية ومميزات المجتمع الجزائري الذي سيُطبق عليه المقياس (من حيث العمر، الجنس، المستوى التعليمي، المنطقة الجغرافية، الوضع الاجتماعي والاقتصادي، إلخ). استخدام أساليب المعاينة الحصر الشامل عن طريق التوزيع الالكتروني المنظم للاستبانة حتى يتسنى لنا الوصول الى افراد العينة الممثلة للمجتمع

- **تطبيق الاستبانة :**

1. تطبيق المقياس في ظروف موحدة لجميع المشاركين.
2. التحكم في المتغيرات الدخيلة قدر الإمكان.
3. التحليل الإحصائي.
4. صدق المقياس .
5. الصدق البنائي.

- **التحليل العاملي الاستكشافي:**

من اجل ذلك تم تطبيق التحليل العاملي من اجل تحديد البنية العاملية للمقياس وهل هناك تتجمع الفقرات كما هو متوقع في الأبعاد التي تم تحديدها نظريًا؟

- **التحليل العاملي التوكيدي :**

للتأكد من أن النموذج العاملي المستخلص من التحليل العاملي التوكيدي يتناسب مع البيانات بشكل جيد.

- **الصدق المرتبط بالمحك :**

تم التاكد من هذا العامل عن طريق المقارنة من خلال المحكات

- **الصدق التلازمي:**

ربط درجات المقياس بمقاييس أخرى معروفة تقيس مفاهيم ذات صلة (مثلاً: مقياس للتدين العام، مقياس للصحة النفسية، مقياس للمرونة النفسية). من خلال ايجاد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية.

- **الصدق التنبؤي :**

لقد حقق المقياس قدرة على التنبؤ بسلوكيات أو نتائج مستقبلية

- **صدق المحتوى:**

لقد تم التحقق من صدق المحتوى من خلال عملية البناء الاولية التى خضع لها المقياس وذلك عن طريق التحكيم الذي تم من خلاه الصياغة النهائية للمقياس من طرف الخبراء .

- **الصدق التمييزي :**

لقد تم التأكد من أن المقياس لا يرتبط بقوة بمقاييس مفاهيم غير ذات صلة.

ب. ثبات المقياس :

- **الاتساق الداخلي :**

لقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لكل بُعد وللمقياس ككل. بحيث كانت قيمة ألفا كرونباخ مقبولة (ما فوق 0.70)

- **إعادة الاختبار :**

في هذا السياق تم تطبيق المقياس بطريقة اعادة الاختبار على نفس العينة مرتين بفاصل زمني مناسب (أسبوعين)، وحساب معامل الارتباط بين الدرجتين. حيث دل على استقرار المقياس في التطبيقين المختلفين .

- **تحليل الفقرات:**

حساب معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للبُعد حيث دل معامل الارتباط على قوة العلاقة بين الفقرة والدرجة الكلية كانت قيمة R > من 0,78

- **دراسة قوة تمييز الفقرة :**

قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة والمنخفضة على المقياس.ومن خلال ذلك تم تحليل استجابات الأفراد لكل فقرة.

ث- المرحلة الرابعة: وضع المعايير والدليل

- **وضع المعايير:**

تم بناء جداول المعايير التي تمكن من تفسير درجات الفرد الواحد مقارنة بأداء المجموعة المرجعية (العينة التقنينية).

- **إعداد دليل المقياس:**

تم كتابة دليل شامل للمقياس يتضمن :

- مقدمة نظرية عن المقياس.
- وصف الأبعاد والفقرات.
- تعليمات التطبيق.
- طرق التصحيح وحساب الدرجات.
- جداول المعايير.
- بيانات الصدق والثبات للمقياس.
- إرشادات لتفسير النتائج.
- محاذير الاستخدام.

ومن خلال كل هذا تم تدوين ملاحظات هامة للتقنين في السياق الجزائري: واخذها بعين الاعتبار من خلال التعليمات وما تم مواجهته اثناء عملية البناء ومنها :

- **الحساسية الثقافية والدينية:**
- مراعات أن تكون الفقرات خالية من أي تحيز ثقافي أو ديني.
- **اللهجة:**

تم ضبط بعض الفقرات إلى ضبط طفيف في الصياغة لتكون مفهومة بالكامل في اللهجة الجزائرية الدارجة

- **اعتبارات أخلاقية:**

تم الحصول على الموافقات اللازمة من اللجان الأخلاقية، وضمان سرية البيانات وحقوق المشاركين.

عملية التقنين هي مشروع بحثي كبير يتطلب وقتًا وجهدًا وخبرة إحصائية ونفسية. إذا كنت تخطط لتقنين هذا المقياس، ستحتاج إلى فريق بحثي متعدد التخصصات. وما هذا العمل الا خطوة اولية لبناء مقياس يتماشى وتطلعات البحث العلمي خصوصا في هذا المجال .

وفي ضوء هذه المفاهيم السابقة وفي اطار بعض الدراسات النظرية والتجريبية استطاعنا " ان نحدد ستة ابعاد لحل المشكلات بالاسلوب الديني كالتالي :

1. **البعد الأول: التوكل والدعاء**
2. **البعد الثاني: التسليم والرضا بقضاء الله**
3. **البعد الثالث: البحث عن المعنى الروحي**
4. **البعد الرابع: طلب المشورة الدينية والدعم المجتمعي**
5. **البعد الخامس: الالتزام بالعبادات والسلوكيات**
6. **البعد السادس: التفاؤل والثقة بالفرج من الله**

5 . كيفية تطبيق وتصحيح أداة البحث :

بعد إجراء التطبيق الميداني النهائي لأداة البحث في عملية بناء الاداة ، و المتمثل في توزيع مقياس حل المشكلات على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية ، والمتمثلة في الراشدين الملتزمين كان لا بد لنا من المرور بالمراحل و الخطوات الأساسية التالية:

5 . 1 . إبراز الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

لقد تم التأكد من **ثبات** و **صدق** مقياس حل المشكلات بالأسلوب الديني من خلال عملية الطبيق الاولى في مراحل البناء في البيئة الجزائرية، حيث تم إيجاد معاملات ثبات أبعاد المقياس بطريقة إعادة التطبيق بعد اسبوع واحد على 50 راشد من وأشارت النتائج إلى تميز أبعاد المقياس بمعاملاتها ثبات عالية نسبيا وتراوحت ما بين (0.75،إلى0.89) ، كما

تم إيجاد معاملات ثبات الاعادة للمقياس بطريقة إعادة الاختبار بعد اسبوعين على 150 راشد وتراوحت معاملات ثبات المقياس ما بين(0.88 ،0.92).

وبهدف التعرف على الخصائص السيكومترية للأداة المطبقة في بحثنا، و حساب معامل **الثبات** و معامل **الصدق** ، قمنا بتطبيقه على (**500**) راشد من أفراد العينة الإجمالية، في المرحلة الاخيرة من التطبيق (التجريب النهائي).

بحيث طبقنا عليهم المقياس مرة واحدة وذلك باستعمال طريقة التجزئة النصفية.

وكان هدف ذلك تحقيق جملة من الغايات هي :

- معرفة مدى تناسب مقياس حل المشكلات لعينة البحث
- إبراز الأسس العلمية للمقياس (الصدق والثبات ، الموضوعية).
- معرفة الصعوبات التي يمكن مواجهتها ميدانيا لتفاديها.

5 . 1 . 1 . الثبات :

يعتبر ثبات الاختبار صفة أساسية يجب أن يتمتع بها الاختبار الجيد، إذ بأنه مدى الدقة و الإتساق، و إستقرار النتائج عند تطبيق أدوات جمع المعلومات على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين. (مقدم،1993 ، ص152)

أما في الدراسة الحالية فقد أعيد حساب **ثبات** مقياس **حل المشكلات** الذي تم بنائه ، و المطبق في بحثنا للتأكد من سلامته وملائمته لموضوع الدراسة، وكان ذلك عن طريق معامل الارتباط بيرسون.

وقد دلت النتائج أن الاختبار يتمتع بدرجات ثبات عالية وهذا مايبينه الجدول رقم (04)

2.1.5. الصدق:

لغرض التأكد من صدق الاداة (مقياس حل المشكلات بأسلوب ديني) استخدم معامل الصدق الذاتي باعتباره صدق الدرجات التجريبية بالنسبة لدرجات الحقيقة ، والتي خلصت من شوائبها (أخطاء القياس) والذي يقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتبين أن مقياس حل المشكلات بأسلوب ديني يمتاز بصدق ذاتي عالي لأبعاده الستة كما يبينه الجدول **رقم (04)**.

3.1.5. الموضوعية :

يتمتع مقياس حل المشكلات بالسهولة والوضوح كما انه غير قابل لتخمين أو التقويم الذاتي ، من خلال المراحل التي مر بها في عملية التطبيق واعادة التطبيق على عينة الدراسة التجريبية.

و لتوضيح الخطوات السابقة أكثر هناك الجدول التالي :

جدول رقم (05) يبين ثبات وصدق مقياس حل المشكلات باسلوب ديني

الأبعاد	حجم العينة	معامل الثبات	معامل الصدق
البعد 1: التوكل والدعاء	500	0.83	0.91
البعد 2: التسليم والرضا بقضاء الله	500	0.77	0.87
البعد 3: البحث عن المعنى الروحي	500	0.88	0.93
البعد 4: طلب المشورة الدينية والدعم المجتمعي	500	0.91	0.95
البعد 5: الالتزام بالعبادات والسلوكيات	500	0.90	0.94
البعد 6: التفاؤل والثقة بالفرج من الله	500	0.92	0.95

ثانيا– حساب معامل الصدق :

لقد تم إستنتاج معامل صدق المقياس إنطلاقا من النتيجة النهائية لمعامل الثبات المحسوب للعينة الكلية وفق المعادلة التالية : **معامل الصدق** تساوي **جذر معامل الثبات**

أي : معامل الصدق= $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$

5 . 2 . طريقة تصحيح أداة البحث :

التصحيح :

لقد تم تصحيح المقياس من خلال ملاحظة مكان العلامة (**x**) الموافقة لرأي المجيب مع الدرجة الموضوعة و المقابلة لذلك، و في الأخير وبعد الإنتهاء من عملية تقدير كل عبارة

نقوم بحساب درجة المقياس ككل، ودرجة كل بعد من أبعاد المقياس الموافق لإحدى الفرضيات الموضوعة، و هذا لكل فرد في العينة كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (06) يبين درجات العبارات الموجبة والسالبة.

الآراء	العبارات الموجبة
أوافق بدرجة كبيرة	05
أوافق	04
لم أكون رأي بعد	03
أعارض	02
أعارض بدرجة كبيرة	01

5. 2. 1. طريقة تقدير درجات المقياس:

يتبع هذا المقياس طريقة تدرج الدرجات ت ، أي أنه تعطى الدرجات : (**5-4-3-2-1**) على الترتيب للعبارات حساب شدة الاستجابة ، و الجدول التالي يبين الفقرات في المقياس :

الجدول رقم(07) يبين أبعاد المقياس وأرقام كل من العبارات الإيجابية والسلبية

الأبعاد	أرقام العبارات	عدد العبارات
البعد 1: التوكل والدعاء	**1,2,3,4,5,6,7,8**	**8**
البعد 2: التسليم والرضا بقضاء الله	**9,10,11,12,13,14,15,16**	**8**
البعد 3: البحث عن المعنى الروحي	**17,18,19,20,21,22,23,24**	**8**
البعد 4: طلب المشورة الدينية والدعم المجتمعي	**25,26,27,28,29,30,31,32**	**8**
البعد 5: الالتزام بالعبادات والسلوكيات	**33,34,35,36,37,38,39,40**	**8**
البعد 6: التفاؤل والثقة بالفرج من الله	**41,42,43,44,45,46,47,48**	**8**

5. 2.تحديد الخط السيكولوجي للمقياس المطبق :

لقد تألف المقياس في صورته النهائية على (48 عبارة) تعطينا بمجملها مفهوما خاص لحل المشكلات بالأسلوب الديني تتراوح قيمه بين (48 و 240) و بالتالي فإن :

01- أقل درجة يمكن أن يحصل عليها الراشد الملتزم في **مقياس حل المشكلات :**

48 = 48 ×1

02 - أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها التلميذ في **مقياس حل المشكلات:**

240 = 48 ×**5**

03 – المتوسط الحسابي النموذجي للمقياس = حاصل ضرب درجة الإجابة النموذجية التي تقع في وسط إحتمالات الإجابة × عدد فقرات المقياس أي :

144 = 48 ×3

و هذا ما سمح لنا بتحديد المستويات ابعاد حل المشكلات الستة و هي كما يلي :

الجدول رقم(08) يبين مستويات مقياس حل المشكلات ودرجاته

رتب المستوى	الدرجات المتحصل عليها	المستوى
1	96 – 48	المستوى السلبي جدا
2	144 – 97	المستوى السلبي
3	192 – 145	المستوى الإيجابي
4	240 – 193	المستوى الإيجابي

6. مقياس التفكير السنني:

6. 1. وصف مقياس التفكير السنني: مقياس التفكير السنني والذي وضعه **حدار عبد العزيز** من خلال دراسته حول " الاكتئاب وعلاقته باختلال التفكير السنني والتحكم المدرك من منظور الاتجاه المعرفي" وبناء على هذه الدراسة تم تحديد المنطلقات العقائدية

والتصورية (الفلسفية) لهذا النوع من التفكير، وموجهاته الإدراكية، وكذلك مكوناته وأخيرا معوقاته، مع اقتراح تعريفا شاملا له. وهذا بعد الاطلاع على تحليلات العديد من المفكرين والعلماء والأخصائيين.

وقد حدد، في هذه الخطوة الأولى، المكونات الأساسية للتفكير السنني ببنودها وأوزانها، وقد جاء شكل المقياس على النحو التالي :

- **المنطلقات**: شملت على خمسة (5) أبعاد أساسية، و 20 بندا.
- **موجهات الإدراك:** شملت على أربعة (4) أبعاد أساسية و 34 بندا.

1.6. مكونات المقياس وأبعاده :

- يتكون المقياس من 4 مكونات رئيسة وهي :

الموجهات الإدراكية السننية ،الأسلوب المعرفي العقلاني ،الفعالية الإيجابية ،الإسناد السببي السنني. ويتشكل كل مكون من 3 أبعاد فرعية هي على النحو التالي :

أ- إدراك الواقعي السنني- الوعي بالوجود السنني- إدراك الخصائص السننية

ب- التوجه المنطقي – التوجه الموضوعي – التوجه النقدي. ج-الفعالية الذاتية – الاستباق الإيجابي _ الحل الفعال للمشكلات

ت- الإسناد السببي اللاخوارقي- الإسناد السببي اللااعتباطي – الإسناد السببي اللاجبري.

وقد اشتمل المقياس في العموم على :

- 4 مكونات رئيسية، و 12 بعدا فرعيا، و 43 بندا.مثلما يوضحه الجدول رقم (4).

- ويتكون من صنفين من البنود أو العبارات ، الإيجابية و السلبية ، وهي على التوالي.

. 2. 1. طريقة تقدير درجات المقياس:

يتبع هذا المقياس طريقة تدرج الدرجات التالية، أي يطلب من المفحوص أن يحدد مدى انطباق كل عبارة أو بند من بنود المقياس مع طريقة تفكيره على سلم مكون من اختيارات بـ5 نقاط (5= دائما ، 4= غالبا ،3= أحيانا ، 2= نادرا ، 1= أبدا) وهذا على العبارات الإيجابية . أما العبارات السلبية فيكون العد حينها عكسيا، و الجدول التالي يبين الفقرات في المقياس :

الجدول رقم(09) يبين أبعاد المقياس وأرقام كل من العبارات الإيجابية والسلبية

اتجاه العبارات	رقم العبارات	عدد العبارات
العبارات السلبية	1.2.3.10.8.9.11.12.20.22.23.24.19.25.26.32.33.35.36.37 .38.39.41.42.4.44	17
العبارات الإيجابية	.4.6.7.5.13.15.16.17.14.21.29.31.27.34.28.30.18	26

5. 2.تحديد الخط السيكولوجي للمقياس المطبق :

لقد تألف المقياس في صورته النهائية على (43 عبارة) تعطينا بمجملها مفهوما للذات تتراوح قيمه بين (43 و 215) و بالتالي فإن :

01- أقل درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص في المقياس المطبق:

$$43 = 43 \times 1$$

02 أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها التلميذ في مقياس الاتجاهات :

$$215 = 43 \times 5$$

03 المتوسط الحسابي النموذجي للمقياس = حاصل ضرب درجة الإجابة النموذجية التي تقع في وسط إحتمالات الإجابة × عدد فقرات المقياس أي : 3× 43 = 129 **5. 3. معايير تقدير المقياس:** تم وضع معايير لتقدير مستوى درجات التفكير السنني، وهي كما يلي :

الجدول رقم(10) يبين مستويات مقياس التفكير السنني ودرجاته

رتب المستوى	الدرجات المتحصل عليها	المستوى
1	77 – 43	متدني جدا
2	112 – 78	متدني
3	147 – 113	متوسط
4	182 – 148	مرتفع
5	215 -183	مرتفع جدا

2.1.6. كيفية تطبيق و تصحيح أداة البحث :

قبل إجراء التطبيق الميداني النهائي لأداة البحث، و المتمثل في توزيع مقياس التفكير السنني على نفس أفراد العينة التي طبق عليها مقياس حل المشكلات بالأسلوب الديني، والمتمثلة في الراشدين الملتزمين كان لا بد لنا من المرور بالمراحل و الخطوات الأساسية التالية :

3.1.6. إبراز الخصائص السيكومترية لأداة البحث :

لقد تم التأكد من **ثبات** و **صدق** مقياس التفكير السنني من طرف العديد من الباحثين الذين طبقوه في الدراسات السابقة ، و كنموذج لذلك نأخذ الدراسة التي أجريت في البيئة الجزائرية لمعد المقياس حدار عبد العزيز حيث قام بتطبيق هذا الاختبار على عينة من ممثلة أثناء إعداد رسالة الدكتوراه وحصل على معدلات الثبات التالية:

- تتراوح **0.855** الى **0,928**

و بهدف التعرف على الخصائص السيكومترية للأداة المطبقة في بحثنا، و حساب معامل **الثبات** و معامل **الصدق** ، قمنا بتطبيقه على (**20**) راشد من أفراد العينة الإجمالية.

بحيث طبقنا عليهم المقياس مرة واحدة باستعمال طريقة التجزئة النصفية.

6. 1. 1.3. الثبـات :

يعتبـر ثبـات الاختبـار صـفة أساسـية يجـب أن يتمتـع بهـا الاختبـار الجيـد بأنـه مـدى الدقـة و الاتسـاق، واسـتقرار النتـائج عنـد تطبيـق أدوات جمـع المعلومـات علـى عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين

أمـا فـي الدراسـة الحاليـة فقـد أعيـد حسـاب **ثبـات** مقيـاس **التفكيـر السـنني** الـذي أعـد صـورته صـورته النهائيـة حـدار عبـد العزيـز، و المطبـق فـي بحثنـا للتأكـد مـن سـلامته، و ملائمتـه لموضـوع الدراسـة، و كـان ذلـك عـن طريـق **معامـل الارتبـاط** بـين الـدرجات التـي حصـل عليهـا الأفـراد باسـتعمال طريقـة التجزئـة النصـفية ،فـإذا أثبتـت الـدرجات فـي النصـفين وتطابقـت قيل أن درجة ثبات الاختبار كبيرة.

وقد دلت النتائج أن الاختبار يتمتع بدرجات ثبات عالية وهذا ما يبينه الجدول رقم (11)

الجدول رقم (10) يبين معاملات الثبات للاختبار

المقياس	معاملات الثابت
التفكير السنني	0.914

6. 1. 2.3. الصدق:

إن صدق الاختبار هو مقدرته على قياس ما وضع من اجل السلم المراد قياسها، ويعتمد معدوا الاختبارات النفسية على العديد من الطرق لمعرفة مدى صلاحية الاختبار وعدم صلاحيته ،كارتباط نتائجه بنتائج محاكاة واختبارات خارجية أو الجذر التربيعي لمعاملات ثباته وغيرها.

الجدول رقم(12) يبين معاملات الصدق الذاتي للاختبار

المقياس	معاملات الصدق
التفكير السنني	0.956

التصحيح:

لقد تم تصحيح المقياس من خلال ملاحظة مكان العلامة (**x**) الموافقة لرأي المجيب مع الدرجة الموضوعة و المقابلة لذلك، و في الأخير و بعد الإنتهاء من عملية تقدير كل عبارة نقوم بحساب درجة المقياس ككل . وهذا عن طريق التحليل الاحصائي الذي يمكننا من التعامل مع النتائج بطريقة موضوعية ، والخروج بنتائج علمية ودقيقة لها أهمية كبيرة بالنسبة لهذا البحث ، وعليه فحسب موضوع الدراسة او البحث استعملنا قوانين إحصائية نراها مناسبة و الموضوع وتتلاءم مع تحليل النتائج وهي اختبار تحليل التباين الاحادي **ANOVA** إذ يعتبر الطريقة التحليلية الاحصائية المثلى لدراسة الفروق بين المتوسطات كما لديه خواص وقواعد تخدم موضوع بحثنا .

وكذا استخدمنا "معامل الارتباط " للتعرف على طبيعة وقوة العلاقة بين متغيرين او أكثر ، ويشير الارتباط إلى التباين المشترك بين المتغيرين فمعامل الارتباط هو شبه التباين ، فإذا كان التباين

الموجود في المتغير "" هو نفسه الموجود في المتغير ""فهذا يعني أن العلاقة بينهما علاقة قوية ، وبالتالي كلما كانت نسبة التباين تامة ، فكلما اقترب معامل الارتباط من (+1) كانت العلاقة بين المتغيرين موجبة وقوية في أن واحد ، وكلما اقترب معامل الارتباط من (−1) كانت العلاقة بين المتغيرين سالبة.

7.الأساليب الإحصائية المستعملة :

إن طبيعة الموضوع والهدف منه يفرض أساليب إحصائية خاصة، تساعد الباحث في الوصول إلى نتائج ومعطيات، يفسر ويحلل من خلالها الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تم الإعتماد في هذه الدراسة على جملة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة تصميم الدراسة وهي كما يلي :

7. 1. الإحصاء الوصفي: ويتضمن الأساليب التالية:

7 .1. 1. المتوسط الحسابي:

يعتبر من أكثر الأساليب الإحصائية شيوعا، وهو أحد مقاييس النزعة المركزية ويعنى إبراز مدى انتشار الدرجات في الوسط

7. 1. 2. الانحراف المعياري:

يعتبر من أهم مقاييس التشتت، ويعرف على أنه الجذر التربيعي لمتوسط مربعات القيم عن متوسطها الحسابي، ويفيدنا في معرفة طبيعة توزيع الأفراد، أي مدى انسجام العينة.

يحسب المتوسط الحسابي و الإنحراف المعياري على الترتيب وفق المعادلتين :

$$\bar{X} = \frac{\sum Fi\ Xi}{N}$$

$$S = \sqrt{\frac{\sum Fi\ (Xi - X)^2}{N}}$$

7 .2. الإحصاء الاستدلالي: ويتضمن الأساليب التالية :

7. 2. 1. معامل الإرتباط بيرسون :

ويستعمل للكشف عن دلالة العلاقات والارتباطات، وتمت الاستعانة بهذا الأسلوب لمعرفة العلاقة بين اسلوب حل المشكلات والتفكير السنني .

يحسب معامل الإرتباط بيرسون وفق المعادلة :

$$r = \frac{n\sum XY - (\sum X)(\sum Y)}{\sqrt{\left[n\sum X^2 - (\sum X)^2 \mathrm{N} \sum \mathrm{Y}^2 - \left(\sum \mathrm{Y}\right)^2\right]}}$$

7. 2 . 2 . اختبار تحليل التباين: ANOVA

ويستخدم هذا الأسلوب، في حساب دلالة الفروق مابين متوسطات العينة.

يحسب اختبار تحليل التباين ANOVA وفق المعادلة: $\boldsymbol{\sigma^2 = \sum_{i=1}^{k} \overline{k}}$

7. 2 .3. معامل الثبات (∝كرومباخ) :

– تم استعمال **معامل الارتباط** لقياس **الثبات** لمختلف الأبعاد في المقياسين من خلال توظيف القيم في المعادلة التالية : $\propto = \frac{2R}{1+R}$

حيث:

∝:معامل الثبات كرومباخ

R:معامل الارتباط بين قيم نصفي البعد

1و**2**: ثوابت

7. 2 .3. معادلة جيجر رتشار لحساب حجم العينة :

ويحسب حجم العينة وفق المعالة التالية:

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N}\left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

- اختبار ك تربيع X^2 :

$$\chi^2 = \sum \frac{(O-E)^2}{E}$$

- إختبار Cramer's V :

$$V = \sqrt{\frac{\chi^2}{n(k-1)}}$$

ملاحظة: تمت المعالجة الإحصائية بالاستعانة بنظام (SPSS :ibm 27 ,00) الإحصائي

الفصل الثاني

عرض وتحليل مناقشة النتائج

1. عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:
   - 1.1.تحليل نتائج الفرضية الاولى
   - 2.1.تحليل نتائج الفرضية الثانية
   - 3.1.تحليل نتائج الفرضية الثالثة
2. تحليل نتائج ارتباط ابعاد حل المشلات مع ابعاد التفكير السنني
   - 1.2 تحليل نتائج المقاييس المطبقة على عينة الدراسة
3. مناقشة نتائج فرضيات البحث ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة
   - 1.3 مناقشة نتائج الفرضية الاولى
   - 2.3 مناقشة نتائج الفرضية الثانية
   - 3.3 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

1. عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

1.1.تحليل نتائج الفرضية الاولى: هناك ارتباط بين مستوى حل المشكلات بأسلوب ديني عند الراشدين الملتزمين وبين الخبرة في سنوات التزامهم.

- **اولا : تحليل نتائج** مستويات حل المشكلات وسنوات التزام الراشد :

- تأثير درجة سنوات الالتزام (اقل من 5 سنوات من 5- 10 سنوات – اكثر من 10 سنوات على مستويات حل المشكلات بالأسلوب الديني :

- **جدول رقم (12)** يبين عدد الراشدين الملتزمين حسب مستويات تطبيق حل المشكلة بالأسلوب الديني ، وقيم **كاف تربيع** فيما يخص درجات مقياس حل المشكلات :

الدرجات المحددة للمستويات	مستويات حل المشكلات	سنوات الخبرة في الالتزام الديني			المجموع	X^2قيمة ومعامل الارتباط Cramer's V المحسوبة	X^2قيمة ومعامل الارتباط Cramer's V الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
		اقل من 5 سنوات	من 5 – 10 سنوات	اكثر من 10 سنوات						
[96 -48]	مستوى سلبي جدا	00	01	02	03	X^2=14.32	X^2 =12.59	6	0.05	دال
[144 – 97]	مستوى سلبي	02	01	03	06					
[192 – 145]	مستوى إيجابي	03	09	02	14	V= 0.803	V= 0.707			
[240 – 193]	مستوى إيجابي	04	12	11	27					
المجموع		09	23	18	50					

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أن العدد الكبير من أفراد العينة(الراشدين الملتزمين) يتمركزون في المستوى الإيجابي جدا لحل المشكلات و هذا ما يوضحه العدد (27 فرد) من أصل

50 ، أي بنسبة عالية جدا تشمل اكثر من نصف أفراد العينة (54 %) و بالمقابل نجد أن (14 أفراد) ينتمون للمستوى الايجابي بنسبة (28%)، و 06 افراد ينتمون الى المستوى سلبي بنسبة (12%) بينما نجد 03 افراد ينتمون الى مستوى السلبي جدا لحل المشكلات .

بإجراء المقارنة بين قيم كاف تربيع المجدولة مع نتيجة كاف تربيع المحسوبة و ذلك عند مستوى الدلالة (0,05) و درجة الحرية (06)، يتبين لنا من الجدول أن القيمة المحسوبة و المقدرة بـ (14,32) كانت أكبر من القيمة المجدولة (12,592) و هي قيمة دالة إحصائيا

وللتدقيق اكثر في العلاقة الارتباطية القائمة بين متغيرات الدراسة والمتعلقة بمستويات حل المشكلات بالأسلوب الديني لدى الراشدين الملتزمين وسنوات الخبرة في الالتزام الديني قمنا بحساب معامل **الارتباط (cramer's)** انطلاقا من قيم كاف تربيع حيث تبين القيم في الجدول اعلاه والمتمثلة في معامل الارتباط **V=0.803** وهي قيمة تدل على وجود ارتباط طردي وقوي بين الخبرة في الالتزام وبين مستويات حل المشكلات و بإجراء مقارنة بين قيمة **معامل الارتباط كارمر** المحسوب ومعامل الارتباط المجدول

نجد ان(**Vt=0.707 < Vc=0.803**) وهي قيم تؤكد صحة الفرضية الاولى التي تقول "" هناك ارتباط بين مستوى حل المشكلات بالأسلوب الديني عند الراشدين الملتزمين وبين سنوات الالتزام او الخبرة في الالتزام

وهي مؤشرات تدل على انه لسنوات الخبرة في الالتزام لها دور في تحديد مستويات حل المشكلات التي قد يواجهها الراشد لدى الراشدين الملتزمين وهو ما يؤكد صحة الفرضية الاولى التي تقول "" هناك ارتباط بين مستوى حل المشكلات بأسلوب ديني عند الراشدين الملتزمين وبين

ثانياً: التفسير الوصفي للنتائج :

نلاحظ من توزيع البيانات

- الأشخاص ذوو المستوى الإيجابي جداً في حل المشكلات هم الأكثر عدداً (27 من أصل 50)، ويتركز معظمهم في الفئة التي لديها أكثر من10سنوات من الخبرة في الالتزام الديني (11شخصاً) .

- بينما يحتل الأشخاص ذوو المستوى السلبي أو السلبي جداً في حل المشكلات نسباً أقل، وخاصة في الفئات ذات الخبرة الطويلة.
- الفئة التي لديها من 5 إلى 10 سنوات من الخبرة الدينية هي الأكثر تمثيلاً (23 شخصاً)، وتركز بشكل رئيسي في المستويات الإيجابية.

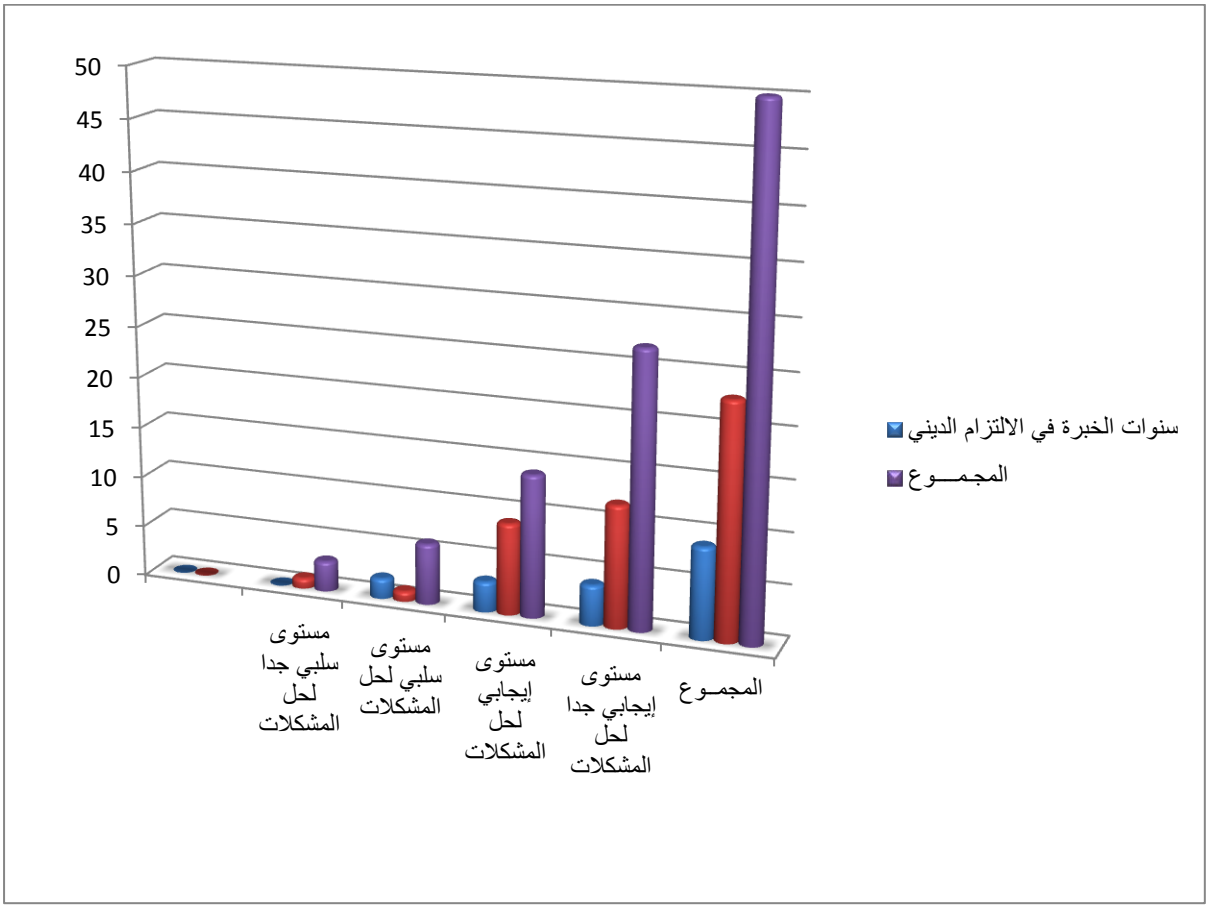

التمثيل البياني رقم (01) يبين مستويات جل المشكلات بما يقابلها من الخبرة في الالتزام

2.1.تحليـل نتـائج الفرضـية الثانيـة : هنـاك ارتبـاط بـين مسـتوى التفكيـر السـنني عنـد الراشـدين الملتزمين وبين سنوات التزامه.

- **اولا : تحليل نتائج** نتائج مستويات التفكير السنني وسنوات التزام الراشد :

- تأثير درجة سنوات الالتزام (اقل من 5 سنوات من 5- 10 سنوات – اكثر من 10 سنوات على مستويات مفهوم الذات لدى الرياضيين المعوقين حركيا :

- **جدول رقم (13)** يبين عدد الراشدين الملتزمين حسب مستويات التفكير السنني، وقيم **كاف تربيع** فيما يخص درجات مقياس حل المشكلات :

الدرجات المحددة للمستويات	مستويات التفكير السنني عند الراشد	سنوات الخبرة في الالتزام الديني			المجموع	قيمة X^2 ومعامل الارتباط Cramer's V المحسوبة	قيمة X^2 ومعامل الارتباط Cramer's V الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
		اقل من 5 سنوات	من 5- 10 سنوات	اكثر من 10 سنوات						
[43 – 79]	متدني جدا	01	02	01	04	X2= 16.38	X2= 15.50	8	0.05	دال
[80 – 116]	متدني	05	03	04	12					
[117 – 151]	متوسط	01	07	03	11	V= 0.794	V= 0.603			
[152 - 188]	مرتفع	02	11	10	23					
[189 - 215]	مرتفع جدا	0	0	0	0					
المجمـوع		09	23	18	50					

يتضح لنا من خـلال نتائـج الجـدول أعلاه أن العـدد الكبيـر من أفـراد العينـة(الراشـدين الملتزمين) يتمركزون في المستوى المرتفع للتفكير السنني و هذا ما يوضحه العدد (23 فرد) من أصل 50 ، أي بنسبة عالية تشمل تقريبا من نصف أفراد العينة (46 %) و بالمقابل نجد أن (12 أفراد) اثبتوا مستوى متدني من التفكير السنني بنسبة (24%)، و (11 فردا) كـان مسـتواهم متوسـط فـي التفكيـر السـنني بنسـبة (22%) بينما نجد(04 افراد) ينتمون الى مستوى متدني جدا من جهة اخر لم نسجل اي مستوى مرتفع جدا لدى عينـة الدراسـة بـاهتلاف مستويات الخبرة في الالتزام الديني ، و بإجراء المقارنـة بين قيم كـاف تربيـع المجدولـة مـع نتيجـة كـاف تربيـع المحسوبة و ذلك عند مستوى الدلالـة (0,05) و درجـة الحريـة (08)، يتبين لنـا من الجدول أن القيمـة المحسوبة و المقدرة بـ (16,38) كانت أكبر من القيمـة المجدولـة (15,502) و هـي قيم تدل على وجود دالة إحصائيا

وللتـدقيق اكثـر فـي العلاقـة القائمـة بـين متغيـرات الدراسـة والمتعلقـة بمسـتويات التفكيـر السـنني لـدى الراشـدين الملتزمين وسنوات الخبرة في الالتزام الديني قمنا بحساب معامل **الارتباط (cramer's)** انطلاقا من قيم كاف

تربيع حيث تبين القيم في الجدول اعلاه والمتمثلة في معامل الارتباط **V=0.794** وهي قيمة تدل على وجود ارتباط طردي وقوي بين الخبرة في الالتزام وبين مستوى التفكير السنني و بإجراء مقارنة بين قيمة معامل الارتباط المحسوب ومعامل الارتباط المجدول نجد ان(**Vt=0.603 < Vc=0.794**) وهي قيم تؤكد صحة الفرضية الثانية التي تقول "" هناك ارتباط بين مستوى التفكير السنني عند الراشدين الملتزمين وبين سنوات الالتزام ،حيث تعتبر مؤشرات تدل على انه لسنوات الخبرة في الالتزام لها دور في تحديد مستويات التفكير السنني لدى الراشدين الملتزمين من خلال ملاحظة ان :

- الأفراد ذوو الخبرة الأقل من 5 سنوات كانوا أقل في مستويات التفكير السنني، خاصة في المستوى المرتفع. بينما زاد عدد الأفراد في المستوى المرتفع مع زيادة السنوات (من 5 إلى أكثر من 10 سنوات)

ثانياً: التفسير الوصفي للنتائج :

- هذه النتيجة قد تُعزى إلى أن التجربة الطويلة في الالتزام الديني توفر للأفراد فرصًا متزايدة للتفاعل مع النصوص الدينية بطريقة تحليلية، ومواجهة المشكلات الحياتية بمرونة فكرية، مما يعزز من قدراتهم على التفكير السني.
- غياب المستوى "المرتفع جدًا:"
- لم يتم تسجيل أي حالة في المستوى "المرتفع جدًا" من التفكير السنني، ربما يعود ذلك إلى أن اختبار حل المشكلات لا يحتوي على درجات تسمح بالوصول إلى أعلى مستويات التفكير النقدي، أو أن عينة الدراسة لم تتضمن أفرادًا ذوي خبرة طويلة جداً، أو أن التطور في التفكير السنني له حدود في سياق الالتزام الديني.

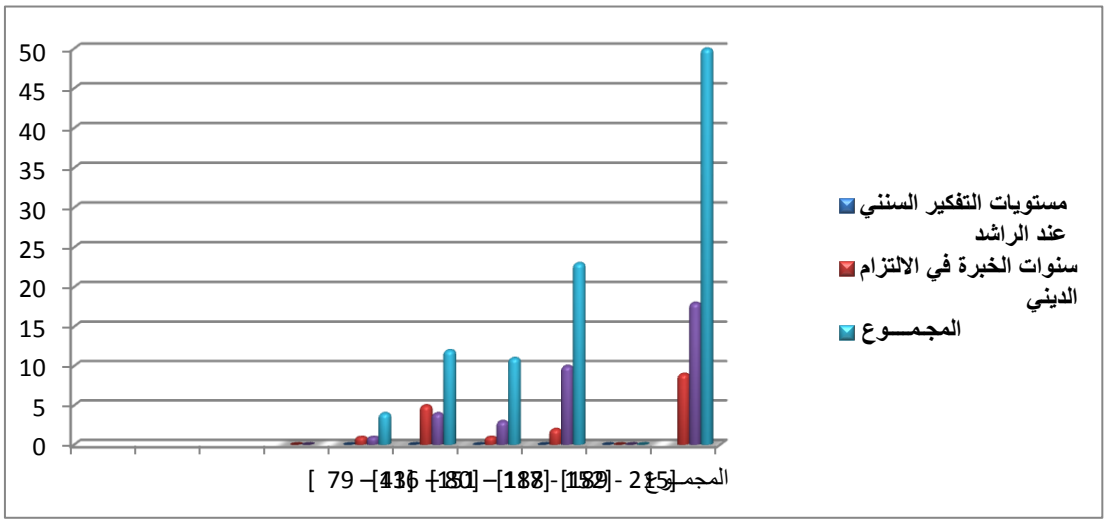

التمثيل البياني رقم (02) يبين مستويات جل المشكلات بما يقابلها من الخبرة في الالتزام

3.1 .تحليل نتائج الفرضية الثالثة : والتي تنص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين ابعاد كل من حل المشكلات بالأسلوب الديني وبين التفكير السنني عند الراشدين الملتزمين .

- **1.3.1. تحليل نتائج** المقاييس المطبقة على عينة الدراسة والمقدرة بـ N= 50

الجدول رقم(14): يبين قيم المتوسط الحسابي و قيم(R) بين ابعاد حل المشكلات بالاسلوب الديني وابعاد التفكير السنني عند الراشد .

		الموجهات الإدراكية السننية		الأسلوب المعرفي العقلاني	الفعالية الإيجابية	الإسناد السببي السنني
التوكل والدعاء	R de Pearson	,133		-,410**	0,254	,024
	Sig.	,357		,003	,075	,867
	N	50		50	50	50
	المتوسط الحسابي X	20,4400	46,2600	41,6400	39,8400	37,7800
	الانحراف المعياري S	5,94588	8,97573	6,67851	5,33896	4,50981
التسليم والرضا بقضاء الله	R de Pearson	-,054		0,159	-,016	,132
	Sig.	,709		,269	,914	,362
	N	50		50	50	50
	المتوسط الحسابي X	20,8000	46,2600	41,6400	39,8400	37,7800
	الانحراف المعياري S	7,24217	8,97573	6,67851	5,33896	4,50981
البحث عن المعنى الروحي	R de Pearson	-,125		-,040	-,285*	,039
	Sig.	,388		,784	,044	,787
	N	50		50	50	50
	المتوسط الحسابي X	16,9800	46,2600	41,6400	39,8400	37,7800
	الانحراف المعياري S	5,86755	8,97573	6,67851	5,33896	4,50981
طلب المشورة الدينية والدعم المجتمعي	R de Pearson	,223		,350*	-,206	,156
	Sig.	,119		,013	,152	,280
	N	50		50	50	50
	المتوسط الحسابي X	19,5600	46,2600	41,6400	39,8400	37,7800
	الانحراف المعياري S	7,76218	8,97573	6,67851	5,33896	4,50981
الالتزام بالعبادات والسلوكيات	R de Pearson	-,171		,001	-,087	,300*
	Sig.	,234		,992	,548	,034
	N	50		50	50	50
	المتوسط الحسابي X	19,1800	46,2600	41,6400	39,8400	37,7800
	الانحراف المعياري S	6,82923	8,97573	6,67851	5,33896	4,50981
التفاؤل والثقة بالفرج من الله	R de Pearson	,063		,024	,109	,296*
	Sig.	,662		,870	,451	,037
	المتوسط الحسابي X	18,1200	46,2600	41,6400	39,8400	37,7800
	الانحراف المعياري S	6,82923	8,97573	6,67851	5,33896	4,50981
	N	50		50	50	50

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

1- 3- 1- تحليل نتائج ارتباط ابعاد حل المشلات مع ابعاد التفكير السنني:

1.1.3.1. الارتباط بين بعد التوكل على الله مع ابعاد التفكير السنني :

يشير معامل الارتباط بيرسون بين بعد **التوكل على الله** في حل المشكلات **و المواجهة الادراكية السننية** إلى و جود علاقة ارتباطية موجبة ضعيفة **(R=0.133)** و غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة **(∞=0.05)** ، اما فيما يخص العلاقة مع بعد **الأسلوب المعرفي العقلاني** نلاحظ من خلال الجدول اعلاه رقم (12) ان قيمة – R= 0,410** وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة **(∞=0.01)** ما يعني وجود علاقة ارتباطية عكسية متوسطة ، في حين نجد ان العلاقة بين بعد التوكل وبعد **الفعالية الإيجابية** علاقة طردية ضعيفة من خلال معامل الارتباط R=0,254 وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (∞=0.05) ، من جهة اخرى نلاحظ ان العلاقة مع بعد **الإسناد السببي السنني** علاقة طردية ضعيفة وهو ما تبينها قيمة ارتباط بيرسون حيث ان R= 0,024 وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (∞=0.05)

2.1.3.1. الارتباط بين بعد التسليم والرضا بقضاء الله مع ابعاد التفكير السنني :

تشير معاملا الارتباط بيرسون بين بعد **التسليم والرضا بقضاء** في حل المشكلات **و ابعاد التفكير السنني** إلى و جود علاقة ارتباطية موجبة فيما يخص بعد **الأسلوب المعرفي العقلاني الإسناد السببي السنني(R=0,159 ، R=0,132) وهي قيم تدل على وجود ارتباط ضعيف وغير دال احصائيا عند مستوى الدلالة** (∞=0.05) وسالبة في بعدين **المواجهة الادراكية السننية و الفعالية الإيجابية (R=-0,016. R= -0,054)** و غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة **(∞=0.05)**

3.1.3.1. الارتباط بين بعد البحث عن المعنى الروحي مع ابعاد التفكير السنني :

يشير معامل الارتباط بيرسون بين بعد **البحث عن المعنى الروحي** في حل المشكلات **و المواجهة الادراكية السننية** إلى و جود علاقة ارتباطية سالبة ضعيفة **(R=-0.125)** و غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة **(∞=0.05)** ، اما فيما يخص العلاقة مع بعد **الأسلوب المعرفي العقلاني** نلاحظ من خلال الجدول اعلاه رقم (12) ان قيمة – R= **0,040** وهي قيمة غير دالة احصائيا عند مستوى الدلالة **(∞=0.01)** ما يعني وجود علاقة ارتباطية عكسية متوسطة ، في حين نجد ان العلاقة بين **بعد البحث عن المعنى**

الروحـــي وبعـد **الفعاليـــة الإيجابيـــة** علاقـة عكسـية ضـعيفة مـن خـلال معامـل الارتبـاط **R=-0,285*** وهـي قيمـة دالـة احصـائيا عنـد مسـتوى الدلالـة (∞=0.05) ، مـن جهـة اخـرى نلاحـظ ان العلاقـة مـع بعـد **الإسـناد السـببي السـنني** علاقـة طرديـة ضـعيفة وهـو مـا تبينهـا قيمـة ارتبـاط بيرسـون حيـث ان **R= 0,039** وهـي قيمـة غيـر دالـة احصـائيا عنـد مسـتوى الدلالة (∞=0.05) .

4.1.3.1. الارتبـاط بـين بعـد ا طلـب المشـورة الدينيـة والـدعم المجتمعـي مـع ابعـاد التفكيـر السنني :

يشـير معامـل الارتبـاط بيرسـون بـين بعـد **طلـب المشـورة الدينيـة والـدعم المجتمعـي** فـي حـل المشـكلات **و المواجهـة الادراكيـة السـننية** إلـى و جـود علاقـة ارتباطيـة طرديـة ضـعيفة **(R=0,223)** و غيـر دالـة إحصـائيا عنـد مسـتوى الدلالـة **(∞=0.05)** ، امـا فيمـا يخـص العلاقـة مـع بعـد **الأسـلوب المعرفـي العقلانـي** نلاحـظ مـن خـلال الجـدول اعـلاه رقـم (12) ان قيمـة ***350,** =Rوهـي قيمـة دالـة احصـائيا عنـد مسـتوى الدلالـة **(∞=0.01)** مـا يعنـى وجـود علاقـة ارتباطيـة طرديـة متوسـطة ، فـي حـين نجـد ان العلاقـة بـين **بعـد طلـب المشـورة الدينيـة والـدعم المجتمعـي** وبعـد **الفعاليـة الإيجابيـة** علاقـة عكسـية ضـعيفة مـن خـلال معامـل الارتبـاط **R=-0,206**وهـي قيمـة غيـر دالـة احصـائيا عنـد مسـتوى الدلالـة (∞=0.05) ، مـن جهـة اخـرى نلاحـظ ان العلاقـة مـع بعـد **الإسـناد السـببي السـنني** علاقـة طرديـة ضـعيفة وهـو مـا تبينهـا قيمـة ارتبـاط بيرسـون حيـث ان **R= 0,156** وهـي قيمـة غيـر دالـة احصـائيا عند مستوى الدلالة (∞=0.05) .

5.1.3.1. الارتباط بين بعد الالتزام بالعبادات والسلوكيات مع ابعاد التفكير السنني :

يشـير معامـل الارتبـاط بيرسـون بـين بعـد **الالتـــزام بالعبـــادات والســـلوكيات** فـي حـل المشـكلات **و المواجهـــة الادراكيـــة الســـننية** إلـى و جـود علاقـة ارتباطيـة عكسـية سـالبة ضـعيفة **(R=-0,171)** و غيـر دالـة إحصـائيا عنـد مسـتوى الدلالـة **(∞=0.05)** ، امـا فيمـا يخـص العلاقـة مـع بعـد **الأسـلوب المعرفـي العقلانـي** نلاحـظ مـن خـلال الجـدول اعـلاه ان قيمـة **R=0,001** وهـي قيمـة غيـر دالـة احصـائيا عنـد مسـتوى الدلالـة **(∞=0.05)** مـا يعنـى وجـود علاقـة ارتباطيـة طرديـة ضـعيفة ، فـي حـين نجـد ان العلاقـة بـين **بعـد الالتـزام بالعبـادات والسـلوكيات** وبعـد **الفعاليـة الإيجابيـة** علاقـة عكسـية قويـة مـن خـلال معامـل الارتبـاط **R=-0,870**وهـي قيمـة دالـة احصـائيا عنـد مسـتوى الدلالـة (∞=0.05) ، مـن جهـة اخـرى نلاحـظ ان العلاقـة مـع بعـد **الإسـناد السـببي السـنني** علاقـة طرديـة متوسـطة وهـو مـا تبينهـا

قيمة ارتباط بيرسون حيث ان **R=0,300*** وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (∞=0.05) .

6.1.3.1. الارتباط بين بعد التفاؤل والثقة بالفرج من الله مع ابعاد التفكير السنني :

يشير معامل الارتباط بيرسون بين بعد **التفاؤل والثقة بالفرج من الله** في حل المشكلات **و ابعاد التفكير السنني وجود علاقة ارتباطية طريدية موجبة ضعيفة وغير دالة احصائيا باستثناء** بعد **الإسناد السببي السنني** والتي تبين قيمة الارتباط وجود علاقة ارتباطية طردية ودالة احصائيا وهو ما تبينها قيمة ارتباط بيرسون حيث ان **R=0.296*** وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (∞=0.05) .

- **1.3.1. تحليل نتائج المقاييس المطبقة على عينة الدراسة:** والمقدرة بـ N= 50

الجـــدول رقـــم(15): يبـين قـيم المتوسـط الحسـابي و قـيم(R) بـين حـل المشـكلات بالاسـلوب الديني التفكير السنني عند الراشدين في الدرجة الكلية للمقاييس المطبقة .

المقياس	المتوسط الحسابي	R المحسوبة	R المجدولة	درجة حرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية	
حل المشكلات بالاسلوب الديني		115,08	0.18	0.273	48	0,05	غير دال
التفكير السنني		165,52					

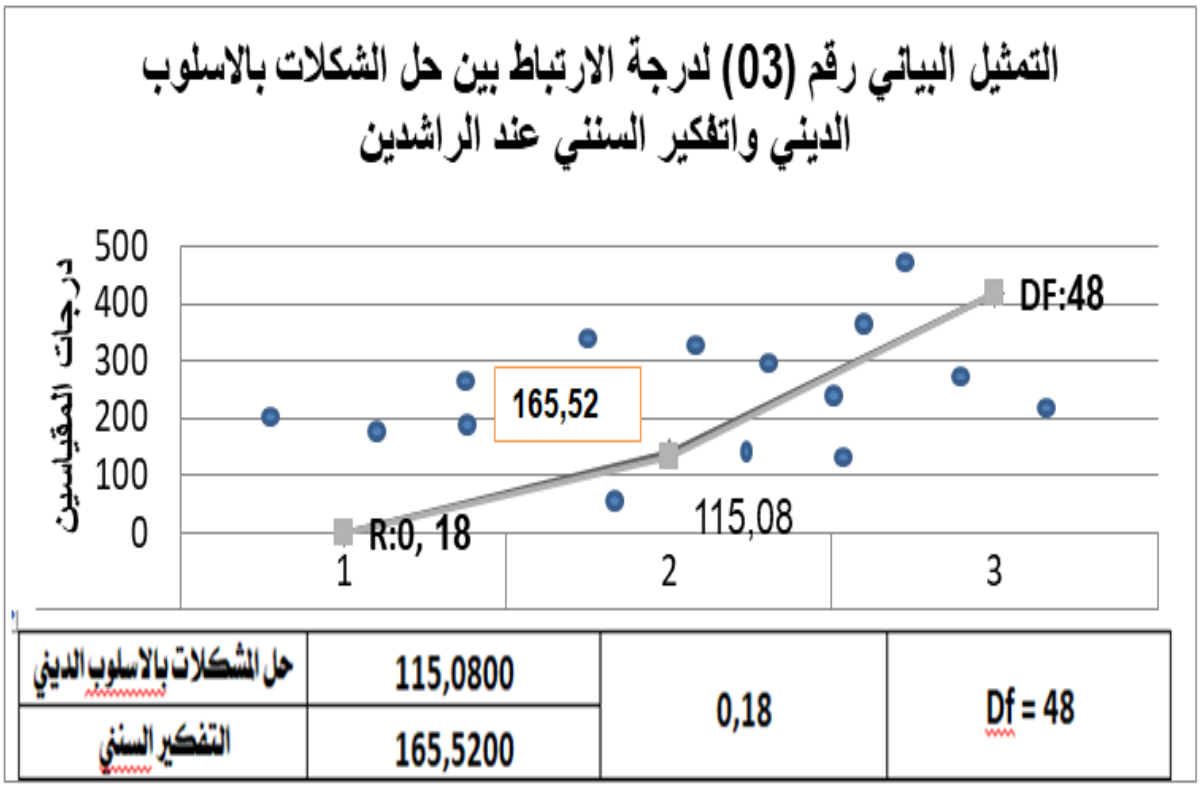

نلاحظ من خلال الجدول رقم(15)الذي يبين قيمة(**R**)أن المتوسط الحسابي لحل المشكلات بالاسلوب الديني قدر بـ "**115,08**" و المتوسط الحسابي للتفكير السنني فقد قدر بـ"**165,52**" ، أما فيما يخص قيمة(**R**)المحسوبة فقد بلغ "**0.18**" و هي اصغر من قيمة(**R**)الجدولية "**0.273**" أي (**0.18< 0.273**) عند مستوى الدلالة "**0.05**=∞" ، وهي قيمة تبين أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وطردية ضعيفة وغير دالة احصائيا بين كل من حل المشكلات بالاسلوب الديني و التفكير السنني لدى **الراشدين الملتزمين،** و التمثيل البياني رقم (03) والذي يوضح الارتباط الحاصل بين المتغيرين عند المتوسطات الحسابية للعينة في كل متغير وذلك عند درجة الحرية 48.

2. مناقشة نتائج فرضيات البحث ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة :

2-1- مناقشة نتائج الفرضية الاولى :

انطلاقا من الخلفية النظرية لهذه الدراسة تم اختيار الفرضية الاولى للبحث و التي جاءت حول وجود ارتباط بين مستوى حل المشكلات بأسلوب ديني عند الراشدين الملتزمين وبين الخبرة في سنوات التزامهم.

من خلال الدراسة المتوصل إليها أثبتت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى حل المشكلات بأسلوب ديني عند الراشدين الملتزمين وبين الخبرة في سنوات التزامهم.

و قدرت بـ **V= 0.803.**

و هذا ما أثبتته دراسة أحمد السعيدي (2019) – "الأبعاد النفسية للالتزام الديني لدى البالغين"

حيث أكدت الدراسة علىن وجود علاقة إيجابية بين الالتزام الديني وفعالية استراتيجيات التكيف النفسي، بما فيها حل المشكلات. و تتقاطع هذه النتائج مع نتائج الدراسة الحالية من حيث أن الالتزام الديني يعزز من القدرة على التعامل مع الضغوط والمشكلات بطريقة بناءة، خصوصاً لدى الأفراد ذوي الخبرة الطويلة.

وكذلك دراسة علي عبد الله (2020) – "الارتباط بين العمر والالتزام الديني وحل المشكلات"

حيث لاحظنا وجود علاقة ضعيفة بين الالتزام الديني وحل المشكلات لدى فئة الشباب، بينما كانت العلاقة أقوى لدى كبار السن.

وررغم اختلاف الفئة العمرية، إلا أن الدراسة أكدت أن زيادة سنوات الخبرة والالتزام الديني تعزز من الاستعانة بالدين في حل المشكلات ، وهو ما يتوافق مع نتائجنا الحالية.

كذلك دراسة سعاد محمد (2021) – "دور الدين في إدارة المشكلات النفسية"

حيث أكدت أن الأفراد الأكثر التزاماً يستخدمون القراءة في القرآن، الدعاء، والصلاة كأدوات رئيسية لمعالجة الضغوط اليومية.

حيث ان هذه النتيجة تُظهر كيف أن الالتزام الديني ليس فقط عبادة، بل هو أسلوب حياة يؤثر في طريقة التفكير وآليات التكيف، وهو ما يفسر العلاقة القوية التي وجدتها دراستنا بين الخبرة في الالتزام ومستوى حل المشكلات.

2-2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

انطلاقا من الخلفية النظرية لهذه الدراسة تم اختيار الفرضية الثانية للبحث و التي جاءت حول وجود ارتباط بين مستوى التفكير السنني عند الراشدين الملتزمين وبين الخبرة في سنوات التزامهم.حيث قدرت قيمة الارتباط لمعامل كارمر بـ **V= 0.794**

حيث أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة إحصائية دالة بين مستوى التفكير السنني لدى الراشدين الملتزمين وسنوات الخبرة في الالتزام الديني، حيث تبين أن الأفراد الذين يمتلكون خبرة أطول في الالتزام الديني يميلون إلى تحقيق مستويات أعلى في التفكير السنني. هذه النتائج تتوافق مع مجموعة من الدراسات السابقة التي أكدت على العلاقة القائمة بين النضج الديني أو مدة الالتزام الديني ومستوى التطور في عمليات التفكير العليا، بما فيها التفكير النقدي والتفكير السنني..

– الدراسات التي تناولت العلاقة بين العمر أو الخبرة الالتزامية ومستوى التفكير النقدي – السنني–:

حيث نجد دراسة (Smith.2015): التي تناولت تطور التفكير النقدي لدى البالغين في سياقات دينية، أشارت إلى أن الأفراد الأكثر خبرة في الانخراط في الممارسات الدينية يتمتعون بمهارات تفكير أكثر تعقيداً، بما في ذلك التفكير السنني.

دراسة (الحميدي، 2018) :حول العلاقة بين النضج الديني ومستوى التفكير النقدي لدى الكبار في المملكة العربية السعودية، أثبتت وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيًا بين سنوات الالتزام الديني ومستوى التفكير النقدي، وهو ما يدعم الفرضية الثانية للدراسة الحالية.

دراسات تناولت التفكير السنني لدى الكبار:

دراسة (King & Kitchener, 1994): في إطار نموهما لنظرية التفكير الاستجابي (Reflective Judgment Model)، أوضحت أن النضج الزمني والمعرفي يؤدي إلى زيادة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المعقدة بطريقة تأملية وعقلانية، وهي صفة أساسية في التفكير السنني.

دراسة (بن حمودة، 2020) في سياق عربي، وجدت أن البالغين الأكثر خبرة في العمل الديني التطوعي لديهم معدلات أعلى في التفكير السنني مقارنة بالأقل خبرة، مما يعزز فكرة أن الخبرة الالتزامية تلعب دورًا محوريًا في تطوير هذا النوع من التفكير.

2-2- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

انطلاقا من الخلفية النظرية لهذه الدراسة تم اختيار الفرضية الثالثة للبحث و التي جاءت حول العلاقة الارتباطية بين ابعاد كل من حل المشكلات بالاسبوي الديني وبين التفكير السنني عند الراشدين الملتزمين

تشير نتائج الدراسة الحالية إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ضعيفة وغير ذات دلالة إحصائية بين متغيرَي حل المشكلات بالأسلوب الديني والتفكير السنني لدى الأفراد البالغين الملتزمين دينيًا، حيث بلغ معامل الارتباط (R) قيمة "0.18"، وهي أقل من قيمة R الجدولية عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$) ، والبالغة "0.273"، مما يُظهر أن العلاقة ليست ذات دلالة إحصائية.

وعند مقارنة هذه النتائج مع ما خلصت إليه بعض الدراسات السابقة، نجد بعض التشابه والتباين في الاستنتاجات. فعلى سبيل المثال:

أشارت دراسة (انور، 2015): إلى وجود علاقة موجبة ومعنوية إحصائيًا بين استخدام الأساليب الدينية في حل المشكلات ومستوى الإيمان الديني لدى الشباب، وهو ما يتعارض مع نتائج الدراسة الحالية التي لم تُثبت وجود دلالة إحصائية للعلاقة.

كما أظهرت **دراسة الزهراني (2015)** : وجود علاقة قوية بين التفكير السني وفعالية حل المشكلات النفسية، بينما ظهرت العلاقة في الدراسة الحالية ضعيفة وغير دالة، مما قد يعكس اختلاف سياق استخدام هذا النوع من التفكير بين مجتمعي الدراسة.

بالإضافة إلى ذلك، أفادت دراسة (حدار عبد العزيز 2006) بأن هناك علاقة موجبة معتدلة ومعنوية بين المتغيرين محل الاهتمام (حل المشكلات بالأسلوب الديني والتفكير السنني)، وهو ما يتناقض مع ضعف العلاقة وعدم دلالتها في الدراسة الحالية.

وقد يُعزى هذا التفاوت في النتائج إلى عدد من العوامل منها: طبيعة عينة الدراسة، أدوات القياس المستخدمة، المستوى الفعلي للالتزام الديني لدى أفراد العينة، إضافة إلى الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين المجتمعات التي تم استهدافها في تلك الدراسات.

وبالتالي، على الرغم من أن الاتجاه العام بين معظم الدراسات يشير إلى وجود علاقة إيجابية بين هذين المتغيرين، فإن نتائج الدراسة الحالية لا تدعم هذه العلاقة من الناحية الإحصائية، مما يستدعي إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تستهدف نفس المتغيرات في بيئات ثقافية ومجتمعية مختلفة، وباستخدام أدوات قياس أكثر دقة ومواءمة.

3. الاستنتاج العام:

بعد عرض و تحليل و مناقشة النتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية يتبين لنا من خلال المحور الأول الخاص **بالفرضية الأولى** الخبرة في الالتزام الديني يساهم في الرفع من مستويات حل المشكلات بالاسلوب الديني و يتجلى ذلك من خلال وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متغيري الدراسة (سنوات الخبرة في الالتزام وحل

المشكلات) و ذلك من خلال معامل الارتباط كارمر V المحسوب و الذي كان يتراوح بين **المستويات الإيجابية والإيجابية جدا** ، مما يؤكد أن الخبرة في الالتزام قد ساهم في الرفع من مستوى حل المشكلات وهذا ما يؤكد **صحة الفرضية لأولى،** وهو الشيء نفسه بالنسبة للمتغير المتعلق بالتفكير السنني من خلال ما اضهرته نتائج الدراسة الحالية وهي العلاقة الارتباطية القوية والموجبة بين كل من الخبرة في الالتزام ومستويات التفكير السنني والتى اثبتتها نتائج العلاقة الارتباطية من خلال معامل كارمر V ، و هذا ما يؤكد **صحة الفرضية الثانية** .

أما فيما يخص نتائج **الفرضية الثالثة** الخاصة بوجود علاقة ارتباطية بين ابعاد كل من حل المشكلات بالأسلوب الديني وابعاد التفكير السنني وفي الدرجة الكلية، فإننا نجد **تحقق الفرضية** من خلال وجود علاقة ارتباطية بين (ابعاد حل المشكلات و ابعاد التفكير السنني) حيث ان هذه العلاقة تختلف بين كل بعد وبعد مابين السلبية والاجابية ومابين الضعيفة والمتوسطة والقوية في البعض الاخر من الابعاد لكل الهلاقة الارتباطية موجودة بين مجمل هذه الابعاد وهو ما يؤكد صحة الجزء الاول من الفرضية .

اما فيما يخص الجزء الثاني من الفرضية الثالثة والمتعلقة بوجود علاقة ارتباطية في الدرجة الكلية للمقاييس المطبقة على عينة الدراسة فقد اوضحت النتائج وجود ارتباط موجب لكن بدرجة ضعيفة.

لكن رغم وجود علاقة ارتباطية موجبة ضعيفة بين حل المشكلات بالأسلوب الديني والتفكير السنني لدى الأفراد البالغين الملتزمين دينيًا، إلا أن هذه العلاقة ليست ذات دلالة إحصائية، وهو ما يتعارض جزئيًا مع بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلى وجود علاقة أقوى.
هذا الاستنتاج يفتح المجال أمام إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تستهدف نفس المتغيرات، ولكن بعينات أكبر أو باستخدام أدوات قياس مختلفة أو في بيئات ثقافية متنوعة.

و منه يمكن القول بأن **الفرضية الثالثة قد تحققت نوعا ما**

خاتمة

4. الخاتمة :

إنطلاقـــا مـن الجانـب التمهيـدي الـذي يحـتوي علـى الإشكاليـة المطروحـة للدراسـة و الفرضـيات المصـاغة كمشـروع للبحـث و الدراسـات السابقـة التـي وضـعت كخلفيـة نظريـة و **مـرورا** بالجانـب النظـري الـذي حاولنـا فيـه تنـاول كـل مـا لـه علاقـة بالموضـوع **(حـل المشـكلات بالاسـلوب الـديني وعلاقتـه بـالتفكير السـنني عنـد الراشـد)** مـن خـلال تقسـيمه إلـى اربعـة فصـول تناولنـا فـي الفصـل الأول كـل مـا لـه علاقـة بحـل المشـكلات و أبعـاده و مكوناتـه و نظرياتـه ... إلـخ ، كمـا تطرقنـا فـي الفصـل الثـاني إلـى التفكيـر السـنني و أنواعهـا واهدافـه... إلـخ ، **وصـــولا** للجانـب الميـداني فـي ختـام هـذه الدراسـة و الـذي كـان الهـدف منـه إختبـار الفرضـيات الموضـوعة كمشـروع للبحـث قصـد إثبـات أو نفـي صـحتها و كانـت علـى الشـكل التالي :

أ – الفرضية الأولى :

- **توجـد علاقـة ارتباطيـة دالـة احصـائيا بـين مسـتويات حـل المشـكلات بالاسـلوب الديني والخبرة في الالتزام الديني لدى الراشدين الملتزمين .**

ب – الفرضية الثانية :

- **توجـد علاقـة ارتباطيـة دالـة احصـائيا بـين مسـتويات حـل التفكيـر السـنني والخبـرة في الالتزام الديني لدى الراشدين الملتزمين .**

ج. الفرضية الثالثة :

- هنـاك علاقـة ارتباطيـة ذات دلالـة احصـائية بـين ابعـاد حـل المشـكلات بالاسـلوب الـديني وعلاقتـه بابعـاد التفكيـر السـنني وفـي الدرجـة الكليـة لـدي الراشـدين الملتـزمين .

✓ توجد علاقة بين بعد التوكل على الله مع ابعاد التفكير السنني
✓ توجد علاقة بين التسليم والرضا بقضاء الله مع ابعاد التفكير السنني
✓ توجد علاقة بين بعد البحث عن المعنى الروحي مع ابعاد التفكير السنني
✓ توجـد علاقـة بـين بعـد ا طلـب المشـورة الدينيـة والـدعم المجتمعـي مـع ابعـاد التفكيـر السنني
✓ توجد علاقة بين بعد الالتزام بالعبادات والسلوكيات مع ابعاد التفكير السنني

- ✓ توجد علاقة بين بعد التفاؤل والثقة بالفرج من الله مع ابعاد التفكير السنني
- ✓ **توجد علاقة ارتباطية بين حل المشكلات بالاسلوب الديني والتفكير السنني في الدرجة الكلية لدى الراشدين الملتزمين .**

إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج **الوصفي الارتباطي** نظرا لملائمته لطبيعة الموضوع المدروس، و تمت الدراسة على عينة قوامها (**50 راشد ملتزم**) ، و هذا قصد دراسة العلاقات الارتباطية الخاصة بالفرضيات ، و قد إعتمدنا على **مقياس حل المشكلات بالاسلوب الديني والذي تم بناءه في بداية هذه الدراسة وفقا لمنهجية محددة تتضمن قواعد واسس بناء المقاييس والاختبارات حيث طبق على عينة قوامها 500 فرد من فئة الراشدين الملتزمين بالاعتماع على المعاينة غير العشوائية بعينة كرة ومقياس التفكير السنني لصاحبه حدار عبد العزيز والدي طبق في دراسته سنة (2006)** كأدوات لجمع البيانات من الميدان، و ذلك بعد التأكد من خصائصه السيكومترية (**الصدق** و**الثبات، الموضوعية**) مع الإستعانة بالوسائل و التقنيات الإحصائية الوصفية و الإستدلالية لتحويل البيانات الكيفية إلى بيانات كمية قابلة للتحليل و القياس، لننتقل إلى مرحلة تفريغ نتائج الدراسة الميدانية التي توصلنا فيها إلى تحقق جميع الفرضيات الجزئية للممثلة للفرضية **العامة** و التي كانت كلها ذات علاقة ارتباطية بدرجات مختلفة " توجد علاقة ارتباطية متغيرات الدراسة .

- **دور البحث و فتوحاته :**

إنطلاقا من النتائج السابقة نأمل أن تكون الدراسة الحالية خطوة أولى لقيام دراسات مستقبلية بهدف التعرف على أثر العوامل السابقة الذكر على تحديد الاتجاه الايجابي، أو دراسات أخرى مكملة للدراسة الحالية من خلال إدراج بعض المتغيرات والعوامل الذاتية المرتبطة بحل المشكلات التي تواجه الفرد والتفكير السنني لما له من اهمية بالغة في مواجهة المشكلات التي يواجهها الفرد و التي لم نتطرق إليها في هذه الدراسة، كتأثير

بناءً على النتائج التي خلصت إليها الدراسة حول العلاقة بين حل المشكلات بالأسلوب الديني والتفكير السنني لدى الراشدين الملتزمين دينيًا، يُمكن تقديم التوصيات التالية:

– الإستفادة من الجانب العلمي لهذا البحث في عملية التعرف على بعض المواضيع المتعلقة بحل المشكلات وكيفية التعامل معها .

- بناءً على النتائج التي خلصت إليها الدراسة حول العلاقة بين حل المشكلات بالأسلوب الديني والتفكير السنني لدى الراشدين الملتزمين دينيًا، يُمكن تقديم التوصيات التالية:
- ضرورة إدراج برامج تدريبية في المؤسسات الدينية والتربوية تهدف إلى تنمية مهارات التفكير السني وربطها بالأساليب الدينية في حل المشكلات ، بما يعزز من قدرة الأفراد على التعامل مع القضايا النفسية والاجتماعية بطريقة متوازنة.
- إحداث تكامل بين العلوم الدينية وعلم النفس التطبيقي في الجامعات ، من خلال تصميم سياقات مشتركة تتناول كيفية استخدام الموارد الدينية في تعزيز الصحة النفسية وتطوير استراتيجيات حل المشكلات.
- إجراء دراسات ميدانية مستقبلية تشمل عينات أكثر تمثيلاً من مختلف الفئات العمرية والخلفيات الاجتماعية والثقافية ، لاستكشاف طبيعة العلاقة بين المتغيرين في سياقات مختلفة.
- استخدام أدوات قياس أكثر دقة ومواءمة ثقافيًا في الدراسات المستقبلية، لتقييم كل من أنماط حل المشكلات (الدينية وغير الدينية) ومستويات التفكير السني، بهدف الحصول على نتائج أكثر دقة ودلالة إحصائية.
- تشجيع الباحثين على توسيع نطاق البحث ليشمل المتغيرات الوسيطة أو المعدلة مثل: المستوى التعليمي، الالتزام الديني الحقيقي، الدعم الاجتماعي، والخصائص الشخصية، والتي قد تؤثر في طبيعة العلاقة بين المتغيرين.
- تصميم برامج إرشادية نفسية داخل المؤسسات الاجتماعية والدينية تستهدف الراشدين المواجهين للمشكلات الحياتية ، وتستخدم الأساليب الدينية كأداة للتكيف النفسي وحل المشكلات اليومية، مع التركيز على دور التفكير السني في تفعيل هذه العملية.
- تفعيل دور الإعلام الديني الهادف في تسليط الضوء على أهمية التفكير السني وكيفية توظيفه في الحياة اليومية ، خاصة في مواجهة المشكلات النفسية والتحديات الواقعية.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع:

القرأن الكريم:

1. سورة الاسراء
2. سورة الانعام
3. سورة البقرة
4. سورة البقرة
5. سورة الروم
6. سورة الغاشية
7. سورة المؤمنون
8. سورة ذريات

الكتب:

9. انجرس موريس. (2006). *منهجية* .
10. أوكونور جوزيف، و أيان ماكدرموت . (2004). *فن تفكير الأنظمة، مكتبة جرير، الرياض*. الرياض: مكتبة جرير.
11. إيدوارد دي بونو. (1997). *التفكير العملي، ترجمة خليل الجيوسي*. أبو ظبي: منشورات المجتمع الثقافي.
12. برهان غليون. (1990). *اغتيال العقل*. الجزائر: موخم للنشر.
13. بقردج. (1984). *فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي* (الإصدار 4). دار اقرأ.
14. بن نبي مالك. (1986). *شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين*. دمشق: دار الفكر.
15. جابر ابو بكر. (1985). *عقيدة المؤمن*. دار الشهاب: باتنة.

16. حاج حمد محمد ابو القاسم. (1996). *قدر المواجهة المصيرية وخصائص التكوين. مكتب الأبحاث البريطانية و الدراسات العالمية غرب الأنديز*. السعودية: مكتب الأبحاث البريطانية و الدراسات العالمية غرب الأنديز.

17. خضير موسى جعفر. (2004). *إضاءات في التأصيل الثقافي*. بيروت: دار الهادي.

18. خليل عماد الدين. (1987). *حول إعادة تشكيل العقل المسلم* (الإصدار 3). بيروت: مؤسسة الرسالة.

19. دي بونو إيدوارد. (2001). *تعليم التفكير، ترجمة : عادل عبد الكريم ياسين وآخرين،*. دمشق: طار الرضا للنشر.

20. زكي نجيب محمود. (1981). *المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري* (الإصدار 3). القاهرة: دار الشروق.

21. زيد هويدي، و محمد جهاد جمل. (2003). *اساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية التفكير والابداع*. دار الكتاب الجامعي العين.

22. سامي احمد الموصلي. (2003). *الظواهر الخارقة بين الدين والبارا سيكولوجيا*. بيروت: دار النفائس.

23. سعاد على الرفاعي. (2022). دور الخطاب الديني في حل المشكلات الاجتماعية. *مجلة العلوم الانسانية* (25).

24. سمير عبده. (2002). *التحليل النفسي للحظ والمصادفة*. دمشق: دار علاء الدين.

25. السيد عزيزة. (1995). *التفكير الناقد، دارسة في علم النفس المعرفي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

26. سيد قطب. (1982). *في ظلال القرآن* (الإصدار 11). القاهرة: دار الشروق.

27. السيد محمد أبو هاشم. (2004). *أسلوب حل المشكلات في التعلم*. مصر: جامعة الزقازيق للنشر.

28. طه جابر العلواني. (1996). *الجمع بين القرآتين، ق ارءة الوحي وقراءة الكون*. القاهرة: المعهد العالمي للفكرالإسلامي.

29. الطيب برغوث. (2004). *مقدمة في الأزمة الحضارية والثقافة السننية*. الجزائر: دار قرطبة.

30. عايش محمود زيتون. (1986). *طبيعة العلم وبنيته، تطبيقات في التربية العلمية*. عمان: دارعمار.

31. عبد الحميد احمد أبو سلييمان. (1992). *أزمة العقل المسلم، الطبعة الثانية*. دار الهدى: عين المليلة.

32. عبد السلام بالي وحيد. (1412). *الصارم البتارفي التصدي للسحرة الأش ارر* (الإصدار 2). جدة الشرقية: مكتبة الصحابة.

33. عبد العزيز جراد. (2006). *الاكتئاب وعلاقته باختلال التفكيرالسنني والتحكم المدرك من منظور الاتجاه المعرفي*.

34. عبد العلي الجسماني. (1998). *الأم ارض النفسية، تاريخها، أنواعها، أع ارضها، علاجها*. بيروت: الدرا العربية للعلوم.

35. عبد الله محمد قاسم. (2000). *الشخصية* . دمشق: دار المكتبي.

36. عبد المحسن صالح. (1998). *الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 253 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب*. الكويت.

37. عبد المعطي. (2003). *مهارات التفكيرومواجهة الحياة*. العين: دار الكتاب الجامعي.

38. عبد المنعم الحنفي. (2003). *موسوعة الطب النفسي، الجزء الأول* (الإصدار 4). القاهرة: مكتبة مدبولي.

39. عدنان يوسف العتوم. (2004). *علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة.

40. علاء الدين كفافي. (1999). *الإرشاد والعلاج النفسي، المنظورالنسقي الاتصالي*. دار الفكر العربي: القاهرة.

41. علي شريعاتي. (2002). *الشهادة، ترجمة : حيدر مجيد*. بيروت: دار الامير.

42. عمر عبيد حسنة. (1991). *حسنة، عمر عبيد (1991) : مراجعات في الفكر والدعوة والحركة*. در الهدى: عين المليلة.

43. غاستون باشلار. (1996). *تكوين العقل العلمي، ترجمة خليل أحمد خليل* (الإصدار 5). بيروت: لمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

44. كمال محمد المغربي. (2002). *أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية و الإجتماعية* (الإصدار 1). دار الثقافة للنشر و التوزيع.

45. ماجد عرسان الكيلاني. (1997). *التربية والتجديد*. بيروت: مؤسسة الريان.

46. محمج هيشور. (1996). *سنن القران في قيام الحضارات وسقوطها* . القاهرة: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

47. محمد حمدي حجار. (2005). *العلاج النفسي الذاتي بقوة التخيل*. بيروت: مؤسسة الرسالة،.

48. محمد صالح العثيمين. (1413). *التوحيد ومعنى الشهادتين وحكم المتابعة، دار المسلم، الرياض*. دار المسلم: الرياض.

49. محمد عبد الله عبد الرحيم. (2007). *حل المشاكل و صنع القرار* (الإصدار 1). القاهرة: مركز الدراسات العليا و البحوث جامعة القاهرة.

50. محمد عشوي. (2003). *المنهج في البحث العلمي* (الإصدار 1). القاهرة: دار الفكر العربي.

51. محمدالغزالي. (1988). *ركائز الإيمان بين العقل والقلب ،مكتبة رحاب، الجزائر*. الجزائر: مكتبة رحاب.

52. محي الدين بن الشرق النووي. (1424).

53. محي الدين مختار. (1995). *بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير في المنهجية* . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

54. مصطفى حجازي. (2001). *التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور* (الإصدار 8). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

55. مصطفى حجازي. (2005). *الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعيةد.* المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء.

56. مصطفى حسن باهي. (2000). *الإحصاء و قياس العقل البشري.* مصر: مركز الكتاب للنشر.

57. منى عبد المنعم ابو الفضل. (1996). *نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي : بين المقدمات والمقومات، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.* القاهرة: مكتبة المعهد.

58. نهان يحي محمد. (2008). *العصف الذهني و حل المشكلات.* الأردن، عمان: دار اليازوري للنشر و التوزيع .

59. وبان غوستاف. (1997). *سيكولوجية الجماهير، الطبعة الثانية ، ترجمة : هاشم صالح.* بيروت: دار الساقي.

60. يوسف القرضاوي. (2001). *العقل والعلم في القرآن الكريم.* مؤسسة الرسالة: بيروت.

المجلات و المقالات:

61. يوسف موسى مقدادي، و أبو زيتون جمال عبد الله . (2010). أثر برنامج تدريبي مستند إلى التربية العقلانية الانفعالية في تحسين الكفاءة الاجتماعية و مهارة حل المشكلات لدى طلبة الصفين السابع و الثامن الأساسيين. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 2*(12)

62. مليكة بن دربال. (2018). الصحة النفسية من منظور نفسي إسلامي. *مجلة الانتربولوجيا الاديان، 14*(1)، 147 _ 161.

63. العيد حتيامية، و بوجليبية سارة. (2019). الخطاب الديني بين أساليب النجاح و المشكلات التي تواجهه. *دراست العلوم الاجتماعية والانسانية، 2*(4)، صفحة 43_55.

64. محمد أحمد شاهين. (2013). مهارة حل المشكلات لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فلسطين. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 33*(4).

رسائل واطاريح دكتوراه:

65. الكريباني. (2007). مستوى التكيف النفسي والقدرة على حل المشكلات لدى عينة من طالبات كلية التربية في جامعة الكويت وكلية التربية الأساسية.(رسالة ماجستير). الأردن: جامعة عمان العربية،.

66. سيف الدين فاروق الزريقي. (2000-2001). أثر التدريب على مهارة حل المشكلات في الضغط النفسي و تقدير الذات لدى المراهقين في مدينة عمان (مذكرة ماجستير). الأردن.

المراجع الاجنبية:

- Adler. (1997). *La connaissance de l'homme.* Paris: Payot.
- Pargament, K. I., Koenig, & Perez,L. (2000). The many methods of religious coping: Development and initial validation of the RCOPE. . *Journal of Clinical Psychology, 56*(4), pp. 519–544.
- Watzlawick, P. (1988). *L'invention de la Réalité. Traduction de l'allemand*

قائمة الملاحق

جامعة ابن خلدون – تيارت
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس والأرطوفونيا والفلسفة

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) **ربوح صالح**

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : **201842274** والصادرة بتاريخ : **2017/09/26**

المسجّل(ة) بكلية : **العلوم الانسانية والاجتماعية** قسم : **علم النفس والفلسفة و الارطوفونيا**

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

"حل المشكلات بأسلوب ديني وعلاقته بالتفكير السنني عند الراشد"

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ ...2025/05/28...

إمضاء المعني

مصادقة البلدية

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه العون المفوض
آنـــوج عبد الحفيـــظ

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا والفلسفة

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) ..... بوسنة تيبة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 209767017 والصادرة بتاريخ : 2023/11/08

المسجّل(ة) بكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : علم النفس الفلسفة والأرطوفونيا

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

..... حل حيثية مأساوية وعلاقته بالتفكير .....

..... السنيي لدى الراشد .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ ..... 26 .....

إمضاء المعني

مصادقة البلدية

فد شوهد الموقع أعلاه على الإمضاء

رقم بطاقة التعريف الوطنية 209767017

الصادرة في 2023-11-08

من طرف مصالح بلدية تيارت

رئيس المجلس الشعبي البلدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

عزيزي المفحوص :

فيما يلي بعض العبارات والمطلوب منك أن تحدد رايك نحوها وهي محاولة للتعرف على رأيك في بعض المواقف المرتبطة بحل المشكلات ...

ليس هناك إجابة صحيحة أو أخرى خاطئة فالإجابة الصحيحة هي التي تكتبها مباشرة كما تشعر بها في اللحظة ، ليس هناك وقت محدد للإجابة ، ولكن الإجابة بأسرع ما تستطيع وعلى جميع العبارات .

والمطلوب منك وضع علامة (٧) أمام العبارة وتحت العمود الذي يتفق مع رأيك (موافق بدرجة كبيرة ، موافق ، لم أكون رأي ، غير موافق ، غير موافق بدرجة كبيرة).

ونشكر لك حسن التعاون الصادق

المعلومات :

السن	.....					
المستوى الدراسي :	.....					
سنوات الالتزام الديني	**اقل من 5 سنوات**		**من 5 الى 10سنوات**		**اكثر من 10 سنوات**	

مقياس حل المشكلات بالأسلوب الديني

الرقم	العبارات	غير موافق بدرجة كبيرة	غير موافق	لم اكون رأي	موافق	موافق بدرجة كبيرة
.1	.عندما أواجه مشكلة صعبة، أتوجه إلى الله بالدعاء وأطلب منه العون والمساعدة					
.2	.أشعر بالراحة والطمأنينة بعد أن أفوض أمري إلى الله في أي أزمة					
.3	.أؤمن بأن الدعاء يغير القدر وأنه وسيلتي الأولى لحل المشكلات					
.4	.في أوقات الضيق، أجد أن مناجاة الله تفتح لي آفاقًا جديدة للحل					
.5	.أعتقد أن الاستخارة والدعاء هما أول خطوة لي عند اتخاذ قرار صعب					
.6	.عندما أشعر بالعجز، ألجأ إلى الدعاء بثقة بأن الله قادر على كل شيء					
.7	.أرى أن قوة إيماني تظهر في مدى توكلي على الله عند الشدائد					
.8	حتى لو لم تتغير الظروف، فالدعاء يمنحني السلام الداخلي والطمأنينة					
.9	.أحاول أن أرضى بما قسمه الله لي، حتى لو كانت المشكلة مؤلمة					
.10	.أؤمن بأن المشكلات ابتلاء من الله، وأسعى للصبر عليها					
.11	.عندما لا تسير الأمور كما أريد، أتقبل قضاء الله وأبحث عن الحكمة فيه					
.12	.أتذكر دائمًا أن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها، مما يمنحني القوة للاستمرار					
.13	.أرى أن الرضا بقضاء الله هو مفتاح تخفيف الضغط النفسي عند المصائب					
.14	.أتعامل مع الصعوبات على أنها اختبار من الله يهدف إلى تقوية عزيمتي					
.15	.حتى لو لم أفهم سبب المشكلة، أؤمن أن الله اختار لي الأفضل					
.16	أستمد القوة من آيات القرآن التي تتحدث عن الصبر والرضا					
.17	.أرى أن المشكلات هي فرصة لتقوية إيماني وعلاقتي بالله					
.18	.أحاول أن أستخلص الدروس والعبر الروحية من كل محنة أواجهها					
.19	.أعتقد أن الله يبتليني لأقترب منه أكثر ولأتعلم الصبر					
.20	.المشكلات تجعلني أعيد تقييم أولوياتي الروحية في الحياة					
.21	.عند مواجهة الأزمات، أتساءل عن الرسالة الربانية الكامنة وراءها					
.22	.أرى أن المعاناة يمكن أن تكون وسيلة لتطهير الذنوب ورفع الدرجات					
.23	.أسعى لتحويل التحديات إلى فرص للنمو الروحي والأخلاقي					
.24	أستفيد من تجاربي الصعبة لأكون شخصًا أفضل وأكثر فهمًا لديني					
.25	.أبحث عن المشورة من العلماء أو الأئمة عندما أواجه مشكلة لا أجد لها حلًا					
.26	.أجد الدعم والمساندة من أفراد عائلتي أو أصدقائي المتدينين في الأوقات الصعبة					
.27	.أشعر بالارتياح عند مشاركة مشكلاتي مع أشخاص لديهم فهم ديني عميق					
.28	.أشارك في الأنشطة الدينية أو المجتمعية التي تمنحني دعمًا معنويًا عند الحاجة					

29.	.عندما أواجه مأزقًا، أستشير من أثق في علمهم وتقواهم من أقاربي أو معارفي					
30.	.المسجد أو المراكز الدينية هي مكان ألجأ إليه لطلب النصح والدعم					
31.	.أفضل الحديث عن مشكلاتي مع أشخاص لديهم رؤية إيمانية للحياة					
32.	الوجود ضمن جماعة متدينة يعطيني شعورًا بالأمان والمساندة عند الحاجة					
33.	.عندما أكون تحت الضغط، أزيد من صلاتي وقراءتي للقرآن					
34.	.أجد أن التصدق أو فعل الخير يخفف من همومي ويساعدني على حل المشكلات					
35.	.أحاول أن أكون أكثر التزامًا بالعبادات عندما أواجه صعوبات					
36.	.أشعر بأن العبادات تمنحني طاقة إيجابية لمواجهة التحديات					
37.	.عندما أشعر بالضيق، أجد أن الصلاة والذكر يهدئان نفسي					
38.	.أحرص على أداء النوافل والطاعات الإضافية لطلب العون من الله في أزماتي					
39.	أرى أن المحافظة على الأذكار اليومية تساعدني في التعامل مع التوتر					
40.	القيام بأعمال البر والإحسان يجعلني أشعر بتحسن عند مواجهة المشكلات					
41.	.أظل متفائلًا بأن الله سيجعل لي مخرجًا من أي ضيق أواجهه					
42.	.أؤمن بأن بعد العسر يسرًا وأن الفرج قريب دائمًا					
43.	.أثق في أن رحمة الله واسعة وأنه لن يخذلني في محنتي					
44.	.حتى في أصعب الظروف، أحتفظ بالأمل في قدرة الله على تغيير الأمور					
45.	.أتوقع دائمًا أن الله سيفتح لي أبوابًا لم أتوقعها لحل مشكلاتي					
46.	.أستلهم الأمل من قصص الأنبياء والصالحين الذين مروا بشدائد وصبروا					
47.	.مهما بدت المشكلة مستعصية، أؤمن بقدرة الله على تجاوزها					
48.	.أردد الآيات والأدعية التي تبعث على الأمل والثقة بفرج الله					

المحور الأول: التوكل والدعاء

(إضافة 4 أسئلة لكل محور وذلك لعدم شمولية المؤشرات للبعد المقاس)

.هذا المحور يقيس مدى اعتماد الفرد على الله والدعاء كوسيلة أساسية لمواجهة المشكلات

1. عندما أواجه مشكلة صعبة، أتوجه إلى الله بالدعاء وأطلب منه العون والمساعدة.
2. أشعر بالراحة والطمأنينة بعد أن أفوض أمري إلى الله في أي أزمة.
3. أؤمن بأن الدعاء يغير القدر وأنه وسيلتي الأولى لحل المشكلات.
4. في أوقات الضيق، أجد أن مناجاة الله تفتح لي آفاقًا جديدة للحل.
5. أعتقد أن الاستخارة والدعاء هما أول خطوة لي عند اتخاذ قرار صعب.
6. عندما أشعر بالعجز، ألجأ إلى الدعاء بثقة بأن الله قادر على كل شيء.
7. أرى أن قوة إيماني تظهر في مدى توكلي على الله عند الشدائد.
8. حتى لو لم تتغير الظروف، فالدعاء يمنحني السلام الداخلي والطمأنينة.

المحور الثاني: التسليم والرضا بقضاء الله

(إضافة 4 أسئلة لكل محور وذلك لعدم شمولية المؤشرات للبعد المقاس)

.يقيس هذا المحور مدى قبول الفرد لمشيئة الله والتسليم لأمره، مع فهم أن كل شيء بقدر

9. أحاول أن أرضى بما قسمه الله لي، حتى لو كانت المشكلة مؤلمة.
10. أؤمن بأن المشكلات ابتلاء من الله، وأسعى للصبر عليها.
11. عندما لا تسير الأمور كما أريد، أتقبل قضاء الله وأبحث عن الحكمة فيه.
12. أتذكر دائمًا أن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها، مما يمنحني القوة للاستمرار.
13. أرى أن الرضا بقضاء الله هو مفتاح تخفيف الضغط النفسي عند المصائب.
14. أتعامل مع الصعوبات على أنها اختبار من الله يهدف إلى تقوية عزيمتي.
15. حتى لو لم أفهم سبب المشكلة، أؤمن أن الله اختار لي الأفضل.
16. أستمد القوة من آيات القرآن التي تتحدث عن الصبر والرضا.

المحور الثالث: البحث عن المعنى الروحي

(إضافة 4 أسئلة لكل محور وذلك لعدم شمولية المؤشرات للبعد المقاس)

.يهدف هذا المحور إلى تقييم ما إذا كان الفرد يرى المشكلات كفرصة للنمو الروحي والتقرب من الله

17. أرى أن المشكلات هي فرصة لتقوية إيماني وعلاقتي بالله.
18. أحاول أن أستخلص الدروس والعبر الروحية من كل محنة أواجهها.
19. أعتقد أن الله يبتليني لأقترب منه أكثر ولأتعلم الصبر.
20. المشكلات تجعلني أعيد تقييم أولوياتي الروحية في الحياة.
21. عند مواجهة الأزمات، أتساءل عن الرسالة الربانية الكامنة وراءها.
22. أرى أن المعاناة يمكن أن تكون وسيلة لتطهير الذنوب ورفع الدرجات.
23. أسعى لتحويل التحديات إلى فرص للنمو الروحي والأخلاقي.
24. أستفيد من تجاربي الصعبة لأكون شخصًا أفضل وأكثر فهمًا لديني.

المحور الرابع: طلب المشورة الدينية والدعم المجتمعي

(إضافة 4 أسئلة لكل محور وذلك لعدم شمولية المؤشرات للبعد المقاس)

.يقيس هذا المحور مدى لجوء الفرد إلى المصادر الدينية البشرية والمجتمع الديني

25. أبحث عن المشورة من العلماء أو الأئمة عندما أواجه مشكلة لا أجد لها حلًا.
26. أجد الدعم والمساندة من أفراد عائلتي أو أصدقائي المتدينين في الأوقات الصعبة.
27. أشعر بالارتياح عند مشاركة مشكلاتي مع أشخاص لديهم فهم ديني عميق.
28. أشارك في الأنشطة الدينية أو المجتمعية التي تمنحني دعمًا معنويًا عند الحاجة.
29. **عندما أواجه مأزقًا، أستشير من أثق في علمهم وتقواهم من أقاربي أو معارفي.**
30. **المسجد أو المراكز الدينية هي مكان ألجأ إليه لطلب النصح والدعم.**
31. **أفضل الحديث عن مشكلاتي مع أشخاص لديهم رؤية إيمانية للحياة.**

32. **الوجود ضمن جماعة متدينة يعطيني شعورًا بالأمان والمساندة عند الحاجة.**

المحور الخامس: الالتزام بالعبادات والسلوكيات

(إضافة 4 أسئلة لكل محور وذلك لعدم شمولية المؤشرات للبعد المقاس)

.يهدف هذا المحور إلى قياس مدى زيادة الفرد لالتزامه بالعبادات والسلوكيات الدينية كاستراتيجية للتكيف

33. عندما أكون تحت الضغط، أزيد من صلاتي وقراءتي للقرآن.
34. أجد أن التصدق أو فعل الخير يخفف من همومي ويساعدني على حل المشكلات.
35. أحاول أن أكون أكثر التزامًا بالعبادات عندما أواجه صعوبات.
36. أشعر بأن العبادات تمنحني طاقة إيجابية لمواجهة التحديات.
37. عندما أشعر بالضيق، أجد أن الصلاة والذكر يهدئان نفسي.
38. أحرص على أداء النوافل والطاعات الإضافية لطلب العون من الله في أزماتي.
39. أرى أن المحافظة على الأذكار اليومية تساعدني في التعامل مع التوتر.
40. القيام بأعمال البر والإحسان يجعلني أشعر بتحسن عند مواجهة المشكلات.

المحور السادس: التفاؤل والثقة بالفرج من الله

(إضافة 4 أسئلة لكل محور وذلك لعدم شمولية المؤشرات للبعد المقاس)

.يقيس هذا المحور مدى تفاؤل الفرد وثقته بأن الله سيفرج همه بناءً على وعوده الدينية

41. أظل متفائلًا بأن الله سيجعل لي مخرجًا من أي ضيق أواجهه.
42. أؤمن بأن بعد العسر يسرًا وأن الفرج قريب دائمًا.
43. أثق في أن رحمة الله واسعة وأنه لن يخذلني في محنتي.
44. حتى في أصعب الظروف، أحتفظ بالأمل في قدرة الله على تغيير الأمور.
45. أتوقع دائمًا أن الله سيفتح لي أبوابًا لم أتوقعها لحل مشكلاتي.
46. أستلهم الأمل من قصص الأنبياء والصالحين الذين مروا بشدائد وصبروا.
47. مهما بدت المشكلة مستعصية، أؤمن بقدرة الله على تجاوزها.
48. أردد الآيات والأدعية التي تبعث على الأمل والثقة بفرج الله.

مقياس التفكير السنني

المعلومات :

السن	.....						
المستوى الدراسي :	.....						
سنوات الالتزام الديني	اقل من 5 سنوات		من 5 الى 10سنوات		اكثر من 10 سنوات		

الرقم	العبارات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
.49	أحكم على حادثة ما دون الرجوع إليها كما وقعت في الواقع					
.50	كل حادثة تقع فهي مستقلة ومنفصلة عن بقية الحوادث					
.51	تتبع النتيجة السبب في جميع الحالات					
.52	إن القوانين الطبيعية والنفسية الاجتماعية نسبية لا ندركها في جميع أبعاده					
.53	إذ ما حدثت نفس الأسباب والشروط، تحدث نفس النتائج					
.54	تخضع الذات الإنسانية لقوانين تحكم بناءها ونموها وحركتها					
.55	تخضع العلاقات والأحداث الاجتماعية لقوانين صارمة					
.56	ليست القوانين النفسية والاجتماعية في متناول فهم الإنسان					
.57	ليست هناك علاقة ولا ارتباط بين القوانين الطبيعية والنفسية الاجتماعية					
.58	ليس كل الحوادث لها أسباب					
.59	تتغير القوانين الطبيعة والنفسية الاجتماعية باستمرار					
.60	يستحيل للإنسان أن يوظف ويستخدم القوانين الطبيعية والنفسية الاجتماعية					
.61	أعمل على تحليل أجزاء الأشياء أو عناصر حادثة ما لمعرفة طريقة عملها					
.62	في مواجهة مشكلة، أحدد جوانبها وافترض حلولا واختبر ذلك					
.63	أتوصل إلى نتيجة وأفكار جديدة ،قياسا على أفكار ومقدمات سابقة					
.64	أربط بين عناصر وأفكار متناثرة، لأكون منها تركيبا وأفكار جديدة					
.65	أتوصل إلى تعميم أو قاعدة بالربط بين جزئيات وعناصر منفصلة					
.66	الإنسان مسؤول عن نتائج معتقداته وأفكاره وسلوكياته					
.67	أقبل الأخبار والأفكار والمعارف كما هي دون نقد أو تمحيص					
.68	أستنتج أفكار أو أتخذ موقفا بناء على معلومات لم أتأكد من صحتها					
.69	أعمل على إعادة النظر في طريقة تفكري					
.70	تميل نفسي عن الالتزام بما هو صواب					
.71	إذا توصلت إلى حكم صائب ،أعرف أنه ليس هناك حكم أفضل منه					

.72	أتسرع في إصدار الأحكام من الانطباع الأول ثم أبحث عن الحجج لتدعيمها					
.73	ليست القدرات والجهود هي التي تحقق النجاح					
.74	أترك تفكري سارحا يتناول موضوعات مختلفة بحرية دون هدف					
.75	أستطيع التنبؤ بأحداث مستقبلية بناء على وقائع حدثت في الماضي والحاضر					
.76	أتمتع بدرجة كبيرة من الأمل تجعلني أجد العديد من السبل لتحقيق أهدافي					
.77	أعمل على إنجاز ما أفكر فيه دون تأجيل					
.78	حينما تواجهني المشكلات والصعاب لن أتوقف عن البحث عن الحلول					
.79	أعرف أنني أستطيع التحكم في الأحداث المفاجئة بطريقة فعالة					
.80	مصائب الحياة وأزماتها ليس لها حل ولا مخرج					
.81	أصاب في المواقف الصعبة بالارتباك وأجد صعوبة في إيجاد الحل					
.82	أخطط مسبقا لأموري وأجعلها تحدث في المستقبل كما خططت لها					
.83	يعد السحر وسيلة ليحقق الإنسان أهدافه					
.84	لو بدأ يومي بشيء غير مرغوب فيه، أتشاءم بقية اليوم					
.85	تأويل الأحلام مصدر أساسي في معرفة ما يحدث لنا في المستقبل					
.86	أحترز في أعمالي ومكاسبي من الإصابة بالعين					
.87	تحدث للناس معجزات وخوارق تغير حياتهم نحو الأحسن					
.88	إن كل شيء مكتوب على الإنسان، وعليه الاستسلام للقدر					
.89	تعود الأمور السلبية في حياة الناس إلى سوء حظوظهم					
.90	إن ما يقع للناس من نجاح وفشل يعود إلى الصدفة					
.91	ما يقع للناس هو مقدر عليهم ولا يتحملون مسؤولية ذلك					

قائمة الإساتذة المحكمين للمقاييس

الرقم	الاسم واللقب	التخصص	الجامعة	الامضاء
01	حربي سليم	استاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	علم النفس
02	عواد المنور	استاذ محاضر أ	جامعة الجزائر1	علوم اسلامية
03	بشير باي محمد	استاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر1	علوم اسلامية
04	مويسي فريد	استاذ التعليم العالي	جامعة الشلف	علم النفس
05	محمد بلكرد	استاذ محاضر أ	جامعة مستغانم	علم النفس
06	اوباجي رشيد	استاذ التعليم العالي	جامعة خميس مليانة	علم القياس
07	حدار عبد العزيز	استاذ التعليم العالي	جامعة البليدة 2	علم النفس

Statistiques descriptives			
	Moyenne	Ecart type	N
VAR00001	20,4400	5,94588	50
VAR00002	20,8000	7,24217	50
VAR00003	16,9800	5,86755	50
VAR00004	19,5600	7,76218	50
VAR00005	19,1800	6,88296	50
VAR00006	18,1200	6,82923	50
VAR00008	46,2600	8,97573	50
VAR00009	41,6400	6,67851	50
VAR00010	39,8400	5,33896	50
VAR00011	37,7800	4,50981	50

		VAR00008	VAR00009	VAR00010	VAR00011
VAR00001	Corrélation de Pearson	,133	-,410**	,254	,024
	Sig. (bilatérale)	,357	,003	,075	,867
	N	50	50	50	50
VAR00002	Corrélation de Pearson	-,054	,159	-,016	,132
	Sig. (bilatérale)	,709	,269	,914	,362
	N	50	50	50	50
VAR00003	Corrélation de Pearson	-,125	-,040	-,285*	,039
	Sig. (bilatérale)	,388	,784	,044	,787
	N	50	50	50	50
VAR00004	Corrélation de Pearson	,223	,350*	-,206	,156
	Sig. (bilatérale)	,119	,013	,152	,280

	N	50	50	50	50
VAR00005	Corrélation de Pearson	-,171	,001	-,087	,300*
	Sig. (bilatérale)	,234	,992	,548	,034
	N	50	50	50	50
VAR00006	Corrélation de Pearson	,063	,024	,109	,296*
	Sig. (bilatérale)	,662	,870	,451	,037
	N	50	50	50	50

Statistiques descriptives

	Moyenne	Ecart type	N
VAR00013	115,0800	15,20854	50
VAR00014	165,5200	12,61557	50

Corrélations

		VAR00013	VAR00014
VAR00013	Corrélation de Pearson	1	,186
	Sig. (bilatérale)		,196
	N	50	50
VAR00014	Corrélation de Pearson	,186	1
	Sig. (bilatérale)	,196	
	N	50	50

تم بحمد الله